27.9.2019

ديوان المتنبي

يوسف

اصعب ما لاقيت في طرق الهوى قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى و[illegible]

والرماح نواهل [illegible]

~~ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي~~

~~فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم~~

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

رح

فائدة لدفع الوساوس سيما العشق وهو ان يضرب بسبابته يده اليمنى برأسي

تحت ثديه الايسر ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال

ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز

فانه لدفع ثلاثا وكلما عاد عليه الحال يفعل ذلك فانه يزول

ان شاء الله بالكلية

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

اصعب ما لاقيت

~~[illegible] وبيض الهند تقطر~~

[illegible]

فائدة لدفع الوساوس سيما العشق وهو ان يضرب بسبابته

يده اليمنى تحت [illegible] سبحان الملك القدوس الخلاق

الفعال [illegible]

٨

بالدر والياقوت [illegible] فنحرها
ومفصل من اللؤلؤ وزبرجدي

ابو الطيب على حرف القاف

اى محل ارتقي اى عظيم اتقي وكلما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

انا مكتب لنتبار متبجح لتعبك [illegible] الاوسان قال اسألت جبلا فلم ترد الكلام عليه
اذ كنت يوم لبستني متوجعا لشبابه فشكلت من جهد الكلام فكان تنيل عنك ابدا

علك الجفنا الحمر [illegible]

اى [illegible]

[illegible] بالدر والياقوت [illegible] نحرها

[illegible] ومفصل من اللؤلؤ وزبرجدي

لابو الطيب المتنبي

لعيد لا تفضل اكلاكه عن فرجه [illegible] او [illegible]



[illegible] دعاء اخر السنة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه
ولم ترضه ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني
الى التوبة بعد جرأتي على معصيتك فانه استغفرك منه فاغفر لي
وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه بالثواب للعبد اسألك
ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم

كريني
لبل كليني

اصحه

بسم الله والحمد لله مانفعك

الصلاة والسلام على رسول الله

ديوان الشاعر أبي الطيب المتنبي

قافية الهمزة

قال: وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب:

أَلْقَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُولُ بِدائِهِ ... وأَحَقُّ مِنكَ بِجَفْنِهِ وَبِمائِهِ

فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّكَ في الهَوَى ... قَسَماً بِهِ وبِحُسْنِهِ وبَهائِهِ

أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً ... إنَّ المَلامَةَ فيهِ مِنْ أَعْدائِهِ

عجب

اذا لم يكن منا ذنوبا التعفف لحكمت انه تعفوا فتحا ... يعفو
وحيث لا يسع انعمو لا بد منهما فهذه قد تعفو ...

عجبا لوشاة من التجارة قومهم — دع ما تراك تصنعن خلائه
بما الخل لا من او تقلبه — وأري بطرف لا يري بسوائه
ان المعين علي الصبابة بالاسي — أولي برحمة ربها وإخائه
مهلا فان العذل من أسقامه — وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى — مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذر المشتاق في أشواقه — حتي يكون حشاك في أحشائه
ان القتيل مضرجا بدموعه — مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه — للمبتلي وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته — مما به لأغرته بفدائه
وقي الأمير هوي العيون فإنه — ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة — ويحول بين فؤاده وعزائه
اني دعوتك للنوائب دعوة — لم يدع سامعها الي أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته — متصلصلا وأمامه وورائه
من للسيوف بأن تكون سميها — في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من أجناسه — وعلي المطبوع من آبائه

وقال وقد عيب عليه قوله فيه وانا اذا
نزلت الخيام في اول الوافر والقافية من المتواتر

لقد نسبوا الخيام الي علاء — أبيت قبوله كل الإباء
وما سلمت فوقك للثريا — ولا سلمت فوقك للسماء

وقد أوحشت أرض الشام حتى ... سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر ... فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يعتذر الى ابن اسحاق التنوخي في اول الوافر والقافية متواتر وقد هجي بابيات على لسانه فعاتبه

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي ... وتحسب ماء غيري من إنائي
أأنطق فيك هجرا بعد علمي ... بأنك خير من تحت السماء
وأكره من ذباب السيف طعما ... وأمضى في الأمور من القضاء
وما أربت على العشرين سني ... فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديحي ... فأنقص منه شيئا بالهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وأنت مرء ... جعلت فداءه وهم فدائي
وهاجي نفسه من لم يميز ... كلامي من كلامهم الهذاء
وإن من العجائب أن تراني ... فتعدل بي أقل من الهباء
وتنكر موتهم وأنا سهيل ... طلعت بموت أولاد الزناء

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب في الثاني من الكامل والقافية متواتر

أمن ازديارك في الدجى الرقباء ... إذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها ... ومسيرها في الليل وهي ذكاء
أسفي على أسفي الذي دلهتني ... عن علمه فبه علي خفاء

انت

وشكيتي فقد السقام لأنه   قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة   فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما   تندق فيه الصعدة السمراء
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت   فاذا (واذا) نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر   ان لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي أن تشكك ناقتي   صدري بها أفضى أم البيداء
فتبيت تسئد مسئدا في نيها   إسآدها في المهمه الانضاء
أنساعها ممغوطة وخفافها   منكوحة وطريقها عذراء
يتلون الخريت من خوف التوى   فيها كما يتلون الحرباء
بيني وبين أبي علي مثله   شم الجبال ومثلهن رجاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي   فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة   سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو رأته كما ترى   بهتت فلم تتبجس الأنواء
في خطه من كل قلب شهوة   حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه   حتى كأن مغيبه الأقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي   في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة   في قلبه ولأذنه إصغاء
وإغارة فيما احتواه كأنما   في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم   أن يصبحوا وهم له أكفاء

وعقاب لبنان وكيف بقطعها   وهو الشتاء وصيفهن شتاء

ترى خ

٧ ونذيمهم وبهم عرفنا فضله	وبضدها تتبين الأشياء
من نفعه في أن يهاج وضره	في تركه لو يفطن الأعداء
فالسلم تكسر من جناحي ماله	بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى	وترى برؤية رأيه الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى	فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته	متمثلا لوفوده ما شاؤوا
يا أيها المجدى عليه روحه	إذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بجدهم ٩	فلترك ما لم يأخذوا إعطاء
لا تكثر الأموات كثرة قلة	إلا إذا شقيت بك الأحياء
والقلب لا ينشق عما تحته	حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هارون إلا بعدما	اقترعت ونازعت اسمك الأسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك	والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء	ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا	للمنتهى ومن السرور بكاء
أبدأت شيئا ليس يعرف بدؤه	وأعدت حتى أنكر الإبداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب	والمجد من أن يستزاد براء
فإذا سئلت فلا لأنك محوج	وإذا كتمت وشت بك الآلاء
وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة	للشاكرين على الإله ثناء
وإذا مطرت فلا لأنك مجدب	يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

٧ فتديمهم
٩ بفقدهم

لم تحك نائلك السحاب وانما ... حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجه ليس فيه حياء
فبايما قدم سعيت الى العلا ... ادم الهلال لاخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية ... ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ ... منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

وغنى مغني بحضرة ابي محمد الحسين بن عبد الله ابن طغج وابو الطيب حاضر فقال

ماذا يقول الذي يغني ... يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني ... اليك عن حسن ذا الغناء

وقال يهنيه بالدار الجديدة التي بناها عند الجامع وانشده في عشية الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ست واربعين وثلثماية في اول الخفيف والقافية من المتواتر

انما التهنيات للاكفاء ... ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهني عضو ... بالمسرات سائر الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كا ... ن نجوما اجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الاموا ... ه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنى ... بمكان في الارض وفي السماء
وبساتينك الجياد وما ... تحمل من سمهرية سمراء

ولك الناس والبلاد وما يسـ | ـرح بين الغبراء والخضراء
انما يفخر الكريم ابو المسـ | ـك بما يبتني من العلياء
وبايامه التي انسلخت عنـ | ـه وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيـ | ـض له في جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسـ | ـك ولكنه اريج الثناء
لابما تبتني الحواضر في الريـ | ـف وما يطبي قلوب النساء لكما
نزلت اذ نزلتها الدار في احـ | ـسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها | منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ | ـس بشمس منيرة سوداء
ان في ثوبك الذي المجد فيه | لضياء يزري بكل ضياء
انما الجلد ملبس وابيضاض الـ | ـنفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء | في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللو | ن بلون الاستاذ والسحناء
فتراها بنو الحروب باعيا | ن تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل ارض | لم يكن غير ان اراك رجائي
ولقد افنت المفاوز خيلي | قبل ان نلتقي وزادي ومائي
فارم بي ما اردت مني فاني | اسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كا | ن يرى من الشعراء لساني

وقال يهجو السامري في اول الوافر

والقافية

والقافيه من الوافر

أسامِيّ ضُحكةٌ في كلّ راءٍ	فطنتَ وأنتَ أغبى الأغبياءِ
صغرتَ عن المديح فقلتَ أُهجى	كأنّكَ ما صغرتَ عن الهجاءِ
وما فكّرتُ قبلكَ في مُحالٍ	ولا جرّبتُ سيفي في هباءِ

قافية الألف الساكنة

وقال وقد عُرض عليه سيف فأشار به إلى بعض من حضر

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أرى مُرهفاً مُدهِشَ الصيقلين	وبابةَ كلّ غلامٍ عتا
أتأذن لي ولكَ السابقا	تُ أُجرّبُهُ لكَ في ذا الفتى

وقال عند وروده الكوفة في ثالث المتقارب

والقافية متدارك

ألا كلُّ ماشيةِ الخيزلى	فداءُ كلِّ ماشيةِ الهيذبى
وكُلُّ نجاةٍ بجاويّةٍ	خنوفٍ وما بي حُسنُ المشى
ولكنّهنّ حبالُ الحيا	ةِ وكيدُ العداةِ وميطُ الأذى
ضربتُ بها التيهَ ضربَ القما	رِ إمّا لهذا وإمّا لذا
إذا فزعتْ قدّمتها الجيا	دُ وبيضُ السيوفِ وسُمرُ القنا
فمرّتْ بنخلٍ وفي ركبها	عن العالمينَ وعنهُ غنى
وأمستْ تُخبّرنا بالنقا	بِ وادي المياهِ ووادي القرى
وقلنا لها أينَ أرضُ العراقِ	فقالتْ ونحنُ بتُربانَ ها

وهبت بجسمي هبوب الدبور   مستقبلات مهب الصبا

روامي الكفاف وكبد الوهاد   وجار البويرة وادي الغضا

وجابت بسيطة جوب الردا   ء بين النعام وبين المها

الى عقدة الجوف حتى شفت   بماء الجراوي بعض الصدا

ولاح لها صور والصبا   ح ولاح الشغور لها والضحى

ومسى الجميعي دئداؤها   وغادى الاضارع ثم الدنا

فيا لك ليلا على اعكش   احم الروا فخفي الصوى   البلاد

وردنا الرهيمة في جوزه   وباقيه اكثر مما مضى

فلما انخنا ركزنا الرماح   فوق مكارمنا والعلى

وبتنا نقبل اسيافنا   ونمسحها من دماء العدا

لتعلم مصر ومن بالعراق   ومن بالعواصم اني الفتى

واني وفيت واني ابيت   واني عتوت على من عتا

ولا كل من قال قولا وفى   ولا كل من سيم خسفا ابى   وما

ومن يك قلب كقلبي له   يشق الى العز قلب التوى

ولا بد للقلب من آلة   وراي يصدع صم الصفا

وكل طريق اتاه الفتى   على قدر الرجل فيه الخطا

ونام الخويدم عن ليلنا   وقد نام قبل عمى لا كرى

وكان على قربنا بيننا   مهامه من جهله والعمى

لقد كنت احسب قبل الخصي   ان الرؤوس مقر النهى

فلما نظرت الى عقله رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من أهل السواد يدرس انساب أهل الفلا
واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم فأما بزق رياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره راى غيره منه ما لا يرى

قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو ساير يريد الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين على شاطي الفرات في الاول من الوافر والقافية متواتر

لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال ارتجالا في البحر والقافية كالتي قبلها

تجف الارض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي مسايرة الأحباء الطراب

يُفيد الجود منك فتحتذيه / وتعجز عن خلائقك العذاب

وسأله اجازة هذا البيت

خرجت غداة النفر اعترض الدمى / فلم ار احلى منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك اهدى الناس سهما الى قلب / واقتلهم للدارعين بلا حرب

تفرد بالاحكام في اهله الهوى / فانت جميل الخلف مستحسن الكذب

واني لممنوع المقاتل في الوغى / وان كنت مبذول المقاتل في الحب

ومن خلقت عيناك بين جفونه / اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه في غلام له تركي وقد توفي سحر يوم الاربعاء لعشر بقين من رمضان سنة اربعين وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

لا يحزن الله الامير فانني / لآخذ من حالاته بنصيب

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى / بكى بعيون سرها وقلوب

واني وان كان الدفين حبيبه / حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا / واعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها / منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب / وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى / وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

واوفى حياة الغابرين لصاحب / حياة امرئ خانته بعد مشيب

لابقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب
كان الردي عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي امست نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مثاب من اجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته ... فما غيمه الا غبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

خيمه

استقبلت ... تثني

وللواجد المكروب من زفراته … سكون عزاء او سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه … فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها … معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها … ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال بمصر ويذكر بناءه في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك من ربع وان زدتنا كربا … فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا … فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة … لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به … ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت … على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى … اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم افز به … وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى … اذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به … ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى … ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي … وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده … يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلا … أكان تراثا ما تناولت ام كسبا

فريد غلام علم المجد نفسه … كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
اذا الدولة استكفت به في ملمة … كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد … فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده … فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه … فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
عليم باسرار الديانات واللغى … له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كان جلودنا … به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا … ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم … وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه … فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم … ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب … واصحابه قتلى وامواله نهبى
اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا … وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الاعدا من يكره القنا … ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل رد عنه باللقان وقوفه … صدور العوالي والمطهمة القبا
مضى بعدما التف الرماحان ساعة … كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة … اذا ذكرته نفسه لمس الجنبا
وخلى العذارى والبطاريق والقرى … وشعث النصارى والقرابين والصلبا
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه … حريصا عليها مستهاما بها صبا

يحب الجبان النفس اورده التقا ‏ ‏ ‏ ويحب الشجاع النفس اورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ‏ ‏ ‏ الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كان السور من فوق بدوه ‏ ‏ ‏ الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ‏ ‏ ‏ وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ‏ ‏ ‏ وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفي عجبا ان يعجب الناس انه ‏ ‏ ‏ بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه ‏ ‏ ‏ اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لامر اعدته الخلافة للعدى ‏ ‏ ‏ وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ‏ ‏ ‏ ولم تترك الشام الاعادي له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة ‏ ‏ ‏ كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثني كل طود كانه ‏ ‏ ‏ خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كان نجوم الليل خافت مغاره ‏ ‏ ‏ فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضي اللوم والكفر ملكه ‏ ‏ ‏ فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال متعتبا لسيف الدولة من الغضبة الميمية واحر قلباه ممن قلبه شبم في اثنا في الطور

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ‏ ‏ ‏ فداه الورى امضى السيوف مضاربا

وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه ‏ ‏ ‏ تنائف لا اشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه ‏ ‏ ‏ احادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤلا ولبيك داعيا ‏ ‏ ‏ وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

وهذا

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا … أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه … محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه سيوف فوجد فيها سيفا لم يذهب فأمر بإذهابه في اول المنسرح والقافية

أحسن ما يخضب الحديد به … وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشيننّه بالنضار فما … يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دمّل في أول الوافر

أيدري ما أرابك من يريب … وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء … فقرب أقلها منه عجيب
يجمّشك الزمان هوى وحبا … وقد يؤذي من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء … وأنت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء … وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه … طعان صادق ودم صبيب
وأنت الملك تمرضه الحشايا … لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها … وعثيرها لأرجلها قيود
مجلّحة لها أرض الأعادي … وللسمر المناحر والجنوب
نقرّطها الأعنة راجعات … فإن بعيد ما طلبت قريب
إذا داء هفا بقراط عنه … فلم يوجد لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي … جفوني تحت شمس ما تغيب

متراكب
والقافية متواتر
مجلّحة

فاغروا من غزي وفيه افتداري
وارحي عن دمي وفيه اصيب
وللحساد عذر ان يشحوا
على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان
عليه تحسد الحدق القلوب

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب وكانوا احدثوا احداثا بنواحي بالس فسار اليهم فاوقع بهم ما بين بعرفان بالغبارات والخرارة من جبل البشر وهو على ماية وعشرين ميلا من حلب

بغيرك راعيا عبث الذياب
وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا
فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن
يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى
تخوف ان تفتشه السحاب
فبت ليا ليا لا نوم فيها
تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه
كما نفضت جناحيها العقاب
وتسئل عنهم الفلوات حتى
اجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا
ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد
وانهم العشاير والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي
وقد شرقت بظعنهم الشعاب
واسقطت الاجنة في الولايا
واجهضت الحوايل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور
وكعب في مياسرهم كعاب

وَقَدْ خَوَلَتْ ابو بكر بنيها ... وخاذل لها قريظ والضباب
اذا ما سرت في آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدت كما اخذت مكرمات ... عليهن القلائد والملاب
يثبتك بالذي وليت شكرا ... وأين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتيم بأسك في اناس ... تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا ... اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا ... فقد يرجو عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب   قوم
وتحت ربابه نبتوا واثوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الاعادي ... وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ولاقى دون ثايهم طعانا … يلاقي عنده الذيب الغراب
وخيل تغتذي ريح الموامي … ويكفيها من الما السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم … فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار … ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد … له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير … وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة … كمن في كفه منهم خضاب
بنو قتلى ابيك بارض نجد … ومن ابقى وابقته الحراب
عفى عنهم واعتقهم صغارا … وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى ماتى ابيه … فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الاعادي … ومثل سراك فليكن الطلاب

فرشهم

وقال يمدحه ويعزيه في اخته الكبرى التي ماتت بميافارقين في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكتب بها من بغداد في المحرم سنة ثلاث وخمسين في اول البسيط والقافية متواتر

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب … كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة … ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه … ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد … بمن اصبت وكم اسكت من لجب

وكم صحبت اخاها في منازلة … وكم سألت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر … فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املاً … شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به في الافواه السنها … والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كان حولة لم تملأ مواكبها … ديار بكر ولم تخلع ولم تهب فعلة
ولم ترد حياة بعد تولية … ولم تغث داعياً بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت … فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
تظن ان فؤادي غير ملتهب … وان دمع جفوني غير منسكب منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية … لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها … وان مضت يدها موروثة النشب
وهمها في العلى والملك ناشئة … وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيى حسن مبسمها … وليس يعلم الا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها … وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا رأى ورآها رأس لابسه … رأى المقانع اعلى منه في الرتب
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت … كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها … فان في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غائبة … وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها … فداء عين لنا زالت ولم تؤب التي
فما تقلد بالياقوت مشبهها … ولا تقلد بالهندية القضب

وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلاً مِنْ صَنَائِعِهَا ... إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدٌّ بِلَا سَبَبِ

قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَتِهَا ... فَمَا قَنِعْتِ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ

وَلَا رَأَيْتُ عُيُونَ الْإِنْسِ تُدْرِكُهَا ... فَهَلْ حَسَدْتِ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهُبِ

وَهَلْ سَمِعْتِ سَلَاماً لِي أَلَمَّ بِهَا ... فَقَدْ أَطَلْتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ

وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ ... وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَائِنَا الْغَيَبُ

يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا ... وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ

وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِياً أَحَداً ... مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ

قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا ... وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ

وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ ... إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتاً كَانَ بَيْنَهُمَا ... كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً ... فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ

وَأَنْتُمُ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ ... بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ

حَلَلْتُمُ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ

فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي إِنَّ أَيْدِيَهَا ... إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ

وَلَا يُعِنَّ عَدُوّاً أَنْتَ قَاهِرُهُ ... فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ

وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ ... وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ

وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا ... وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ ... وَمَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ ... إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

وقد يتقصى احيانا من الغيب

انا لنغفل

فقيل

فقبل تخلص نفس المرء سالمة ... وقبل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... أقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال مجيبا له عن كتاب كتبه إليه من ميافارقينا إلى بغداد مع هدية حسنة ومالا وأما بخطه يستدعيه إلى الرجوع إلى حضرته فكتب إليه في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فهمت الكتاب أبر الكتب ... فسمعا لأمر أمير العرب
وطوعا له وابتهاجا به ... وإن قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشاة ... وإن الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم ... وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه ... وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر أنت اللجين ... ولا قلت للشمس أنت الذهب
فيقلق منه البعيد الأناة ... ويغضب منه البطي الغضب
وما لاقني بلد بعدكم ... ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا ... د أنكر أظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلا ... د فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه ... لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه أم في السخا ... ء أم في الشجاعة أم في الأدب
مبارك الاسم أغر اللقب ... كريم الجرشي شريف النسب

أخو الحرب يخدم مما سبى … قناه ويخلع مما سلب
إذا حاز مالا فقد حازه … فتى لا يسر بما لا يهب
وإني لأتبع تذكاره … صلاة الإله وسقي السحب
وأثني عليه بآلائه … وأقرب منه نأى أو قرب
وإن فارقتني أمطاره … فأكثر غدرانها ما نضب
أيا سيف ربك لا خلقه … ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وأبعد ذي همة همة … وأعرف ذي رتبة بالرتب
وأبعد من مس خطية … وأضرب من بحسام ضرب ٩ وأطعن
بذا اللفظ ناداك أهل الثغو … ر فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا … ة فعين تغور وقلب يجب
وغر الدمستق قول الوشا … ة أن عليا ثقيل وصب ٩ الوشاة
وقد علمت خيله أنه … إذا همّ وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم … طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه … وتبدو صغارا إذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه … إذا لم تخط القنا أو تثب
فغرق مدنهم بالجيوش … وأخفت أصواتهم باللجب
فأخبث به طالبا قتلهم … وأخبث به تاركا ما طلب
نأيت فقاتلهم باللقاء … وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما أتى … وكنت له العذر لما ذهب

سبقت اليهم مناياهم … ومنفعة الغوث قبل العطب
صح

قتلهم

فخروا لخالقهم سجدا ... ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى ... وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا أنه إن يعد ... يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا ... ن وعندهما أنه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركين ... إما لعجز وإما رهب
وأنت مع الله في جانب ... قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وحدك وحدته ... ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد ... إذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزى ببغض وحب
فلو كنت تجزى به نلت ... منك أضعف حظ بأقوى سبب

وقال في صباه في ترك لقاء الملوك وقد عذله أبو سعيد المخيمري من مشطور الرجز

أبا سعيد جنب العتابا ... فرب رأي أخطأ الصوابا
فإنهم قد أكثروا الحجابا ... واستوقفوا لردنا البوابا
وإن حد الصارم القرضابا ... والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب من الكامل والقافية متدارك

لا جنحي ان يملوءُ	بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا	وعليّ ان لا اشربا
حتى تكون الباترا	تُ المسمعات فاطربا

وقال ينفي الشماتة عن بني عم محمد بن اسحاق التنوخي ويرثي محمدا في الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

لاي صروف الدهر فيه نعاتب	واي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده	وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الاعادي في سماء عجاجة	اسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانما	مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق	لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت في مصيبة	ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثا ابن ابينا غير ذي رحم له	فباعدنا منه ونحن الاقارب
وعرض انا الشامتون برزئه	والا فزارت عارضيه القواضب
اليس عجيبا ان بيت بني اب	لنجل يهودي تدب العقارب
الا انما كانت وفاة محمد	دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي العمي في اول البسيط والقافية متواتر

دمع جرى في الربع ما وجبا	لاهله وشفى اني ولا كربا
عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا	من العقول وما رد الذي ذهبا

فقضى

سقيته عبرات ظنّها مطرا ... سوائلا من جفون ظنّها سحبا
دار الملم لها طيف تهدّدني ... ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نأيته فدنا أدنيته فنأى ... جمّشته فنبا قبّلته فأبى
هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القدّ في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلّتها ... وعزّ ذلك مطلوبا إذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كفّ قابضها ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرّت بنا بين تربيها فقلت لها ... من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من ... أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حلّ خاطره في مقعد لمشى ... أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا
إذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر إذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودرّ لفظ يريك الدرّ مخشلبا
وسيف عزم تردّ السيف هبّته ... رطب الغرار من التأمور مختضبا
مكارم لك فتّ العالمين بها ... من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما أقمت بأنطاكية اختلفت ... إليّ بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحد ... أحثّ راحلتي الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وإن عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهريّ أخا والمشرفيّ أبا

بكلّ أشعث يلتقي الموت مبتسما ... حتى كأنّ له في قتله أربا
قحّ يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مرحا بالعزّ أو طربا
الموت أعذر لي والصبر أجمل بي ... والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في أول الكامل والقافية متدارك

بأبي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات عيوننا وقلوبنا ... وجناتهنّ الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييا ... ت المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن أيديهنّ فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت أذيبه ... من حرّ أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبّذا المتحمّلون وحبّذا ... واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلّصا ... من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا
أوحدنني ووجدن حزنا واحدا ... متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني ... محن أحدّ من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلمّا جئتها ... مستسقيا مطرت عليّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود ... من دارش فغدوت أمشي راكبا
حال متى علم ابن منصور بها ... جاء الزمان إليّ منها تائبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظنّ دجلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدّثته عن نفسه ... بعظيم ما صنعت لظنّك كاذبا

مستسقيا

سل عن شجاعته وزره مسالما … وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه … لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا

ان تلقه لا تلق الا جحفلا … او قسطلا او طاعنا او ضاربا

او هاربا او طالبا او راغبا … او راهبا او هالكا او نادبا

واذا نظرت الى الجبال رأيتها … فوق السهول عواسلا وقواضبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها … زنجا تبسم او قذالا شائبا

فكانما كسي النهار بها دجى … ليل واطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا … وتكتبت فيها الرجال كتائبا

أسد فرائسها الاسود يقودها … أسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها … وعلا فسموه علي الحاجبا

ودعوه من فرط السخا مبذرا … ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا … وعداه قتلا والزمان تجاربا

ومخيب العذال مما املوا … منه وليس يرد كفا خائبا

هذا الذي ابصرت منه حاضرا … مثل الذي ابصرته منه غائبا

كالبدر من حيث التفت رأيته … يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا … جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السما وضوؤها … يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

امهجن الكرما والمزري بهم … وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا … وجدتها منا فيهم بين ثالبا

[illegible]

لَبَّيكَ غَيظَ الحاسِدينَ الراتِبا ... اِنّا لَنَخبُرُ مِن يَدَيكَ عَجائِبا

تَدبيرَ ذي حُنَكٍ يُفَكِّرُ في غَدٍ ... وَهُجومَ غِرٍّ لا يَخافُ عَواقِبا

وَعَطاءَ مالٍ لَو عَداهُ طالِبٌ ... اَنفَقتَهُ في اَن تُلاقي طالِبا

خُذ مِن ثَنايَ عَلَيكَ ما اَسطيعُهُ ... لا تُلزِمَنّي في الثَناءِ الواجِبا

فَلَقَد دُهِشتُ لِما فَعَلتَ وَدونَهُ ... ما يُدهِشُ المَلَكَ الحَفيظَ الكاتِبا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي الطبرستاني وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة

اِنَّما بَدرُ بنُ عَمّارٍ سَحابٌ ... هَطِلٌ فيهِ ثَوابٌ وَعِقابُ

اِنَّما بَدرٌ عَطايا وَرَزايا ... وَمَنايا وَطِعانٌ وَضِرابُ

ما يُجيلُ الطَرفَ اِلّا حَمِدَتهُ ... جُهدَها الاَيدي وَذَمَّتهُ الرِقابُ

ما بِهِ قَتلُ اَعاديهِ وَلَكِن ... يَتَّقي اِخلافَ ما تَرجو الذِئابُ

فَلَهُ هَيبَةُ مَن لا يُتَرَجّى ... وَلَهُ جودُ مُرَجّىً لا يُهابُ

طاعِنُ الفُرسانِ في الاَحداقِ شَزراً ... وَعَجاجُ الحَربِ لِلشَمسِ نِقابُ

باعِثُ النَفسِ عَلى الهَولِ الَّذي ... لَيسَ لِنَفسٍ وَقَعَت فيهِ اِيابُ

بِاَبي ريحُكَ لا نَرجِسُنا ... وَاَحاديثُكَ لا هَذا الشَرابُ

لَيسَ بِالمُنكَرِ اِن بَرَّزتَ سَبقاً ... غَيرُ مَدفوعٍ عَنِ السَبقِ العِرابُ

وقال ارتجالا ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر في اول الوافر والقافية متواتر

اَلَم تَرَ اَيُّها المَلِكُ المُرَجّى ... عَجائِبَ ما رَاَيتُ مِنَ السَحابِ

تشكى الأرض غيبته إليه	وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همي	وفيك تأملي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك مني	مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وقال في لعبة احضرت في المجلس فادبرت فوقفت حذاء بدر في اول المنسرح والقافية

متراكب

يا ذا المعالي ومعدن الأدب	سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة	ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة	أم رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي فتعاطاه وكان له وكيل يتعرض للشعر فمدح ابا الطيب فانفذ اليه فسار اليه المتنبي فتلقاه واجلسه في مرتبته وجلس بين يديه فانشده في اول الوافر

هذه من الجياد

ضروب الناس عشاق ضروبا	فأعذرهم أشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي	فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث	ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم	حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى	خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيول لنا كانت قديما	تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم	تدوس بنا الجماجم والتريبا

يقدّمها وقد خضبت شواها ... فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي ... أصاب إذا تنمّر أو أصيبا
أعزمي طال هذا الليل فانظر ... أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأنّ الفجر حبّ مستزارٌ ... يراعي من دجنّته رقيبا
كأنّ نجومه حلْيٌ عليه ... وقد حُذيت قوائمه الجبوبا
كأنّ الجوّ قاسى ما أقاسي ... فصار سواده فيه شحوبا
كأنّ دجاه يجذبها سهادي ... فليس تغيب إلا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأنّي ... أعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليلٌ بأطول من نهارٍ ... يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا
وما موتٌ بأبغض من حياةٍ ... أرى لهمُ معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتّى ... لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلّت الإبل امتطينا ... إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها ... ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا ... فما فارقتها إلّا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي ... فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كلّ نفسٍ ... وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ ... أتى من آل سيّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخاً ... يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من يديه ... ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا

اشد

اشد من الرياح الهوج بطشا ... واسرع في الندى منها هبوبا

وقالوا ذاك ارمى من رأينا ... فقلت رأيتموا الغرض القريبا

وهل يخطي باسهمه الرمايا ... وما يخطي بما ظن الغيوبا

اذا نكبت كنائنه استبنا ... بانصلها لانصلها ندوبا

يصيب ببعضها افواق بعض ... فلولا الكسر لاتصلت قريبا قضيبا

بكل مقوم لم يعص امرا ... له حتى ظنناه لبيبا

يريك النزع بين القوس منه ... وبين رميته الهدف اللهيبا

الست ابن الاولى سعدوا وسادوا ... ولم يلدوا امرأً الا عجيبا بغيا

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن ... كساها دفنهم في الترب طيبا

ايا من عاد روح المجد فيه ... وعاد زمانه البالي قشيبا

تيممني وكيلك مادحا لي ... وانشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الاله على عليل ... بعثت الى المسيح به طبيبا

ولست بمنكر منك الهدايا ... ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ... ولا دانيت يا شمس الغروبا

لاصبح آمنا فيك الرزايا ... كما انا آمن فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين من او بين كان ابو الحسن ابن عبيد الله بن طغج جالسا في احدهما واغا زوبا لهي كل واحد منهما ما لا يرى صاحبه في اول البسيط

المجلسان على التمييز بينهما	مقابلان ولكن احسنا الادبا
اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا	وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه	اني لابصر من فعليكما عجبا

شانيهما

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

تعرض لي السحاب وقد قفلنا	فقلت اليك ان معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى	فامسك بعدما عزم انسكابا

وقال وقد عرض عليه بعض الحاضرين مسكا وكان ابو محمد حاضرا في سادس البسيط والقافية متواتر

الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الامير طيبا
يبني به ربنا المعالي	كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين باز رآه في مجلسه فقال بديها في ثالث المتقارب والقافية متدارك

ايا ما احيسنها مقلة	ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقية في خلوقيها	سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه	كسته شعاعا على المنكب

حدثنا ابو عمر عبد العزيز ابن الحسين السلمي قال سألت محمد بن القسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني ان ابا محمد بن عبيد الله لم يزل يسئل ابا الطيب مرارا ان يخص ابا القسم بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر

انه اشتهى ذلك فينشد ابو الطيب ويقول له ما قصدت
غير الامير وما امتدحت سواه فقال له ابو محمد قد
كنت عزمت ان اسالك في قصيدة اخرى فيخاطبها
في ابي القسم وضمن له عنه ما اتت دنانير فاجابه
الى ذلك قال محمد ابن القسم الصوفي فمضيت انا والمطلبي
برسالة طاهر لوعد ابي الطيب فركب معنا ابو الطيب
حتى دخلنا عليه وعنده جماعة اشراف وكتاب فلما
اقبل ابو الطيب نزل ابو القاسم طاهر عن سريره
وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده
فاجلسه في المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين
يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت
خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي بن القسم
الكاتب قال كنت حاضرا لهذا المجلس وهو كما حدثنا
به ابو بكر الصوفي ثم قال اعلم اني ما رايت ولا سمعت في
خبر شاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعا المدحه غير
ابي الطيب فاني رايت طاهرا فتلقاه واجلسه مجلسه
وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب في ثاني الطول

والقافية متدارك

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ،، وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

هذه من الجياد

فان نهاري ليلة مدلهمة　　على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الجفون كانما　　عقدتم اعالي كل جفن بحاجب

واحسب اني لو هويت فراقكم　　لفارقته والدهر اخبث صاحب

فيا ليت ما بيني وبين احبتي　　من البعد ما بيني وبين المصائب

اراك حسبت السلك جسمي فعقته　　عليك بدر عن لقاء الترائب

ولو قلم القيت في شق راسه　　من السقم ما غيرت من خط كاتب

تخوفني دون الذي امرت به　　ولم تدر ان العار شر العواقب

ولا بد من يوم اغر محجل　　يطول استماعي بعده للنوادب

يهون على مثلي اذا رام حاجة　　وقوع العوالي دونها والقواضب

كثير حياة المرء مثل قليلها　　يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

اليك فاني لست ممن اذا اتقى　　عضاض الافاعي نام فوق العقارب

اتاني وعيد الادعياء وانهم　　اعدوا لي السودان في كفر عاقب

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم　　فهل في وحدي قولهم غير كاذب

الي لعمري قصد كل عجيبة　　كاني عجيب في عيون العجائب

باي بلاد لم اجر ذوائبي　　واي مكان لم تطاه ركائبي

كان رحيلي كان من كف طاهر　　فاثبت كوري في ظهور المواهب

فلم يبق خلق لم يرد فناءه　　وهن له شرب ورود المشارب

فتى علمته نفسه وجدوده　　قراع الاعادي وابتذال الرغائب

فقد غيب الشهاد عن كل موطن　　ورد الى اوطانه كل غائب

كفرا

كذا الفاطميون الندى في بنانهم … أعز امّحاءً من خطوط الرواجب
أناس إذا لاقوا عدًا فكأنما … سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسي فجئنها … دوامي الهوادي سالمات الجوانب
أولئك أحلى من حياة معادة … وأكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر … من الفعل لا فلّ لها في المضارب
وأبهر آيات التهامي أنه … أبوك وأحدى ما لكم من مناقب
إذا لم تكن نفس النسيب كأصله … فماذا الذي تغني كرام المناصب
وما قربت أشباه قوم أباعد … ولا بعدت أشباه قوم أقارب
إذا علوي لم يكن مثل طاهر … فما هو إلا حجة للنواصب
يقولون تأثير الكواكب في الورى … فما باله تأثيره في الكواكب
علا كتد الدنيا على كل غاية … تسير به سير الذلول براكب
وحق له أن يسبق الناس جالسا … ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وإنها … لمن قدميه في أجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه … لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه … وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى أن ما ما بان منك لضارب … بأقتل مما بان منك لعائب
ألا أيها المال الذي قد أباده … تعزّ فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده … عن الجود أو كثّرت جيش محارب
حملت إليه من لساني حديقة … سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

تحييتُ خيرَ ابنٍ لخيرِ أبٍ بها	لأشرفِ بيتٍ في لؤيِّ بنِ غالبِ

وقال يمدح كافوراً في ثاني البسيط والقافية متواتر

من الجآذرِ في زيِّ الأعاريبِ	حُمرِ الحُلى والمطايا والجلابيبِ
ان كنتَ تسألُ شكّاً في معارفها	فمن بلاكَ بتسهيدٍ وتعذيبِ
لا تجزني بضنىً بي بعدها بقرٌ	تجزي دموعي مسكوباً بمسكوبِ
سوائرٌ ربَّما سارت هوادجها	منيعةً بينَ مطعونٍ ومضروبِ
وربَّما وخدت أيدي المطيِّ بها	على نجيعٍ من الفرسانِ مصبوبِ
كم زورةٍ لك في الأعرابِ خافيةٍ	أدهى وقد رقدوا من زورةِ الذيبِ
أزورهم وسوادُ الليلِ يشفعُ لي	وأنثني وبياضُ الصبحِ يغري بي
قد وافقوا الوحشَ في سكنى مراتعها	وخالفوها بتقويضٍ وتطنيبِ
جيرانها وهمُ شرُّ الجوارِ لها	وصحبها وهمُ شرُّ الأصاحيبِ
فؤادُ كلِّ محبٍّ في بيوتهمِ	ومالُ كلِّ أخيذِ المالِ محروبِ
ما أوجهُ الحضرِ المستحسناتُ به	كأوجهِ البدوياتِ الرعابيبِ
حُسنُ الحضارةِ مجلوبٌ بتطريةٍ	وفي البداوةِ حُسنٌ غيرُ مجلوبِ
أينَ المعيزُ من الآرامِ ناظرةً	وغيرَ ناظرةٍ في الحسنِ والطيبِ
أفدي ظباءَ فلاةٍ ما عرفنَ بها	مضغَ الكلامِ ولا صبغَ الحواجيبِ
ولا برزنَ من الحمامِ مائلةً	أوراكهنَّ صقيلاتِ العراقيبِ
ومن هوى كلِّ من ليست مموَّهةً	تركتُ لونَ مشيبي غيرَ مخضوبِ
ومن هوى الصدقِ في قولي	رغبتُ عن شعرٍ في الوجهِ مكذوبِ

بيان وعادته

لَيْتَ الحَوادِثَ باعَتْني الَّذِي أَخَذَتْ ... مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِيبِي
فَما الحَداثَةُ مِن حِلْمٍ بِمانِعَةٍ ... قَدْ يُوجَدُ الحِلْمُ فِي الشُّبّانِ وَالشِّيبِ
تَرَعْرَعَ المَلِكُ الأُسْتاذُ مُكْتَهِلاً ... قَبْلَ اكْتِهالٍ أَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ
مُجَرَّباً فَهِماً مِن قَبْلِ تَجْرِبَةٍ ... مُهَذَّباً كَرَماً مِن قَبْلِ تَهْذِيبِ
حَتَّى أَصابَ مِنَ الدُّنْيا نِهايَتَها ... وَهَمُّهُ فِي ابْتِداءاتٍ وَتَشْبِيبِ
يُدَبِّرُ المُلْكَ مِن مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ ... إِلَى العِراقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
إِذا أَتَتْها الرِّياحُ النُّكْبُ مِن بَلَدٍ ... فَما تَهُبُّ بِها إِلّا بِتَرْتِيبِ
وَلا تُجاوِزُها شَمْسٌ إِذا شَرَقَتْ ... إِلّا وَمِنْهُ لَها إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ
يُصَرِّفُ الأَمْرَ فِيها طِينُ خاتَمِهِ ... وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حامِلُهُ ... عَن سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ الباعِ يَعْبُوبِ
كَأَنَّ كُلَّ سُؤالٍ فِي مَسامِعِهِ ... قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفانِ يَعْقُوبِ
إِذا غَزَتْهُ أَعادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ ... فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
أَوْ حارَبَتْهُ فَما تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ ... فَما أَرادَ وَلا تَنْجُو بِتَجْبِيبِ
أَضَرَّتْ شَجاعَتُهُ أَقْصَى كَتائِبِهِ ... عَلَى الحِمامِ فَما مَوْتٌ بِمَرْهُوبِ
قالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ ... إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ
إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدَّوْلاتِ راحَتُهُ ... وَلا يَمُنُّ عَلَى آثارِ مَوْهُوبِ
وَلا يُرَوِّعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَداً ... وَلا يُفَزِّعُ مَوْفُوراً بِمَنْكُوبِ
بَلَى يُرَوِّعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ ... ذا مِثْلِهِ فِي أَحَمِّ النَّقْعِ غِرْبِيبِ
وَجَدْتُ أَنْفَعَ مالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ ... ما فِي السَّوابِقِ مِن جَرْيٍ وَتَقْرِيبِ

لما رأيتُ صروفَ الدهر تغدرُ بي ... وَفَينَ لي وَوَفَتْ صُمُّ الأنابيبِ

فُتْنَ المهالكَ حتى قال قائلُها ... ماذا لقينا من الجُرْدِ السراحيبِ

تهوي بمنجردٍ ليستْ مذاهبُهُ ... لِلُبْسِ ثوبٍ ومأكولٍ ومشروبِ

يرمي النجومَ بعيني من يحاولُها ... كأنها سَلَبٌ في عينِ مسلوبِ

حتى وصلتُ الى نفسٍ محجَّبةٍ ... تَلقى النفوسَ بفضلٍ غيرِ محجوبِ

في جسمِ أروعَ صافي العقلِ تُضحكُهُ ... خلائقُ الناسِ إضحاكَ الأعاجيبِ

فالحمدُ قبلُ لهُ والحمدُ بعدُ لها ... وللقَنا ولإدلاجي وتأويبي

وكيف أكفرُ يا كافورُ نعمتَها ... وقد بلغْنَكَ بي يا كلَّ مطلوبي

يا أيها الملكُ الغاني بتسميةٍ ... في الشرقِ والغربِ عن وصفٍ وتلقيبِ

أنتَ الحبيبُ ولكني أعوذُ بهِ ... مِن أن أكونَ محبًّا غيرَ محبوبِ

وقال يمدحه وقد حمل اليه ستمائة دينار ذهبا سنة سبع واربعين وثلثمائة في ثاني الطويل

أغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلبُ ... وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

أما تغلطُ الأيامُ فيَّ بأن أرى ... بغيضًا تُنائي أو حبيبًا تقرِّبُ

ولله سيري ما أقلَّ تئيّةً ... عشيّةَ شرقيَّ الحدالى وغُرَّبُ

عشيّةَ أحفى الناسِ بي من جفوتُهُ ... وأهدى الطريقينِ التي أتجنَّبُ

وكم لظلامِ الليلِ عندكَ من يدٍ ... تُخبِّرُ أنَّ المانويّةَ تكذبُ

وقاكَ ردى الأعداءِ تسري عليهمُ ... وزاركَ فيهِ ذو الدلالِ المحجَّبُ

ويومٍ كليلِ العاشقينَ كمنتُهُ ... أُراقبُ فيهِ الشمسَ أيّانَ تغربُ

وعيني

وعيني إلى أذني أغر كأنه … من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في إهابه … تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء أدني عنانه … فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب
وأصرع أي الوحش قفيته به … وأنزل عنه مثله حين أركب
وما الخيل إلا كالصديق قليلة … وإن كثرت في عين من لا يجرب
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها … وأعضائها فالحسن عنك مغيب
لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب … فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة … فلا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله … ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وأخلاق كافور إذا شئت مدحه … وإن لم أشأ تملي علي وأكتب
إذا ترك الإنسان أهلا وراءه … ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة … ونادرة أحيان يرضى ويغضب
إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه … تبينت أن السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة … وتلبث أمواه السحاب فتنضب
أبا المسك هل في الكأس فضل أناله … فإني أغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا … ونفسي على مقدار كفيك تطلب
إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية … فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه … حذائي وأبكي من أحب وأندب
أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم … وأين من المشتاق عنقاء مغرب

فان يك الا ابو المسك او هم … فانك احلى في فؤادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب … وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع … وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا … الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا … وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها … ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا … لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا … وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله … وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة … الى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه … ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة … ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق … عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب … على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه … اليك تناهى المكرمات وتنسب
واي قبيل يستحقك قدره … معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة … لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي … كاني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل … افتش عن هذا الكلام وينهب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب

اذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدار معلى او خباء مطنب

وقال يهجو كافورا ثالث الطويل والقافية

وأسود اما القلب منه فضيق ... نخيب واما بطنه فرحيب

يموت به غيظا على الدهر اهله ... كما مات غيظا فاتك وشبيب

اعدت على مخصاه ثم تركته ... يتبع مني الشمس وهي تغيب

اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى ... فما لحياة في جنابك طيب

وقال يمدحه في شوال سنة ست واربعين وثلثمائة

منى كن لي ان البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندي عاب

فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي ... وادعو بما اشكوه حين اجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ... كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو ان ما في الوجه منه حراب

لها ظفر ان كل ظفر اعده ... وناب اذا لم يبق في الفم ناب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها ... وابلغ اقصى العمر وهي كعاب

واني لنجم تهتدي صحبتي به ... اذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الاوطان لا يستخفني ... الى بلد سافرت عنه اياب

واصدى فلا ابدي الى الماء حاجة ... وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله ... نديم ولا يفضي اليه شراب

وعن ذملان العيس ان سامحت به ... والا ففي اكوارهن عقاب

لا يستفزني

منوا نشر

منه عنى حياة

وللخود مني ساعة ثم بيننا … فلاة الى غير اللقاء تجاب
وما العشق الا غرة وطماعة … يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فؤادي للغواني رمية … وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة … فليس لنا الا بهن لعاب
نصرفه للطعن فوق حوادر … قد انقصفت فيهن منه كعاب
اعز مكان في الدنا سرج سابح … وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر ابو المسك الخضم الذي له … على كل بحر زخرة وعباب
تجاوز قدر المدح حتى كأنه … باحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الاعدا ثم عنوا له … كما غالبت بيض السيوف رقاب
واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة … اذا لم تصن الا الحديد ثياب
واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه … رماء وطعن والامام ضراب
وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى … قضاء ملوك الارض منه غضاب
يقود اليه طاعة الناس فضله … ولو لم يقدها نايل وعقاب
ايا اسدا في جسمه روح ضيغم … وكم اسد ارواحهن كلاب
ويا اخذا من دهره حق نفسه … ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه … وقد قل اعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الايام عندك شيمة … وتنعمر الاوقات وهي يباب
ارى لي بقربي منك عينا قريرة … وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا … ودون الذي املت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم … وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتي بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغي على الحب رشوة … ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي … على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قوما خالفوني فشرقوا … وغربت أني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد … وأنك ليث والملوك ذئاب

وأنك إن قويست صحف قارئ … ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وإن مديح الناس حق وباطل … ومدحك حق ليس فيه كذاب

إذا نلت منك الود فالمال هين … وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا الهجر مهاجرا … له كل يوم بلدة وصحاب

أنت إلا

ولكنك الدنيا إلي حبيبة … فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وقال في صباه وقد مر برجلين قد قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقد أصبح الجرذ المستغير … صريع المنايا رهين العطب

رماه الكناني والعامري … وتلاه للوجه فعل العرب

كلا الرجلين اتلا قتله … فأيكما غل حر السلب

وأيكما كان من خلفه … فإن به عضة في الذنب

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام

في أول المنسرح والقافية متدارك

في الصدق مندوحة عن الكذب	والجد في الجد من اللعب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي ويصرح بشتمه لانه لا عقل له يعرف به التعريض من الحنث والقافية

ما انصف القوم ضبه	وامه الطرطبه
رموا براس ابيه	وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر	ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلـ	ـت رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى	عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتـ	ـل انما هي ضربه
وما عليك من الغدر	انما هي سبه
وما عليك من العا	ر ان امك قحبه
وما يشق على الكلـ	ـب ان يكون ابن كلبه
ما ضرها من اتاها	وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن	عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم	ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى	ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع نملا	احب في الجذع صلبه
يا اطيب الناس نفسا	والين الناس ركبه
واخبث الناس اصلا	في اخبث الارض تربه

داخص

وارخص الناس اماً   تبيع الفنا بحبه
كل الفحول سهاما   لحبه (ذنبه) وهي حبه
وما علي من به الداء   من لقاء الاطبه
وليس بين هلوك   وحرة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف   غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق   اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا ال   لذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم   اذا تعود كسبه
اما ترى الخيل في النخ   ل سربة بعد سربه
على نسائك تحلوا   فعولها منذ سنبه
وهن حولك ينظرن   والاحيراج رطبه
وكل غرمول بغل   يرين يحسدن قلبه   قنبه
فسل فوادك يا ضب   اين خلف عجبه
وان يخنك لعمري   لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه   وقد تبينت رعبه
ما كنت الا ذبابا   نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيها   فصرت تضرط رهبه   تفخر
وان بعدنا قليلا   حملت سيفا وحربه
وقلت ليت بكفي   عنان جرداء شطبه

ان اوحشتك المعالي	فانها دار غربه
او آنستك المخازي	فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي	تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي	فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدوله بعمته
في ثاني السريع والقافيه متدارك

آخر ما الملك معزى به	هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه	ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده	لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي	ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له	ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه	من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه	فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا	على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه	وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى	حسن الذي يسبيه لم يسبه

يعزى

م

لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مِيتَةَ جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
وَغَايَةُ المُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ كَغَايَةِ المُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ
فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِشَخْصٍ مَضَى كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ
فَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ كَأَنَّهُ أَسْرَفَ فِي سَبِّهِ
يُرِيدُ مِنْ حُبِّ العُلَى عَيْشَهُ وَلَا يُرِيدُ العَيْشَ مِنْ حُبِّهِ
يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحْدَهُ وَمَجْدُهُ فِي القَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
وَيُظْهَرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُ التَّأْنِيثُ فِي حُجْبِهِ
أُخْتُ أَبِي خَيْرِ أَمِيرٍ دَعَا فَقَا لِجَيْشٍ القَنَا لَبِّهِ
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا أَبُوهُ وَالقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ
وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قُضْبِهِ
فَخْرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ
إِنَّ الفَتَى القِرْنُ فَلَا تُحْيِهِ وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ
مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَدْرَ الدُّجَى يُوحِشُهُ المَفْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ
حَاشَاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا تَحَمَّلَ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ
وَقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ فَأَغْنَتِ الشِّدَّةُ عَنْ صَحْبِهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ المَرْءِ فِي مَدْحِهِ وَيَدْخُلُ الإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ

الاسي

مثلك يثني الحزن عن صوبه	ويسترد الدمع عن غربه
ايما لا ابقاء على فضله	ايما لتسليم الى ربه
ولم اقل مثلك أعني به	سواك يا فردا بلا مشبه

وقالت تسه في صباه يهجوا التجيبي اول البسيط والقافية متواتر

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب	ثم اختبرت فلم ترجع الى حسب
سميت بالتجيبي اليوم تسمية	مشتقة من ذهاب العقل عن النسب
ملقب بان ما لقبت به	يا ايها اللقب الملقى على اللقب

وقالت يهجوا وردان بن ربيعة من طيء وكان قد افسد عبيده عند مصرفه في الثاني من الطويل والقافية متواتر

لحا الله وردانا واما اتت به	له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان منه الغدر الا دلالة	على انه فيه من الام والاب
اذا كسب الانسان من هن عرسه	فيا لوم انسان ويا لوم مكسب
اهذا الدنيا بنت وردان بنته	هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت الغدر عن توش طيئ التقي	فلا تهد لا في ريب صدقه مكذب

وقالت ايضا في اول الوافر والقافية متواتر

ان تكن نافية منعت عزيبا	بخمصر ارحا اني على الحايا
فاي فتى احق بذاك مني	واحذرني المشيرة انها يا

وقالت ايضا رقاها ابن الزبير عنه

والأب

فاول

في اول الخفيف والقافيه متواتر

سيدي ايها الامير الاديب	لا لشئ الا لاني غريب
او لام لها اذا ذكرتني	دم قلب بدمع عين مشوب
ان اكن قبل ان رايتك اخطا	ت فاني على يديك اتوب
عايب عابني لديك ومنه	خلقت في ذوي العيوب العيوب.

قافية التاء

وانفذ اليه سيف الدوله قول الشاعر

راى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال ابو الطيب مجيزا والرسول واقف
في ثاني الطويل والقافيه متدارك

لنا ملك ما يطعم النوم همه	ممات لحي او حياة لميت
ويكبر ان تقذى بشي جفونه	اذا ما راته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم	فان نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال ايضا يمدحه في ثاني البسيط
والقافيه متواتر

اضر بجودك الفاظا تركت بها	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحل	وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا:

وقال يمدح بدر بن عمار الطبرستاني في اول الوافر
والقافيه متواتر.

فدتك الخيل وهي مسوَّمات ... وبيض الهند وهي مجرَّدات

وصفتك في قوافٍ سائرات ... وقد بقيت وان كثرت صفات

اذا عبل الورى من قبل بهم ... وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب محمد بن احمد بن عمران بن ناهويه في اول الكامل والقافية متدارك

سرب محاسنه حرمت ذواتها ... داني الصفات بعيد موصوفاتها

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي ... بشرا رايت ارق من عبراتها

يستاق عيسهم انيني خلفها ... تتوهم الزفرات زجر حداتها

فكانها شجر بدا لكنها ... شجر جنيت المر من ثمراتها

لا سرت من ابل لو اني فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سماتها

وحملت ما حملت من هذي ... وحملت ما حملت من حسراتها

اني على شغفي بما في خمرها ... لاعف عما في سراويلاتها

وترى الفتوة والمروة والابوة في ... كل مليحة ضراتها

هن الثلاث المانعاتي لذتي ... في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها ... ثبت الجنان كانني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها ... اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما ... ايدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها ... في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم ... والراكبين جدودهم اماتها

٩ الموت

فكانما

وكأنما فكأنما نتجت قياماً تحتهم   وكأنهم ولدوا على صهواتها
إن الكرام بلا كرام منهم   مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى   والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى   بيدي أبي أيوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله   بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجباً له حفظ العنان بأنمل   ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة   أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولاً   حتى من الآذان في أخراتها
تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح   ليست قوائمهن من آلاتها
رعد الفوارس منك في أبدانها   أجرى من العسلان في قنواتها
نفسك لا خلق أسمح منك إلا عارف   بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية   ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلاً   ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته   لا تخرج الأقمار عن هالاتها
لا نعذل المرض الذي بك شائق   أنت الرجال وشائق علاتها
فإذا نوت سفراً إليك سبقتها   فأضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا   ما عذرها في تركها خيراتها
أعجبتها شرفاً فطال وقوفها   لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله   حتى بذلت لهذه صحاتها

حتى الكواكب لو تكون من علو	فتكون ادنا الانام من غاياتها
والجن من سترتها والوحش (من)	فلو انها والطير من وكناتها
ذكرا لانام لنا فكان قصيدة	كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة تدور حياتها	كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها	حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو انه	ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به	نظرت وعثرت رجله بدياتها

وقال ايضا من البسيط والقافية متواتر

لي منصب لعرب البيض الحسان	ومنطق صيغ من در وياقوت
وهمة صادرة وقت الرشي انطلها	فصار ما تحته في لجة الحوت

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر مسيره الى سمندو وتفقده وحده والجيش سائر امامه في اول الوافر والقافية متواتر

لهذا اليوم بعد غد اريج	ونار في العدو لها اجيج
تبيت بها الحواضن امنات	وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت	فرائس ايها البطل المهيج
عرفتك والصفوف معبآت	وانت بغير سيرك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد	اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها	اذا ملئت من الركض الفروج

سيفك

تحاول نفس ملك الروم منها ... فتفديه رعيته العلوج
أبالغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق ... إذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الأعيان بأسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيج
فإن يقدم فقد زرنا سمندو ... وإن يحجم فموعدنا الخليج

قافية الحاء

وقال يعتذر إلى سيف الدولة لما تغضب عليه لتأخر مدحه في ثاني الطويل والقافية متدارك

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح
وإن محالا إذ بك العيش أن أرى ... وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر إلا لأنه ... تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في ثاني صغر

جللا كما بي فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت ... صنما من الأصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت ... وجناته وفؤادي المجروح

ذكرتني يوما ارمنا بداره فصاح … تهمهم بعذب والسهام نزيح
قربا المزار ولا مزار واغا … يغدو الجنان فتلتقي وتروح
وشفعت سرابيننا اليك وشفعنا … نفر نهضنا فبدا لك التصريح
لما انقطعت الحمول تقطعت … نفسي أسى وكأنهن طلوح
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا … حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص … وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى … شجر الأراك مع الحمام ينوح
وامق لو خدت الشمال بركبه … في عرضه لاناخ وهي طليح
نازعته قلص الركاب وركبها … خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الأمير مساور بن محمد … ما جشمت خطرا ورد نصيح
ومتى ونت وأبو المظفر أمها … فأناخ لي وهنا الجمام فسيح (امها)
شمنا وما حجب السماء بروقه … وحري يجود وما مرته الريح
نرجو منفعته مخوف اذيته … مغبوق كأس محامد مصبوح
حنق على بذر اللجين وما أتت … باساءة وعن المسيء صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله … في الناس لم يك في الزمان شحيح
ألغت مسامعه الملام وغادرت … سمة على أنف اللئام تلوح
هذا الذي خلقت لقروندة كرم … وحديثه في كتبها مشروح
البابنا يجا له متهودة … وسحابنا بنوالهم مفضوح
يخشى الطعان فلا يرد قنا … مكسورة ومن الكماة صحيح

وملي لشرابين لهما مجالس ... وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل إلى القتيل أمامه ... رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به ... ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو بما أسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه ... شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل إذا سئل الندى ... هول إذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل ... أو كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد وأهلها ... ما كان أنذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه ... رزق الإله وبابك المفتوح
إن القريض شج بعطفي عائذ ... من أن يكون سواءك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

عجز بحر فاقة

وقال في رجل لعبه عن قوم بحلاتها في الأولاد
من الخفيف والقافية متواتر

أنا عين المسود الجحجاح ... هيجتني كلابكم بالنباح
أيكون الهجان غير هجان ... أم يكون الصراح غير صراح
جهلوني وإن عمرت قليلا ... نسبوني لهم رؤوس الرماح

هيجتني

نسبتني

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار وقد أحضرت
لعبة فنقرت فوقفت حذاء أبي الطيب

في ثاني المنسرح والقافية متواتر

جاريةٌ ما لجسمها روحُ ... بالقلب من حبها تباريحُ
في يدها طاقةٌ تشير بها ... لكل طيبٍ من طيبها ريحُ
سأشرب الكاس عن إشارتها ... ودمع عيني في الخد مسفوحُ

قال وكان عند أبي محمد بن عبيد الله بن طغج للشرب وأراد الانصراف في أول الوافر والقافية متواتر

يقاتلني عليك الليل جدًّا ... ومنصرفي له أمضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي ... بعيدٌ بين جفني والصباح

وقال في مجلس أبي محمد وجرى ذكر وقعة فأنكرها بعض الحاضرين والوزن وزن ما قبلها

أباعث كل مكرمةٍ طموحِ ... وفارس كل سلهبةٍ سبوحِ
وطاعن كل نجلاء غموسٍ ... وعاصي كل عذالٍ نصيحِ
سقاني الله قبل الموت يومًا ... دم الأعداء من جوف الجروحِ

وقال وقد نظر إلى باز يطاير حجلة حتى أخذها

وطائرةٍ تتبعها المنايا ... على آثارها زجل الجناحِ
كأن الريش منه في سهامٍ ... على جسدٍ تجسم من رياحِ
كأن رؤوس أقلامٍ غلاظٍ ... مسحن بريش جؤجؤه الصحاحِ
فأقعصها بحجنٍ تحت صفرٍ ... لها فعل الأسنة والرماحِ
فقلت لكل حيٍّ يوم سوءٍ ... وإن حرص النفوس على الفلاحِ

وقال عندما ادعيت قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها في ثاني الكامل والقافية متواتر

لم لا يغاث الشعر وهو يصيح	ويرى جهنما بالحق وهو يلوح
يا عصبة تخاونهم من ظلمة	ضموا اجوابكم فاني يبوح
اذا امتنا طعنا في عادتكم	فتاملوا وجها في البرج
يا ناحتي الاشعار من اباطهم	فالشعر يشتد والصنا يفوح
انا من علمتم تبصبصوا فنجوا	فالكلب في اثر الطريد ينوح
لكم الامان من الهجا فانه	فيمن يرى يهجى الهجا متدبج
وتبدو لكم زكات ثوبجاته	من بعد تهف قصايد عميربوح

وقال جوابا عن ابيات انفذت اليه يعاتب على ذكر النبوة في اول الكامل

نار الذرابة من لساني يقدح	يغدو اعلى بن النهى ما لم يرح
بحر لو اغترفت لطايم موج	بالارض والسبع الطباق لمرتج
امري الى غفان سمحت بمهجتي	كرهت على فان مثلي من سمح

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة من بني حمدان ابا وائل تغلب ابن داود في جمادي الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلثماية في ثالث المنسرح والقافية متواتر

ما سدكت علة بمورود	اكرم من تغلب ابن داود

يأنف من ميتة الفراش وقد ... حل به اصدق المواعيد
ومثله انكر الممات على ... غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته ... وضربه اروس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة ... للذمر فيها فؤاد رعديد
فان صبرنا فاننا صبر ... وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب ... ذا الجزر في البحر غير معهود
اين الهبات التي يفرقها ... على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم ... يسلم للحزن لا للتخليد
فما ترجي النفوس من زمن ... احمد حاليه غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني ... انا الذي طال عجمها عودي
وفيّ ما قارع الخطوب وما ... آنسني بالمصائب السود
ما كنت عنه اذا استغاثك يا ... سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الا ... ملاك طرا يا اصيد الصيد
قد مات من قبلها فانشره ... وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد ... رميت اجفانهم بتسهيد
فصبحتهم رعالها شزبا ... بين ثبات الى عباديد
تحمل اغمادها الفدا لهم ... فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم ... وريحه في مناخر السيد
افنى الحياة التي وهبت له ... في شرف شاكرا وتسويد

سقيهم

سقيم جسم مجنح مكرمة ... ممجود كريب غيابات منجود

ثم غدا قده الحمام وما ... تسلم منه يمنة مصفود

لا ينتقص لها الكون من عدد ... منه يجلي مضيق البيد

تنبت في ظهرها نجائبه ... هبوب ذواجها المراويد

أول حرف من اسمه كتبت ... سنابك الخيل في الجلاميد

مما يجر الفتى الأمير به ... فلا باقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه أبدا ... حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هذه الغزاة وانه لم يتم قصد خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتاء عليه في ثاني الطويل والقافية متدارك

عواذل ذات الخال في حواسد ... وإن ضجيع الخود مني لماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ... محب لها في قربه متباعد

إذا كنت تخشى العار في كل خلوة ... فلم تتصباك الحسان الخرائد

ألح على السقم حتى ألفته ... وملّ طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت ... جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل ... سقتها ضريب الشول فيه الولائد

أهم بشيء والليالي كأنها ... تطاردني عن كونه وأطارد

وحيد من الخلان في كل بلدة ... إذا عظم المطلوب قل المساعد

قد

هذا من الجياد

الجياد

حق

وتسعدني في غمرة بعد غمرة ... سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كأنما ... مفاصلها تحت الرماح مراود
وأورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي إني لا أرى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الإحسان والصفح غامد
فلما رأيت الناس دون محله ... تيقنت أن الدهر للناس ناقد
أحقهم بالسيف من ضرب الطلى ... وبالأمن من هانت عليه الشدائد
وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كأنها ... وإن لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكايد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ... كما سكنت بطن التراب الأساود
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في أعناقهن قلائد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد
وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى أهلاهما والجلامد
وغلس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد
فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به أوقاته والمقاصد

اخوا

أخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد

فلم يبق الا من حماها من الظبي ... لمى شفتيها والثدي النواهد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الاقدام أنك فيهم ... على القتل موموق كأنك شاكد

وان دما أجريته بك فاخر ... وان فؤادا رعته لك حامد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بأنك خالد

وأنت حسام الملك والله ضارب ... وأنت لواء الدين والله عاقد

وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ... تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد

أولئك أنياب الخلافة كلها ... وسائر أملاك البلاد الزوائد — نسخه زوائد

أحبك يا شمس النهار وبدره ... وان لامني فيك السهى والفراقد — والزبان

وذاك لأن الفضل عندك باهر ... وليس لأن العيش عندك بارد

فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد — صح

وقال يمدحه ويهنئه بالعيد في ثاني ...

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الضرب في العدا — نسخه الطعن

وان يكذب الارجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد اليه الجيش أهدى وما هدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة … رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا … على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فاني رأيت البحر يعثر بالفتى … وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له … تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا … ويقتل ما يحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه … يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله … فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه … مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد … ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه … جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه … وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره … ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة … وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا … وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه … جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من علي ترهب … ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها … يعد له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده … وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده … تسلم مخروقا وتعطى مجددا

نسخه بسيفه

فرا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا

هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

فوا عجبا من دائل انت سيفه ... اما يتوقى شفرتي ما تقلدا

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ... وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يدق على الأفكار ما انت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

ازل حسد الحساد عني بكبتهم ... فانت الذي صيرتهم لي حسدا

اذا شد زندي حسن رأيك فيهم ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

وما انا الا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا

وما الدهر الا من رواة قلائدي ... اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا

اجزني اذا انشدت شعرا فانما ... بشعري اتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت غير صوتي فانني ... انا الصائح المحكي والآخر الصدى

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

قصايد

إذا سأل الإنسان أيامه الغنى	وكنت على بعدٍ جعلتك موعدا

وقال بعد الميمية بمصر وقيل إنه أراده بها في أول البسيط والقافية متراكب

فارقتكم فإذا ما كان عندكم	قبل الفراق أذًى بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم	أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقال في صباه يمدح أبا الحسين بن عبيد الله العلوي في أول المنسرح والقافية متراكب

أهلاً بدارٍ سباك أغيدها	أبعد ما بان عنك خُرَّدها
ظلت بها تنطوي على كبدٍ	نضيجةٍ فوق خلبها يدها
يا حاديي عيرها وأحسبني	أوجد ميتاً قبيل أفقدها
قفا قليلاً بها علي فلا	أقل من نظرةٍ أزوّدها
ففي فؤاد المحب نار جوى	أحرّ نار الجحيم أبردها
شاب من الهجر فرق لمته	فصار مثل الدمقس أسودها
بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ	يكاد عند القيام يقعدها
ربحلةٍ أسمرٍ مقبّلها	سبحلةٍ أبيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئةً	أضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في هممٍ	أقربها منك عنك أبعدها
بئس الليالي سهدت من طربٍ	شوقاً إلى من يبيت يرقدها
أحييتها والدموع تنجدني	شؤونها والظلام ينجدها

ينجدها

لا ناقتي

لا ناقتي تقبل الرديف ولا   بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها   زمامها والشسوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه   تحتي من خطوها تأيدها
في مثل ظهر المجن متصل   بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا الى ابن عبيد الله   غيطانها وفدفدها
الى فتى يصدر الرماح وقد   أنهلها في القلوب موردها
له أياد الي سابقة   أعد منها ولا أعددها
يعطي فلا مطله يكدرها   بها ولا منه ينكدها
خير قريش أبا وأمجدها   أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها   بالسيف جحجاحها مسودها
أفرسها فارسا وأطولها   باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه   سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها   در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح لها   كما أتيحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما   أثر في وجهها مهندها
فاغتبطت إذ رأت تزينها   بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس أن زارعها   بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حساده وأنفسهم   يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الأنصل الغمود إذا   أنذرها أنه يجردها

بطلها أنها تصير دماً ... وإنه في الرقاب يغمدها
أطلقها فالعدو من جزع ... يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ... وصب ماء الرقاب يخمدها
إذا أضل الهمام مهجته ... يوماً فأطرافهن ينشدها
قد أجمعت هذه الخليقة لي ... أنك يا ابن النبي أوحدها
وأنك بالأمس كنت محتلماً ... شيخ معد وأنت أمردها
فكم وكم نعمة مجللة ... ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها ... أقرب مني إلي موعدها
ومكرمات مشت على قدم الـ ... ـبر إلى منزلي ترددها
أقر جلدي بها علي فما ... أقدر حتى الممات أجحدها
فعد بها لا عدمتها أبداً ... خير صلات الكريم أعودها

وقال في صباه في أول الخفيف والقافية من المتواتر

كم قتيل كما قتلت شهيد ... ببياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبى أأيام تجريـ ... ـر ذيولي بدار أثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدوراً ... قبلها في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه أحلى من التوحيد
كل خمصانة أرق من الخمر ... بقلب أقسى من الجلمود

ج أثلة
طلعت

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... الى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رآني مقبلا هز نفسه ... الي حسام كل صفح له حد

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

كان القسي العاصيات تطيعه ... هوى او بها في غير انمله زهد

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه من سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وان كثرت فيها الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتديا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتأمنه الاعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... والف اذا ما جمعت واحد فرد

لهم اوجه غر وايد كريمة ... ومعرفة عد والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ... تميم بن مر وابن طابخة اد

فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر ... وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو

الوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علي وطرقه ... بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

بيضا

فما في سجاياكم منازعة العلى … ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا في أول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد … هو توأمي لو أن بينا يولد

ولقد علمنا أننا سنطيعه … لما علمنا أننا لا نخلد

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا … عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

من خص بالذم الفراق فإنني … من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني في أول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد … فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى … وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد أتانا منك في العين عندنا … رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي … وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي … ويعبق في ثوبي من ريحك الند

إذا غدرت حسناء وفت بعهدها … ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد

وإن عشقت كانت أشد صبابة … وإن فركت فاذهب فما فركها قصد

وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى … وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما … يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبى … يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم … مكافأة يغدو إليها كما تغدو

اليومَ عهدُكمُ فأينَ الموعِدُ ... هيهاتَ ليسَ ليومِ عهدِكمُ غدُ
الموتُ أقربُ مِخلَبًا من بينِكم ... والعيشُ أبعدُ منكمُ لا تبعدوا
انّ التي سفكت دمي بجفونها ... لم تدرِ انّ دمي الذي تتقلّدُ
قالت وقد رأتِ اصفراري من به ... وتنهّدت فاجبتها المتنهّدُ
فمضت وقد صبغَ الحياءُ بياضَها ... لوني كما صبغَ اللجينَ العسجدُ
فرأيتُ قرنَ الشمسِ في قمرِ الدجى ... متأوّدًا غصنٌ به يتأوّدُ
عدويّةٌ بدويّةٌ من دونها ... سلبُ النفوسِ ونارُ حربٍ توقدُ
وهواجلٌ وصواهلٌ ومناصلٌ ... وذوابلٌ وتوعّدٌ وتهدّدُ
ابلت مودّتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدهرُ وهو مقيّدُ
برّحتَ يا مرضَ الجفونِ بممرضٍ ... مرضَ الطبيبُ له وعيدَ العوّدُ
فله بنو عبدِ العزيزِ بنِ الرضى ... ولكلّ ركبٍ عيسُهم والفدفدُ
من في الانامِ من الكرامِ ولا تقل ... من فيك شامٌ سوى شجاعٍ يقصدُ

من في الشام

اعطى فقلتُ لجودِه ما يُقتنى ... وسطا فقلتُ لسيفِه ما يولدُ
وتحيّرت فيه الصفاتُ لانّها ... الفت طرائقَه عليها تبعدُ
في كلّ معتركٍ كلًى مفريّةٌ ... يذممن منه ما الاسنّةُ تحمدُ
نقمٌ على نقمِ الزمانِ يصبّها ... نعمٌ على النعمِ التي لا تجحدُ
في شانِه ولسانِه وبنانِه ... وجنانِه عجبٌ لمن يتفقّدُ
اسدٌ دمُ الاسدِ الهزبرِ خضابُه ... موتٌ فريصُ الموتِ منه ترعدُ
ما منبجٌ مذ غبتَ الّا مقلةٌ ... سهدت ووجهُك نومُها والاثمدُ

فالليل حين قدمت فيها ابيض ... والصبح منذ رحلت عنها اسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد

ارض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد

ابدى العداة بك السرور كانهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسداً اراهم ما بهم ... فتقطعوا حسداً لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كانك كلها ... وبقيت بينهم كانك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ... فالارض واحدة وانت الاوحد

وصن الحسام ولا تذله فانه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه وهو مجرد ... من غمده وكانما هو مغمد

ريان لو قذف الذي اسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة ... الا وشفرته على يدها يد

ان الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طيء غوروا او انجدوا

صح يا لجلهمة تذرك وانما ... اشفار عينك ذابل ومهند

من كل اكبر من جبال تهامة ... قلبا ومن جود الغوادي اجود

يلقاك مرتدياً باحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

حتى يشار اليك ذا مولاهم ... وهم الموالي والخليقة اعبد

اَيَكُونُ اَبَا البَرِيَّةِ آدَمٌ ... وَاَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ اَنْتَ مُحَمَّدُ

يَفْنَى الكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ ... اَيُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

٩ بفضلكم

وقال ايضا في الصبي وكان قوم رشوا بدر الى السلطان وكذبوا عليه وقالوا قد انقاد اليه جماعة من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فمدحه وانفذها اليه ولم ينشدها في الاول من المتقارب والقافية متواتر.

اَيَا خَدَّدَ اللهُ وَرْدَ الخُدُودِ ... وَقَدَّ قُدُودَ الحِسَانِ القُدُودِ

فَهُنَّ اَسَلْنَ دَمًا مُقْلَتِي ... وَعَذَّبْنَ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ

وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتًى مُدْنَفٍ ... وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ

فَوَا حَسْرَتَا مَا اَمَرَّ الفِرَاقَ ... وَاَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالكُبُودِ

وَاَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالعَاشِقِينَ ... وَاَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ العَمِيدِ

وَاَلْهَجَ نَفْسِي لِغَيْرِ الخَنَا ... بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَى وَالنُّهُودِ

فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الاَمِيرِ ... وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدِ

لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الوَعِيدِ ... وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الوُعُودِ

فَاَنْجُمُ اَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ ... وَاَنْجُمُ سُؤَّالِهِ فِي السُّعُودِ

وَلَوْ لَمْ اَخَفْ غَيْرَ اَعْدَائِهِ ... عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالخُلُودِ ٩ غير

وَلَوْ لَمْ اَخَفْ غَيْرَ اَعْدَائِهِ ... عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالخُلُودِ

رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الخُيُولِ ... وَسُمْرٍ يُرِقْنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ

وبيض مسافرة ما يقمـ — ن لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقا — ء الى كل جيش كثير العديد
فولى باشياعه الخرشنيُّ — كشاء احس بزأر الاسود
يرون من الذعر صوت الريا — ح صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير — أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية — وسادوا وجادوا وهم في المهود
اما لك رقي ومن شأنه — هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا — ء والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلا — وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعا — ل فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل — فها أنا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود — وحدي قبيل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين — بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلا — م وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين — ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى اردت — ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي — بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

وتكلم ابو بكر الطاي الدمشقي الشاعر وهو ينشد فانتهره فقال له ارتجالا في اول الكامل والقافية متدارك

انّ الفؤاد فلم تيمك وانما … تحققتك حتى صرتما لا يوجد

فكأنّ اذناك فوق حين تصفحها … فكأنها مما سكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق الطوسي في اول البسيط والقافية متراكب

محمد بن زريق ما نرى احدا … اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا

وقد قصدناك والترحال مقترب … والدار شاسعة والزاد قد نفدا

فخلّ كفك تهمي واثن وابلها … اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال يمدح اخاه ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد … حتى اكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التي كان الحبيب بها … تشكو اليّ ولا اشكو الى احد

ما زال كل هزيم الودق ينحلها … والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

وكل ما فاض دمعي غاض مصطبري … كأنّ ما سال من جفني من جلدي

فاين من زفراتي من كلفت به … واين منك ابن يحيى [illegible]

لما وزنت بك الدنيا فملت بها … وبالورى قلّ عندي كثرة العدد

ما دار في خلد الايام لي فرح … ابا عبادة حتى درت في خلدي

ملك اذا امتلأت ما لاخوا سنم … اذا فهما طعم ثكل الام للولد

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد … بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

ما ذا البها ولا ذا النور من بشر … ولا السماح الذي فيه سماح يد

اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا … حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

هذه من المختارات

قد كنت احسب ان المجد من مضر … حتى تبحتر فهو اليوم من ادد

قوم اذا امطرت موتاً تسوقهم … حسبتها سحباً جادت على بلد

لم اجر غاية فكري منك في صفة … الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي
في اول الوافر والقافية متواتر

احادٌ ام سداسٌ في احادِ … لييلتنا المنوطة بالتنادي

كأنّ بناتِ نعشٍ في دجاها … خرائد سافراتٌ في حدادِ

افكر في معاقرة المنايا … وقود الخيل مشرفة الهوادي

زعيماً للفتى الخطي عزمي … بسفك دم الحواضر والبوادي

الى كم ذا التخلف والتواني … وكم هذا التمادي في التمادي

وشغل النفس عن طلب المعالي … ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد … ولا يوم يمر بمستعاد

متى لحظت بياض الشيب عيني … فقد وجدته منها في السواد

متى ما ازددت من بعد التناهي … فقد وقع انتقاصي في ازديادي

أأرضى ان اعيش ولا اكافي … على ما للامير من الايادي

جزى الله المسير اليه خيراً … وان ترك المطايا كالمزاد

فلم تلق ابن ابراهيم عنسي … وفيها قوت يوم للقراد

ألم يك بيننا بلد بعيد … فصير طوله عرض النجاد

وابعد بعدنا بعد التنائي … وقرب قربنا قرب البعاد

التداني خ

هذا من الجياد

للقنا

فلما

فلما جئته أعلى محلي | وأجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه | وألقى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي لغير ذنب | لأنك قد زريت على العباد
وأنك لا تجود على جواد | هباتك أن يلقب بالجواد
كأن سخاءك الإسلام تخشى | إذا ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون | وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم | فما يخطرن إلا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي | معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس | لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه | فكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه | فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الإبل الأبايا | فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم | وقد ألبستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الإمارة لاختيار | ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في التعالي | ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم | هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما | مننت أعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا | محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وإن تقوى | بمنتصف من الكرم التلاد

بانقياد

فلا تغررك ألسنة موالٍ ... تقلبهن أفئدة اعادي
وكن كالموت لا يرثي لباكٍ ... بكى منه ويروي وهو صادِ
فان الجرح ينفر بعد حينٍ ... اذا كان البنا على فسادِ
وان الما يجري من جمادٍ ... وان النار تخرج من زنادِ
وكيف يبيت مضطجعا جبانٌ ... فرشت لجنبه شوك القتادِ
يرى في النوم رمحك في كلاه ... ويخشى ان يراه في السهادِ
اشرت ابا الحسين بمدح قومٍ ... نزلت بهم فسرت بغير زادِ
وظنوني مدحتهم قديما ... وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غدٍ لغادٍ ... وقلبي عن فنائك غير غادِ
محبك حيثما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلادِ

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو يومئذ يلي حرب طبرية من قبل ابي بكر محمد بن رائق في الاول من المتقارب والقافية متواتر

أحلما نرى ام زمانا جديدا ... ام الخلق في شخص حيٍّ اعيدا
تجلى لنا فاضانا به ... كانا نجومٌ لقينا سعودا
راينا ببدرٍ وآبائه ... لبدرٍ ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا
اميرٌ اميرٌ عليه الندى ... جوادٌ بخيلٌ بان لا يجودا

يحدث

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها
اشد عصفا بالرياح تبيغه ... تخنى من خطوها تأبدها
في مثل ظهر المجن متصل ... بمثل بطن المجن قردها
مهمات بنا الى ابن عبيد الله ... غيطانها وفدفدها
المفتي يصدر الرماح وقد ... انهلها في القلوب موردها
له ايادٍ الي سابقة ... اعد منها ولا اعددها
يعطي فلا مطله يكدرها ... بها ولا منه ينكدها
خير قريش ابا وامجدها ... اكثرها نائلا واجودها
اطعنها بالقناة اضربها ... بالسيف جحجاحها مسودها
افرسها فارسا واطولها ... باعا ومغوارها وسيدها
تاج لوي بن غالب وبه ... سماكها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها ... در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة انيح لها ... كما انيحت له محمدها
اثر فيها وفي الحديد وما ... اثر في وجهها مهندها
فاغتبطت اذ رأت تزينها ... بمثله والجراح تحسدها
وايقن الناس ان زارعها ... بالمكر في قلبه سيحصدها
اصبح حساده وانفسهم ... يحيدها خوفه ويصعدها
تبكي على الانصل الغمود اذا ... انذرها انه يجردها

يعلمها انها تصير دما ‖ وانه في الرقاب يغمدها
اطلقها فالعدو من جزع ‖ يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ‖ وصب ماء الرقاب يخمدها
اذا اضل الهمام مهجته ‖ يوما فاطرافهن ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي ‖ انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما ‖ شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة ‖ ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها ‖ اقرب مني الي موعدها
ومكرمات مشت على قدم الـ ‖ ـبر الى منزلي ترددها
اقر جلدي بها علي فما ‖ اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابدا ‖ خير صلات الكريم اعودها

وقال في صباه في اول الخفيف والقافية متواتر

كم قتيل كما قتلت شهيد ‖ لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون ‖ فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبي ايام تجريـ ‖ ـر ذيولي بدار اثلة عودي
عمرك الله هل رايت بدورا ‖ قبلها في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد ‖ ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات ‖ هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر ‖ بقلب اقسى من الجلمود

اثلة
طلعت

ايضا

سري السيف مما تطبع الهند صاحبي ... الى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رآني مقبلا هز نفسه ... الي حسام كل صفح له حد

فلم ار قبلي من مشي البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

كان القسي العاصيات تطيعه ... هوي او بها في غير انمله زهد

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه من سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة ... وان كثرت فيها الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غني ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتديا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتامنه الاعداء من غير ذلة ... ولكن علي قدر الذي يذنب الحقد

فان يك سيار بن مكرم انقضي ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

مضي وبنوه وانفردت بفضلهم ... والف اذا ما جمعت واحد فرد

لهم اوجه غر وايد كريمة ... ومعرفة عد والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ... تميم بن مر وابن طابخة اد

فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر ... وبعض الذي يخفي علي الذي يبدو

الوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علي وطرقه ... بني اللؤم حتي يعبر الملك الجعد

فما في سجايا كم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند

واراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا في اول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد ... هو توأمي لو أن بينا يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه ... لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي نقلننا ... عنكم فأردأ ما ركبت الأجود
من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني في اول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبى ... يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لثروي

لتروي كما تروى بلاد سكنتها … وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الابصار يوم ركوبه … ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها … لكثرة ايماء اليه اذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى … خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد
بصير باخذ الحمد من كل موضع … ولو خبأته بين انيابها الاسد
بتاميله يغنى الفتى قبل نيله … وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لانت السيف لا ما تسله … لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لانت الرمح لا ما تبله … نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم … لانهم يسدى اليهم بان يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى … وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بابواب القباب جيادهم … واشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وانفسهم مبذولة لوفودهم … واموالهم في دار من لم يفد وفد
كأن عطيات الحسين عساكر … ففيها العبدى والمطهمة الجرد
ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى … رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها … على بدن قد القناة له قد
وباشر ابكار المكارم امردا … وكان كذا آباؤه وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفى يدي … من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها … مخافة سيري انها للنوى جند
وشهوة عود ان جود يمينه … ثناء ثناء والجواد بها فرد

فلا زلت للحاسدين مشتهياً	وفي يدهم غيظ وفي يدي الرغد
وعندي قباطي الهمام وما له	وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرقعون تشاوي في المحافل وانما	يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية	وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة	فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومهم	وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعري منهما في مكانه	وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخلا كفر رتين قال من مجزو الكامل والقافية متواتر

وزيارة عن غير موعد	كالغمض في الجفن المسهد
معجت بنا فيها الجيا	د مع الامير ابي محمد
حتى دخلنا جنة	لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب	كانها في خد اغيد
احببت تشبيها لها	فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقا	ئق فهي واحدة لاوحد

وهم بالانصراف من مجلس ابي محمد فقال له في السادس من البسيط والقافية متواتر

يا من رأيت الحليم وغدا	به وحر الملوك عبدا
مال علي الشراب جدا	وانت بالمكرمات اهدى

الفرد

الكريم

المكرمات

فان

فان تفضلت بانصرافي	عددته من لدنك رفدا

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة فأخذها فقال في أول الوافر والقافية من المتواتر

أمن كل شيء بلغت المرادا	وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد	وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السمانا إذا ما رأتك	تصيدها تشتهي أن تصادا

شيء نخ

واجتاز ببعض الجبال فأثار الغلمان خشفا فتخطفته الكلاب فقال أبو الطيب ارتجالا وهي من مشطور الرجز

وشامخ من الجبال أقود	فرد كيافوخ البعير الأصيد
يسار من مضيقه والجلمد	في مثل متن المسد المعقد
زرناه للأمر الذي لم يعهد	للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء أسود	معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد	على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثأر وإن لم يحقد	يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد	فثار من أخضر ممطور ندي
كأنه بدء عذار الأمرد	فلم يكد إلا لحتف يهتدي
ولم يقع إلا على بطن يد	ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الأمير الأمجد	الملك القرم أبي محمد
القانص الأبطال بالمهند	ذي النعم الغر البوادي العود

انا اردت عدها لم احدد	وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال فيه ارتجالا من البسيط والقافية من المتراكب

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد	هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا	فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الامير الرحب منزله	ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

ودخل يوما فوجده على شراب وبين يديه بطيخة من ند في غشاء خيزران عليها اسمها عنبر وحولها قلادة لؤلؤ فحياه بها وقال له اي شيء تشبه هذه يا ابا الطيب

فقال ارتجالا في اول الكامل والقافية متدارك

وبنية من خيزران ضمنت	بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلادة لؤلؤ	كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاس باشرها المزاج فابرزت	زبدا يدور على شراب اسود

وقال ارتجالا في اول الطويل والقافية متواتر

وسوداء منظوم عليها لآلئ	لها صورة البطيخ وهي من الند
كان بقايا عنبر فوق راسها	طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وقد اعمل القطعة التي اولها وطائرة تتبعها المنايا عجب ابو العشائر من سرعة خاطره فقال في اول الوافر والقافية متواتر

أتنكر ما نطقت به بديها	وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض

إذا كِضنَ معوضات القول قسرا	فاقتلهما وغيري في الطراد

وقال يمدح كافورا في الثاني من الطويل والقافية متدارك

أوَدُّ من الأيام ما لا تَوَدُّهُ ... وأشكو إليها بيننا وهي جُندُهُ

يُباعِدنَ حِبًّا يجتمعنَ ووصلُهُ ... فكيف بحِبٍّ يجتمعنَ وصدُّهُ

أبى خُلُقُ الدنيا حبيبًا تُديمُهُ ... فما طلبي منها حبيبًا تَرُدُّهُ

وأسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغيُّرًا ... تكلُّفُ شيءٍ في طباعِكَ ضِدُّهُ

رعى اللهُ عيسًا فارقتنا وفوقها ... مَهًا كُلُّها يُولى بجفنيه خَدُّهُ

بوادٍ به ما بالقلوب كأنّهُ ... وقد رحلوا جِيدٌ تناثرَ عِقدُهُ

إذا سارت الأحداجُ فوق نباته ... تفاوحَ مسكُ الغانيات ورَندُهُ

وحالٍ كإحداهنّ رُمتُ بلوغَها ... ومن دونها غَولُ الطريق وبُعدُهُ

وأتعبُ خلقِ الله من زادَ همُّهُ ... وقصّرَ عمّا تشتهي النفسُ وُجدُهُ

فلا ينحلِل في المجد مالُكَ كلُّهُ ... فينحلَّ مجدٌ كان بالمال عقدُهُ

ودبّرهُ تدبيرَ الذي المجدُ كفُّهُ ... إذا حاربَ الأعداءَ والمالُ زَندُهُ

فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مالُهُ ... ولا مالَ في الدنيا لمن قلَّ مجدُهُ

وفي الناس من يرضى بميسورِ عيشِهِ ... ومركوبُهُ رِجلاهُ والثوبُ جِلدُهُ

ولكنّ قلبًا بين جنبيَّ ما لَهُ ... مدًى ينتهي بي في مُرادٍ أحُدُّهُ

يرى جسمَهُ يُكسى شفوفًا تَرُبُّهُ ... فيختارُ أن يُكسى دروعًا تَهُدُّهُ

يكلّفني التهجيرَ في كلّ مَهمَهٍ ... عليقي مراعيهِ وزادي رُبدُهُ

وأمضى سلاحٍ قلّدَ المرءُ نفسَهُ ... رجاءُ أبي المسكِ الكريمِ وقصدُهُ

هما ناصرا من خانَهُ كلُّ ناصرٍ ... وأُسرةُ من لم يُكثِرِ النسلَ جَدُّهُ

هذه من [illegible]

٢تنا اليوم من ظلمان في عشيرة ... لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله در الصغير ومهده
يجر القنا الخطي حول قبابه ... وتردي بنا قب الرباط وجرده
ويمتحن الناشات في كل وابل ... دوي القسي الفارسية رعده
فان لا تكن مصر الشرى او عرينه ... فان التي فيها من الناس اسده
سبائك كافور وعقيانه الذي ... بصم القنا لا بالاصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره ... وجربها هزل الطراد وجده
ابو المسك لا يفني بذنبك عفوه ... ولكنه يفني بعذرك حقده
فيا ايها المنصور بالجد سعيه ... ويا ايها المنصور بالسعي جده
تولى الصبى عني فاخلفت طيبه ... وما ضرني لما رايتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله ... لديك وشابت عند غيرك مرده
الا ليت يوم السير يخبر حره ... فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض ... فتعلم اني من حسامك حده
واني اذا باشرت امرا اريده ... تدانت اقاصيه وهان اشده
وما زال اهل الدهر يشتبهون لي ... اليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربه ... امامك رب رب ذا الجيش عبده
والقى الفم الضحاك اعلم انه ... قريب بذي الكف المفداة عهده
فزارك مني من اليك اشتياقه ... وفي الناس الا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يات دارك غاية ... ويأتي فيدري ان ذلك جهده

فإن نلت ما أمّلت منك فربما ... شربت بماء يعجز الطير ورده

ووعدك فعل قبل وعد لأنه ... نظير فعال الصادق القول وعده

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب ... يبن لك تقريب الجواد وشده

إذا كنت في شك من السيف فابله ... فإما تنفيه وإما تعده

وما الصارم الهندي إلا كغيره ... إذا لم يفارقه النجاد وغمده

وإنك للمشكور في كل حالة ... ولو لم يكن إلا البشاشة رفده

فكل نوال كان أو هو كائن ... فلحظة طرف منك عندي نده

وإني لفي بحر من الخير أصله ... عطاياك أرجو مدها وهي مده

وما رغبتي في عسجد أستفيده ... ولكنها في مفخر أستجده

يجود به من يفضح الجود جوده ... ويحمده من يفضح الحمد حمده

فإنك ما مر النحوس بكوكب ... وقابلته إلا ووجهك سعده

وانتقل قوم من غلمان ابن الإخشيد مولى كافور فأنكر عليه وطالبه بتسليمهم إليه فجرت بينهما وحشة أياما ثم سلمهم إليه فأتلفهم فاصطلحا فطولب أبو الطيب بأن يذكر الصلح في أول الخفيف والقافية من المتواتر

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي ... وأذاعته ألسن الحساد

وأرادته أنفس حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المراد

صار ما أوضع المخبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد

وكلام الوشاة ليس على الأحـ ... ـباب سلطانه على الأضداد

إنما تنجح المقالة في المرء ... إذا وافقت هوى في الفؤاد

ولعمري لقد هززت بما قيل فألفيت أوثق الأطواد

وأشارت بما أبيت رجال ... كنت أهدى منها إلى الإرشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ... ويشوي الصواب بعد اجتهاد

نلت ما لا ينال بالبيض والسمر وصنت الأرواح في الأجساد

وقنا الخط في مراكزها حو ... لك والمرهفات في الأغماد

ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم ... ساكنا أن رأيه في الطراد

ففدى رأيك الذي لم تفده ... كل رأي معلم مستفاد

وإذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد

فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد

وأطاع الذي أطاعك والطاعة ليست خلائق الآساد

إنما أنت والد والأب القاطع أحنى من واصل الأولاد

لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد أهل الفساد

أنتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما إلى العواد

وإذا كان في الأنابيب خلف ... وقع الطيش في صدور الصعاد

أشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفى رب فارس من إياد

وتولى بني اليزيدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد

وملوكا كأمس في القرب منا ... وكطسم وأختها في البعاد

بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد

ربيبكما الا صيكني ان تفرق صم الرماح بين الجياد

او يكون الولي اشقى عدو … بالذي تدخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض … ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤدد ان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من راه … شاكرا ما اتيتما من سداد

فيه ايديكما على الظفر الحلو … وايدي قوم على الاكباد

هذه دولة المكارم والرا … فة والمجد والندى والاياد

كسفت ساعة كما تكسف الشمس … وعادت ونورها في ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن اذاها … بفتى مارد على المراد

متلف مخلف وفي ابي … عالم حازم شجاع جواد

اجفل الناس عن طريق ابي المسك وذلت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسيل … ضيق عن اتيه كل وادي

وقال قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلثمائة في الثاني من البسيط والقافية متواتر

عيد باية حال عدت يا عيد … بما مضى ام لامر فيك تجديد

اما الاحبة فالبيداء دونهم … فليت دونك بيدا دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها … وجناء حرف ولا جرداء قيدود

وكان اطيب من سيفي مضاجعة … اشباه رونقه الغيد الاماليد

هذه من الخفيف

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي | شيئاً تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي أخمر في كؤوسكما | أم في كؤوسكما هم وتسهيد
أصخرة أنا ما لي لا تغيرني | هذي المدام ولا هذي الأغاريد
إذا أردت كميت اللون صافية | وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه | أني بما أنا باك منه محسود
أمسيت أروح مثر خازناً ويداً | أنا الغني وأموالي المواعيد
إني نزلت بكذابين ضيفهم | عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدي وجودهم | من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم | إلا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق | لا في الرجال ولا النسوان معدود
أكلما اغتال عبد السوء سيده | أو خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي إمام الآبقين بها | فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها | فقد بشمن ولا تفنى العناقيد
العبد ليس بحر صالح بأخ | لو أنه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا معه | إن العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن | يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا | وأن مثل أبي البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره | تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني | لكي يقال عظيم القدر مقصود

مطلب العبد ليس بحر

ان امرأً امةٌ حبلى تدبره … لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطةً ويلم قابلها … لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه … ان المنية عند الذل قنديد
من علم الاسود المخصي مكرمةً … اقومه البيض ام اباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية … ام قدره وهو بالفلسين مردود
اولى اللئام كويفير بمعذرة … في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة … عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بارجان ويهنيه بالنوروز في الاول من الخفيف

جاء نوروزنا وانت مراده … وورت بالذي اراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك … الى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك اخر اليوم منه … ناظر انت طرفه ورقاده
نحن في ارض فارس في سرور … ذا الصباح الذي نرى ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى … كل ايام عامه حساده
ما لبسنا فيه الاكاليل حتى … لبستها تلاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى ابو ساسان ملكاً به ولا اولاده
عربي لسانه فلسفي … رأيه فارسية اعياده
كلما قال نائل انا منه … سرف قال اخر ذا اقتصاده
كيف يرتد منكبي عن سماء … والنجاد الذي عليه نجاده

هذه من الجياد

قَلَّدتني يمينُه بحسامٍ … أعقبت منه واحداً أجداده
كُلَّما استُلَّ ضاحكتْه إياةٌ … تزعمُ الشمسُ أنَّها أرآده
مثّلوه في جفنه خشيةَ الفقد … ففي مثل أثره إغماده
مُنْعَلٌ لا من الحفا ذهباً … يحمل بحراً فرندُه إزبادُه
يقسم الفارسَ المدجَّجَ لا يسلم من شفرتيه إلّا بدادُه
جمع الدهرُ حدَّه ويديه … وثنائي فاستجمعت آحادُه
وتقلّدتُ شامةً في نداه … جلدُها مُنْفِساتُه وعتادُه
فرّستنا سوابقٌ كُنَّ فيه … فارقت لبدَه وفيها طرادُه
ورجت راحةٌ بنا لا تراها … وبلادٌ تسير فيها بلادُه
هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبولٌ سوادُ عيني مدادُه
أنا من شدّة الحياء عليلٌ … مكرماتُ المعلّه عُوّادُه
ما كفاني تقصيري ما قلتُ فيه … عن علاه حتى ثناه انتقادُه
إنّني أصيدُ البزاةِ ولكن … أجلُّ النجومِ لا أصطادُه
رُبَّ ما لا يعبّرُ اللفظُ عنه … والذي يُضمرُ الفؤادُ اعتقادُه
ما تعوّدتُ أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتيادُه
إنَّ في الموج للغريق لعذراً … واضحاً أن يفوتَه تعدادُه
للندى الغلبُ إنّه فاض والشعر … عمادي وابنُ العميد عمادُه
نال ظنّي الأمورَ إلّا كريماً … ليس لي نطقُه ولا فيَّ آدُه
ظالمُ الجود كلّما حلّ ركبٌ … سِيمَ أن تحملَ البحارَ مزادُه

عمر تقي

غمرتني فوائد شاء فيها / أن يكون الكلام فيما أفاده
خلق الله أفصح الناس طرًّا / في مكان أعرابه أكراده
وأحق الغيوث نفسًا بحمد / في زمان كل النفوس جراده
مثل ما أحدث النبوة في العا / لم والبعث حين شاع فساده
زانت الليل غرة القمر الطا / لع فيه ولم يشنها سواده
كثر الفكر كيف نهدي كما أهـ / ـدت إلى ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخيـ / ـل فمنه هباته وقياده
فبعثنا بأربعين مهارًا / كل مهر ميدانه إنشاده
عدد عشته يرى الجسم فيه / أربًا لا يراه فيما يراده
فارتبطها فإن قلبًا نماها / مربط تسبق الجياد جياده

وأنفذت إليه العضديتان الرائية والدالية
إلى ولده أبي الفتح بالري فعاد الجواب شعرًا قد نظمه
في وصف أبي الطيب وسروره بورودها ونعرضه بشعر
والطعن على من يتعرض لقول الشعر فقال والكاتب بيده
لموصليه ارتجالًا من ثالث المتقارب والقافية متدارك

بكتب الأنام كتاب ورد / فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا / ويذكر من شوقه ما نجد
فأخرق رائيه ما رأى / وأبرق ناقده ما انتقد
إذا سمع الناس ألفاظه / خلقن له في القلوب الحسد

وقال ايضاً يمدح ابن العميد ويودعه
في أول الفصل والقافية من المتواتر

فعلتُ وقد فرس لنا طقبرت ... كذا يفعل الاسد بن الاساد

نسيتُ وما انسى عتاباً على الصدّ ... ولا خفراً زادت به حمرة الخدّ

ولا ليلة قصّرتها بقصورة ... اطالت يدي في جيدها صحبة العقد

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته ... قربتُ به عند الوداع من البعد

وان لا يخصّ الفقد شيئاً لانني ... فقدتُ فلم افقد دموعي ولا وجدي

تمنٍّ يلذّ المستهام بمثله ... وان كان لا يغني فتيلاً ولا يجدي

وغيظ على الايام كالنار في الحشى ... ولكنه غيظ الاسير على القدّ

فامّا ترينى لا اقيم ببلدة ... فآفة غمدي في دلوقي وفي حدّي

يحلّ القنا يوم الطعان بعقوتي ... فاحرمه عرضي واطعمه جلدي

تبدّل ايامي وعيشي ومنزلي ... نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

واوجه فتيان حياءً تلثموا ... عليهنّ لا خوفاً من الحرّ والبرد

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ... ولكنه من شيمة الاسد الورد

اذا لم تجزهم دار قوم مودة ... اجاز القنا والخوف خير من الودّ

يحيدون عن هزل الملوك الى الذي ... توفّر من بين الملوك على الجدّ

ومن يصحب اسم ابن العميد محمّد ... يسر بين انياب الاساود والاسد

يمرّ من السمّ الوحيّ بعاجز ... ويعبر من افواههنّ على درد

كفانا الربيع العيس من بركاته ... فجاءته لم تسمع حداءً سوى الرعد

اذا ما استحبين الماء يعرض نفسه ... كرعن بسبت في اناء من الورد

كانّا ارادت شكرنا الارض عنده ... فلم يخلنا جوّ هبطناه من رفد

فانني

يجدي

لنا مذهب العباد في ترك غيره — وإتياننا نبغي الرغائب بالزهد

رجونا الذي يرجون في كل جنة — بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد

تعرّض للزوار أعناق خيله — تعرّض وحش خائفات من الطرد

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة — ورود قطا صمّ تشايحن في ورد

وتنسب أفعال السيوف نفوسها — إليه وينسبن السيوف إلى الهند

إذا الشرفاء البيض متّوا بقتوه — أتى نسبًا أعلى من الأب والجد

فتى فاتت العدوى من الناس عينه — فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد

وخالفهم خلقًا وخُلقًا وموضعًا — فقد جلّ أن يعدى بشيء وأن يعدي

يغيّر ألوان الأعادي على العدى — بمنشورة الرايات منصورة الجند

الليالي

إذا ارتقبوا صبحًا رأوا قبل ضوئه — كتائب لا يردي الصباح كما تردي

ومبثوثة لا تتقى بطليعة — ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

يغضن إذا ما عدن في متفاقد — من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

حثت كل أرض تربة في غبارها — فهنّ عليه كالطرائق في البرد

فإن يكن المهتدي من بان هديه — فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي

المهدي.

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد — ويخدع عما في يديه من الوعد

النقد

هل الخير شيء ليس بالخير غائب — أم الرشد شيء غائب ليس بالرشد

أأحزم ذي لب وأكرم ذي يد — وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد

وأحسن معتمّ جلوسًا وركبة — على المنبر العالي أو الفرس النهد

تفضلت الأيام بالجمع بيننا — فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

تحملني وداعي واحدا لثلاثة ... جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت أدركت المنى غير أنني ... يعيرني أهلي بإدراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي ... أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب إن رحلت فإنني ... أخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي إليك حياته ... لقلت أصابت غير مذمومة العهد

د في المنى

ولو فارقت نفسي إليك حياتها

وورد الخبر بهزيمة وهسوذان بين يدي صاحب ركن الدولة فقال في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أزائر يا خيال أم عائد ... أم عند مولاك أنني راقد
ليس كما ظن غشية عرضت ... فجئتني في خلالها قاصد
عد وأعدها فحبذا تلف ... ألصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيها بما يشح به ... من الشتيت المؤشر البارد
إذا خيالاته أطفن بنا ... أضحكه أنني لها حامد
وقال إن كان قد قضى أربا ... منا فما بال شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت ... ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما ... كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد ... على البعير المقلد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى ... فأجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد ... فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها ... وطلت حتى كلاكما واحد

ن نفقدها

مابال

مابالُ هذي النجوم حايرةً ... كأنها العمي مالها قايد
او عصبة من ملوك ناحيةٍ ... ابو شجاعٍ عليهم واجدْ
ان هربوا ادركوا وان وقفوا ... خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدرٍ ... مبارك الوجه جايدٍ ماجدْ
ابلج لو عاذت الحمام به ... ما خشيت راميًا ولا طارد
او رعت الوحش وهي تذكره ... ما راعها حابلٌ ولا طارد
تهدي له كل ساعةٍ خبرًا ... عن جحفلٍ تحت سيفه بايد
وموضعًا في فتان ناجيةٍ ... يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدًا ربه به العاضد ... وساريًا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معًا ... وانت لا بارقٌ ولا راعدْ
نلت وما نلت من مضرته ... وهسوذان ما نال رايه الفاسد
يبداء من كيده بغايته ... وانما الحرب غاية الكايد
ماذا على من اتى محاربكم ... فذم ما اختار لو اتى وافدْ
بلا سلاحٍ سوى رجايكم ... ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم ... على مكان المسود والسايد
وليت يومي فناء عسكره ... ولم تكن دانيًا ولا شاهد
ولم يغب غايبٌ خليفته ... جيش ابيه وجده الصاعد
وكل خطيةٍ مثقفةٍ ... يهزها ماردٌ على مارد
سوافكٌ ما يدعن فاصلةً ... بين طري الدماء والجاسد

إذا المنايا بدت فدعوتها   أبدل نونا بداله الحائد
إذا درى الحصن من رماه بها   خر لها في أساسه ساجد
ما كانت الطرم في عجاجتها   إلا بعيرا أضله ناشد
تسأل أهل القلاع عن ملك   قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الأرض أن تقر به   فكلها آنه به جاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمى   ولا مشيد أغنى ولا شائد
فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا   إلا لغيظ العدو والحاسد
رأوك لما بلوك نابتة   يأكلها قبل أهله الرائد
وخل زيا لمن يحققه   ما كل دام جبينه عابد
إن كان لم يعمد الأمير لما   لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه   بشرى بفتح كأنه فاقد
والأمر لله رب مجتهد   ما خاب إلا لأنه جاهد
ومتق والسهام مرسلة   يحيص عن حابض إلى صارد
فلا يبل قاتل أعاديه   أقائما نال ذاك أم قاعد
ليت ثنائي الذي أصوغ فدى   من صيغ فيه فإنه خالد
لويته دملجا على عضد   لدولة ركنها له والد

ومما قاله في صباه بعد هذه القصيدة بمدة تمام وأولها من البسيط الأول والقافية متراكب

سيف الصدود على أعلى مقلده   يفري طلى وامقيه في تجرده

ما اهتز منه على غصن كمثبتة ... الا انثنى بثرى من خلد
ذم الزمان اليه من احبته ... ما ذم من بدر في حمد احمد
شمس اذا الشمس لاقته على فرس ... تردد النور فيها من تردده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته ... فالعبد يقبح الا عند سيده
قالت عن الزهد طب نفسا فقلت لها ... لا يصدق الحر الا بعد موعده
لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى ... لم يولد الخير الا منذ مولده
نفس يصغر نفس الدهر من كبر ... لها نهى كهله في سن امرده

الجود الاعند

وقال يهجو ابن حيدرة في الثاني من الكامل والقافية متواتر

قطعا فقدت من الزمان تعهدا ... من كان عنده وجوده مفقودا
غلبت التشبيه بومات تخرج ... وغدا برأي الحمام سديدا
يا صاحب الحدث الذي تحمل ... بالجود ان لو كان لوما جودا
قد كنت انتن منك قبل دخوله ... ريحا واكثر في الحياة صديدا
واذل جمجمة واعيا منطقا ... واقل معرفة واذوى عودا
اسلت لحيتك الطويلة بالبلى ... وثويت لا احدا ولا محمودا
ودري لا اظنه ان ذا الفاتل ... حمق شماولك منه كان بعيدا
وتفساد عقلك نال جسمك مغتبا ... فليعتمدن ضجيعه ملحودا
قسمت سناه بنيه ميراث استهم ... من بعده فغدوا انضاء سودا
لو وصلوا ما استنطلوا من فتنة ... في طولهم تلغوا السما قعودا
بليت بما يجيئون كل بخيلة ... حسنا كي لا يستطيع صدودا

أولاد حيدرة الاصاغر لنقا ... تمناظر او تخايلوا وحدودا
سود ولو بهروا النجوم اضاءة ... قل ولو كثروا التراب عديدا
شيء كلا شيء لو اتتك منهم ... بنجل نجب لكنت وجيدا
اشرف لو اتتك صادق نسبهم ... في كل شيء ما خلا التوحيدا

وقال في ابي دلف في الثاني من البسيط

ليس العليل الذي حماه في الجسد ... مثل العليل الذي حماه في الكبد
اقسمت ما قتل الحمى هوى ملك ... قتل الامير ولا الشافت بي احد
ملاذ لهم انها رأت شيئا فاعجبها ... فساودتها ولو ملتك لم تعد
ليس من محن الدنيا اباد نهى ... الا ان ورك والروحان في بلد

متواتر

وقال مجيبا مقتضبا في اول الوافر والقافية

احاول منك تلبيني الحديد ... واقتبس الوصال من الصدود
اخير حبيبك اخلفت ظني ... كانك لستطاى الجدود
نحملها لكن فارقت اما ... حملت جوبها عدد الوعود

وله من قصيدة لم يخرج اولها في اول الوافر والقافية متواتر

ابي الرحمن الا ان اسودا ... وجيت حللتكم اعدم حسودا

يقول فيها

افكر في ادعائهم قريشا ... وتركهم النصارى واليهود
وكيف تكادوا من غير شيء ... وكيف تناولوا الغرض البعيد
اما من كانت في الناس خنثى ... نساءهم وحيشهم ثريد

دى

ومن يجني نزوتهم بنار ... ويجعلها لأرجلها قيودا

كذبتم ليس للعباس كيد ... لأن الناس لا تلد القرودا

أكذب فيكم التثليث طرا ... وتقتلكم لأنفسكم شهودا

أتاني عن أبي الفضل قول ... جعلت جوابه عند الضبيدا

وأتقن أن أجازيه ولكن ... رأيت الحلم لا يزع العبيدا

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في الكامل الثاني

والقافية تتواتر

أمساور أم قرن شمس هذا ... أم ليث غاب يقدم الأستاذا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه ... قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه ... أترى الورى أضحوا بني يزداذا

غادرت أوجههم بحيث لقيتهم ... أقفاءهم وكبودهم أفلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم ... في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها ... أجريتها وسقيتها الفولاذا

لما رأوك رأوا أباك محمدا ... في جوشن وأخا أبيك معاذا

أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم ... عن قولها لا فارس إلا ذا

غر طلعت عليه طلعة عارض ... مطر المنايا وابلا ورذاذا

فغدا أسيرا قد بللت ثيابه ... بدم وبل ببوله الأفخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه ... فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب الإمارة في الثغور ونشؤه ... ما بين كرخايا إلى كلواذا

فكأنه حسب الاسنة حلوة ... او ظنها البرني والآزاذا

لم تلق قبلك من اذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الانفاذا

متعودا لبس الدروع يخالها ... في البرد خزا والهواجر لاذا

اعجب بأخذكه واعجب منكما ... ان لا تكون لمثله اخاذا

قافية الرا

وقال يمدح سيف الدولة وقد سأله المسير معه في هذه الطريق والوزن وزن ما قبلها

سر حل حيث تحله النوار ... واراد فيك مرادك المقدار

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار

وصدرت اغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الابصار

واراك دهرك ما تحاول في العدى ... حتى كأن صروفه انصار

انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار

واذا تنكر فالفناء عقابه ... واذا عفا فعطاؤه الاعمار

وله وان وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها اغبار

لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف ان يدنو اليك العار

وتحيد عن طبع الخلائق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار

يا من يعز على الاعزة جاره ... ويذل من سطواته الجبار

كن حيث شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا يشط مزار

وبدون

وبدون ما أنا من ودادك مضمر ... ينضى المطي ويقرب المستافُ

أن الذي خلفت خلفي ضائع ... ما لي على قلقي إليه خيارُ

وإذا صحبت فكل ماء مشرب ... لولا العيال وكل أرض دارُ

إذن الأمير بأن أعود إليهم ... صلة تسير بشكرها الأشعارُ

وقال وقد خيّر بين فرسين دهماء وكميت في أول المنسرح والقافية متراكب

اخترت دهماء تين يا مطر ... ومن له في الفضائل الخيرُ

وربما فالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظرُ

أنت الذي لا يعاب في ملأ ... ما عيب إلا لأنه بشرُ (بأنه)

وأن إعطاءه الصوارم والـ ... ـخيل وسمر الرماح والعكرُ

فاضح أعدائه كأنهم ... له يقلون كلما كثروا

أعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميه القمرُ

واجل سيف الدولة ذكره وهو سائر في طريق آمد فقال في أول الكامل والقافية متدارك

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه ... تأتي الندى ويذاع عنك فتكره

وإذا رأيتك دون عرض عارضا ... أيقنت أن الله يبغي نصره

وجاء رسول الأمير مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان في كتمان السر ليجيزهما وهما للعباس بن الأحنف

أمني تخاف انتشار الحديث ... وحظي في ستره أوفرُ

ولو لم اصنه لبقيا عليك ... نظرت لنفسي كما تنظر

فقال في الوقت في ثالث المتقارب والقافية متدارك

رضاك رضاي الذي اوثر ... وسرك سري فما اظهر

كفتك المروة ما تتقي ... وامنك الود ما تحذر

وسركم في الحشا ميت ... اذا انشر السر لا ينشر

كاني عصت مقلتي فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر

وافشاء ما انا مستودع ... من الغدر والحر لا يغدر صح

اذا ما قدرت على نطقة ... فاني على تركها اقدر

اصرف نفسي كما اشتهي ... واملكها والقنا احمر

دواليك يا سيفها دولة ... وامرك يا خير من يامر

اتاني رسولك مستعجلا ... فلباه شعري الذي اذخر

ولو كان يوم وغى قاتما ... للباه سيفي والاشقر

فلا غفل الدهر عن اهله ... فانك عين بها ينظر

وعاتبه سيف الدولة في الميدان واستبطاه في مدحه فعاد الى منزله وكتب اليه

ارى ذلك القرب صار ازورارا ... وصار طويل السلام اختصارا

تركتني اليوم في خجلة ... اموت مرارا واحيا مرارا

اسارقك اللحظ مستحييا ... وازجر في الخيل مهري سرارا

واعلم اني اذا ما اعتذرت ... اليك اراد اعتذاري اعتذارا

كفرت مكارمك الباهرا ... ت ان كان ذلك مني اختيارا

ولكن حمى الشعر الا القليل … همّ حمى النوم الا غرارا
وما انا اسقمت جسمي به … ولا انا اضرمت في القلب نارا
فلا تلزمنّي ذنوب الزمان … اليّ اساء واياي ضارا
وعندي لك الشُّرَّد السائرات … لا يختصصن من الارض دارا
فانّي اذا سرن من مقولي … وثبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قائل … وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خُلق الناس من دهرهم … لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدّهم في الندى هزّة … وابعدهم في عدوٍّ مغارا
سما بك همّي فوق الهموم … فلست اعدّ يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا عليّ … لم يقبل الدرّ الا كبارا

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان من البسيط الاول والقافية متراكب

الصوم والفطر والاعياد والعُصُر … منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الاهلّة وجها عمّ نائله … فما يخصّ به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة انف … يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم … فلا انتهى لك في اعوامه عمر
فانّ حظّك من تكرارها شرف … وحظّ غيرك منه الشيب والكبر

وقال ارتجالا سنة ثلث واربعين وثلثمائة

وقد صُفَّ الجيش به والغلمان وثقل على ابي الطيب الدخول

قوافٍ ن وهي نسخة

لشدة الزحمة فاستبطاه الامير فقال ارتجالا سنة ثلث واربعين وثلثماية والوزن وزن ما قبله

ظُلْمٌ لِذَا اليَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ ... لا يَصْدُقُ الوَصْفُ حَتّى يَصْدُقَ النَظَرُ

تَزَاحَمَ الجَيْشُ حَتّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا ... إِلى بِسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلا بَصَرُ

فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصٍّ وَأَغْيَبَهُ ... مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلُّهُ خَبَرُ

اليَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرُّومِ نَاظِرَهُ ... لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ

وَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ ... فَمَا يَزَالُ عَلَى الأَمْلاكِ يَفْتَخِرُ

قَدِ اسْتَرَاحَتْ إِلى وَقْتٍ رِقَابُهُمُ ... مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي النَّاسِ يَنْتَظِرُ

وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالقَوْمِ غَيْرُهُمُ ... لِكَيْ تَجُمَّ رُؤُوسُ القَوْمِ وَالقَصَرُ

تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالأَمْطَارِ غَادِيَةً ... جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ المَطَرُ

تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً ... كَمَا تَكَسَّبُ مِنْهَا نُورَهَا القَمَرُ

وقال يمدحه ويذكر وقعته ببني عقيل من الوافر الاول والقافية متواتر

طِوَالُ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ ... وَقَطْرُكَ فِي نَدًى وَوَغًى بِحَارُ

وَفِيكَ إِذَا جَنَى الجَانِي أَنَاةٌ ... تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ

وَأَخْذٌ لِلحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي ... بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوَّدْهُ نِزَارُ

تُشَمِّمُهُ شَمِيمَ الوَحْشِ إِنْسًا ... وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِفَارُ

وَمَا انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ ... فَتَدْرِي مَا المَقَادَةُ وَالصَّغَارُ

فَأَقْرَحَتِ المَقَاوِدُ ذِفْرَيَيْهَا ... وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا العِذَارُ

فاقرحت معناه اثقلت

واطمع

وأطمع عامر البقيا عليها   ونزّقها احتمالك والوقار
وغيّرها التراسل والتشاكي   وأعجبها التقلّب والمغار
جياد تعجز الأرسان عنها   وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها   نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه إليها   وفي الأعداء حدّك والغرار
فأمست بالبديّة شفرتاه   وأمسى خلف قائمه الحيار
وكان بنو كلاب حيث كعب   فخافوا أن يصيروا حيث صاروا
تلقّوا عزّ مولاهم بذلّ   وسار إلى بني كعب وساروا
فأقبلها المروج مسوّمات   ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرا   تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه   كأنّ الجوّ وعث أو خبار
وظلّ الطعن في الخيلين خلسا   كأنّ الموت بينهما اختصار
فلزّهم الطراد إلى قتال   أحدّ سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الأعضاء فيه   لأرؤسهم بأرجلهم عثار
يشلّهم بكلّ أقبّ نهد   لفارسه على الخيل الخيار
وكلّ أصمّ يعسل جانباه   على الكعبين منه دم ممار
يغادر كلّ ملتفت إليه   ولبّته لثعلبه وجار
إذا صرف النهار الضوء عنهم   دجا ليلان ليل والغبار
وإن جنح الظلام انجاب عنهم   أضاء المشرفيّة والنهار

بكى خلفهم دثر بكاه — رغاء او ثواج او يعار
غطا بالعثير البيداء حتى — تحيرت المتالي والعشار
ومروا بالجباه يضم فيها — كلا الجيشين من نقع ازار
فجاؤوا الصحصحان بلا سروج — وقد سقط العمامة والخمار
وارهقت العذارى مردفات — واوطئت الاصيبية الصغار
وقد نزح الغوير فلا غوير — ونهيا والبييضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث — وتدمر كاسمها لهم دمار
ارادوا ان يديروا الراي فيها — فصبحهم براي لا يدار
وجيش كلما حاروا بارض — واقبل اقبلت فيه تحار
يحف اغر لا قود عليه — ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الاعادي — وكل دم اراقته جبار
فكانوا الاسد ليس لها مصال — على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم — بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا — فيختارون والموت اضطرار
اذا سلك السماوة غير هاد — فقتلاهم لعينيه منار
ولو لم تبق لم تعش البقايا — وفي الماضي لمن بقي اعتبار
اذا لم يرع سيدهم عليهم — فمن يرعى عليهم او يغار
تفرقهم واياه السجايا — ويجمعهم واياه النجار
ومال بها على ارك وعرض — واهل الرقتين لها مزار
واجفل بالفرات بنو نمير — وزارهم الذي زاروا خوار

فهم حزق على الخابور صرعى … بهم من شرب عزهم خمار
فلم يبرح لهم في الشيح مار … ولم توقدهم بالليل نار
حذار فتى اذا لم يرض عنهم … فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسري اليهم … وجدوا ما التي سألوا اغتفار
فخلفهم بردّ البيض عنهم … وهامهم له معهم معار
ثم ممن اذمركم عليه … كريم العرق والحسب النضار
واضحى بالعواصم مستقرا … وليس لبحر نائله قرار
واضحى ذكره في كل ارض … تدار على الغناء به العقار
تخر له القبائل ساجدات … وتحمده الاسنة والشفار
كان شعاع عين الشمس فيه … ففي ابصارنا عنه انكسار
فتى طلب الطعان فذا علي … وخيل الله والاسل الحرار
تراه الناس حيث رأته كعب … بارض ما لنازلها استتار
يوسطه المفاوز كل يوم … طلاب الطالبين لا الانتظار
تصاهل خيله متجاوبات … وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما اثرت فيهم … يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه الم ونقص … وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار … وادنى الشرك في اصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند … فاول قرح الخيل المهار
وانت ابر من لو عق افنى … واعفى من عقوبته البوار

وأقدر من يهيجه انتصار	وأحلم من يحلمه اقتدار
وما في سطوة الارباب عيب	ولا في ذلة العبدان عار

وقال في صباه يهجو رجلا يقال له سوار الرملي نزل به في بعض اسفاره فلم يحسن قراه وهي ثالث الطويل والقافية متواتر

بقية قوم آذنوا ببوار	وأنضاء أسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد	علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا	فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها	قرى كل ضيف بات عند سوار

مثلنا

وقال في صباه بيتا مفردا في اول الطويل

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا	فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

وقال ايضا في صباه ولم ينشدها احدا من البسيط والقافية متواتر

حاشى الرقيب فخانته ضمائره	وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك	وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شغفت بهم	ولا بربهم لولا جآذره
من كل احور في انيابه شنب	خمر مخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره	حمر غفائره سود غدائره
اعارني سقم عينيه وحملني	من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يا من نعمت به نفسي فعذبني … فمن فؤادي على قلبي نضافره
بعودة الدولة الغراء ثانية … سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعدما كان ليلي لا صباح له … كأن أول يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد … كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد أشكلت وحشة الاحياء رقعته … وخبرت عن أسى الموتى مقابره
حتى إذا عقدت فيه القباب له … أهل لله باديه وحاضره
ن النعم
وجددت فرحا لا الهم يطرده … ولا الصبابة في قلب تجاوره
إذ لخلت منك حصن لا خلت أبدا … فلم تسقها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد … ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به … صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والأبصار شاخصة … منها إلى الملك الميمون طائره
قد حرق في بشر في ناصر قمر … في درعه أسد تدمي أظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه … يحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت … كصدره لم تكن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرف … من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على أعداء معه … كأنهن بنوه أو عشائره
إذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا … إلا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن أن الحق في يده … وقد وثقن بأن الله ناصره
تركن هام بني بحر وتغلبة … على رؤس الانام مغافره
ن لعب

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم … وكان منه إلى الكعبين زاخره

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت … في الأرض من جيف القتلى حوافره

كم من دم رويت منه أسنته … ومهجة ولغت فيها بواتره

فحاين لست سمر الرماح به … فالعيش هاجره والنسر زائره

من قال لست بخير الناس كلهم … فجهله بك عند الناس عاذره

أو شك أنك فرد في زمانهم … بلا نظير ففي روحي أخاطره

يا من ألوذ به فيما أؤمله … ومن أعوذ به مما أحاذره

ومن توهمت أن البحر راحته … جودا وأن عطاياه جواهره

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره … ولا يهيضون عظما أنت جابره

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في أول الطويل والقافية متواتر.

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر … بفي برود وهو في كبدي جمر

أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة … وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر

رأت نحل وجدي من هوى يتبل عواذلي … فقلت ترى شمسا وما طلع الفجر

رأين التي للسحر في لحظاتها … سيوف ظباها من دمي أبدا حمر

تناهى سكون الحسن في حركاتها … فليس لراء وجهها لم يمت عذر

إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت … بي البيد عنس لحمها والدم الشعر

نضت بذكراك حرارة قلبها … فسارت وطول الأرض في عينها شبر

إلى كنت حرب يلحم الليث سيفه … وبحر ندى في موجه يغرق البحر

وان كان يسقي جوده من تكبره ... شبيهاً بما يسقي من العاشق الجمر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله ... رماح المعالي لا الردينية السمر
على عدما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيراً قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدرها عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الارضي والملك الذي ... له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ... يؤرقه فيما يؤرقه الفكر
له منن تفنى الثناء كانما ... به اقسمت ان لا يؤديها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله ... وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم ... يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بهم تضرب الامثال من اقتبس ... اليك وامل الدهر ...

وبني اضرب

وقال بربي محمد بن اسحاق التنوخي من الكامل

والقافيه متواتر

اني لاعلم واللبيب خبير ... ان الحياة وان حرصت غرور
ورايت كلا ما يعلل نفسه ... بتعلة والى الفناء يصير
امجاور الديماس رهن قرارة ... فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ... ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ... رضوى على ايدي الرجال تسير

~~يالواهم~~ ٦
ياواقفاً ربو بعين
بصيرة هل ثم نفس
غير الله باقية
حكم الايلاد فلا
مراد لحكمه
انه الممنون على الخلائق
غاديا

خرجوا اليه وكل باك خلفه ... صعقات موسى يوم دك الطور

والشمس في كبد السماء مريضة ... والارض واجفة تكاد تمور

وتحجبت حجب الملائكة يدعو ... وتعوني آهل البلاد فتنة صور

حتى تواجدنا كأن ضريحه ... في قلب كل موحد محفور

بمزوة كمن اليكي من مكة ... ممعف وآثمد عينه الكافور

فيه السماحة والفصاحة والتقى ... فالباس اجمع والحجى والخير

كفل الثناء له برد حياته ... ثم انطوى فكأنه منشور

وكأنما عيسى بن مريم ذكره ... وكأن عازر شخصه المقبور

فاعيذنا خوف شربت محمد ... ان تحزنوا فمحمد مسرور

او ترغبوا بقصورهم عن حفرة ... حياه فيها منكر ونكير

نفر اذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فآجال العباد حضور

كي اذا القوا جيشا تيقن انه ... من بطن طيبة توقد محشور

لم تنثني طلبات عن خلقهم ... الا وعمر طريدها مبتور

لمت شائع دارهم من شيمة ... ان المحب على البعاد يزور

وقنعت بالطيف واول نظرة ... ان القليل من الحبيب كثير

فسألها اخو السيد الحسين بن اسحاق ان يزاد فيها ابيات في البحر والقافية كالتي قبلها

غاضت انامله وهن بحور ... وخبت مكايده وهن سعير

يبكي عليه وما استقر قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور

صبر ١

عند تكرمتا

صبرا بني إسحاق صبر تكرم	إن العظيم على العظيم صبور
ولكل مفجوع سواكم مشبه	ولكل مفقود سواه نظير
أيام قائم سيفه في كفه الـ	ـيمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء أحمر	في شفرتيه جماجم ونحور

فجعلوا الزيادة بعد قوله وكان مما زاد بشخصه المقبور وسألوه أن ينشد في المتوفى بأن يزيد فيها ما ينفي عنهم الشماتة وما ذكره الحساد دفعا في البحر والقافية

أألّ إبراهيم بعد محمد	إلا حنين دائم وزفير
ما شك خابر أمرهم من بعده	أن العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي	ساعات ليلهم وهن دهور
أبناء عم كل ذنب لامرئ	إلا السعاية بينهم مغفور
طارا بواشية على صفحاتهم	وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد نصحت أبا الحسين وإنما	جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكون كيف شاء كأنما	يجري بفضل قضائه المقدور

كانت في يده

ودخل على علي بن إبراهيم التنوخي فعرض عليه كأسا فيها شراب أسود فقال ارتجالا إذا ما الكأس أرعشت اليدين وتذكرها فيذا النوق ثم شربها فقال في الطويلة القافية

متواتر

مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر	وهنئتها من شارب مسكر السكر
رأيت الحميا في الزجاج بكفه	فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضراً ... نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

ودخل على بدر بن عمار يوما وقد امر
الغلمان ان يحجبوا الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجالا
فقال ارتجالا في ثالث الكامل والقافية متواتر

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة ... هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله ... لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فإذا احتجبت فأنت غير محجب ... وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

وسقاه بدر فأخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف
فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين ارتجالا وهو لا يدري
فانشدهما ابن الخراساني وهما من سادس البسيط والقافية متواتر

نال الذي نلت منه مني ... لله ما تصنع الخمور
فذا انصرافي الى محلي ... أآذن أيها الأمير

فكان لبدر جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد
ابا الطيب لما كان يشاهد من ادبه وسرعة خاطره لانه لم
يكن يجري شيء في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر
أظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز
أن يكون فقال فانا امتحنه بشيء احضره للوقت فلما حمل
المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبة قد استعدها لها شعر
فيطرحها تدور على لولب واحدى رجليها مرفوعة وفي

الخمر الاثم
شربت حتى تاه فكرى
هكذى تفعل الاثم بالعقول
شربت الاثم حتى تاه فكرى
هكذى تفعل الاثم بالعقول

بيدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذا انسان فوضعتها
من يده ونقرتها فقال ابو الطيب ارتجالا

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

وجارية شعرها شطرها — محكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة — تضمنها مكرها شبرها
فإن أسكرتنا ففي جهلها — بما فعلته بنا عذرها

وقال في اول البسيط والقافية متدارك

إن الأمير أدام الله دولته — لفاخر كسيت مجدا به مضر فخرا
في الشرب جارية من تحتها خشب — ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته — وليس تعقل ما تأتي وما تذر

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر
اردت ان انفي الظنون عن ادبك فقال

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي — وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره — يزيد في السبك للدينار دينارا
فقال له بدر بل قلته للدنيا نقطارا

فقال له بدر ارتجالا من خامس الكامل والقافية متواتر

برجا جودك يطرد الفقر — وبأن تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بأن شربت به — وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا — حتى كأنك هابك السكر

عما يرتجي احد حبك من منزل … الا الا لكم وانت بادر

وقال لابي الحسن علي بن احمد الخراساني يمدحه لا امتحان
الادنى لابي صامر فحمله على فرس وساله المقام عنده فقال
في شانه من البسيط والقافيه متواتر

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل … فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته … يوم الوغى غير قال لخشية العار
وقد منيت بحساد اخاربهم … فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف سيره وما لقي من اسفاره ويذم الاعور
ابن كروس في الاول من الوافر والقافيه متواتر

عذيري من عذاري من امور … سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر … عن الاسباب ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها … وكل عذافر قلق الضفور
اوانا في بيوت البدو رحلي … واونة على قتد البعير
اعرض للرماح الصم نحري … وانصب حر وجهي للهجير
واسري في ظلام الليل وحدي … كاني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم اقض منها … على تعبي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب الى خسيس … وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من اتاني … ينازعني سويداء فخري
وقلة ناصر جوزيت عني … بشر منك يا شر الدهور

عروي

عدوي كل شيء فيك حتى	لخلت الأكم موغرة الصدور
فلو أني حسدت على نفيس	لجدت به لذي الجد العثور
ولكني حسدت على حياتي	وما خير الحياة بلا سرور
فيا ابن كروس يا نصف أعمى	وإن تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لأنا غير لكن	وتبغضنا لأنا غير عور
فلو كنت امرأ يهجى هجونا	ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الانطاكي
في أول الطويل والقافية من المتواتر

هذه من الجياد

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
وأشجع مني كل يوم سلامتي	وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تمرست بالآفات حتى تركتها	تقول أمات الموت أم ذعر الذعر
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي	سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها	فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة	فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى	لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كأنما	تداول سمع المرء أنمله العشر
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص	على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله	مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لأهل الجور كل طمرة	عليها غلام ملء حيزومه غمر

تدبر بأطراف الرماح عليهم ... كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

وكم من جبال جبت تشهد أنني ال ... جبال وبحر شاهد أنني البحر

وخرق مكان العيس منه مكاننا ... من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكأننا ... على كرة أو أرضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما ... على أفقه من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما على متنه من دجنه حلل خضر

وغيث ظننا تحته أن عامرا ... علا لم يمت أو في السحاب له قبر

أو ابن ابنه الباقي علي بن أحمد ... يجود به لو لم أجد ويدي صفر

وإن سحابا جوده مثل جوده ... سحاب على كل السحاب له فخر

فتى لا يضم القلب همات قلبه ... ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه ... وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

قران تلاقى الصلت فيه وعامر ... كما يتلاقى الهندواني والنصر

فجاءا به صلت الجبين معظما ... ترى الناس قلا حوله وهم كثر

مفدى بآباء الرجال سميدعا ... هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر

وأستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

إليك طعنا في مدى كل صفصف ... بكل وآة كل ما لقيت نحر

طعنا

إذا ورمت من لسعة مرحت لها ... كأن نوالا صر في جلدها النبر

فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ... ودونك في أحوالك الشمس والبدر

كأنك برد الماء لا عيش دونه ... ولو كنت برد الماء لم يكن العشر

دعاني

دعاني إليك العلم والحلم والحجى … وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته … إذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها … نجوم الثريا أو خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها … وما يقتضيني من جماجمها النسر
وإني رأيت الضر أحسن منظرا … وأهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي … أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله … ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا … ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
وإني ولو نلت السماء لعالم … بأنك ما نلت الذي يوجب القدر
أزالت بك الأيام عتبي كأنما … بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال يمدح أبا الحسن بن عبيد الله بن طغج
في ثالثة الطويل والقافية متواتر

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد … وفى لي بأهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه … وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته … وأصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند
فقال من المتقارب والقافية متواتر

أنشر الكباء ووجه الأمير … وحسن الغناء وصافي الخمور
فداو خماري بشربي لها … فإني سكرت بشرب السرور

وذكر ابو محمد ان اباه استخفى مرة فعرفه يهودي
فدل عليه فقال مرتجلا من ثالث المتقارب والقافية

لا تلومن اليهودي على	ان يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها	ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل ابو الطيب عما ارتجله من الشعر فاعاده
فعجب قوم من حفظه له فقال من الخفيف والقافية منه

انما احفظ المديح بعيني	لا بقلبي لما ارى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها	نظمت لي غرائب المنثور

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصدا لكافور فسأله

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي	وقليل لك المديح الكثير
غير اني تركت مقتضب الشعر	لامر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفـ	ـظي وجود على كلامي يغير
فسقى الله من احب بكفيك	واسقاك ايهذا الامير

واجتاز ببسيطة وهو موضع باطراف الشام فصل
ومن كان معه فقال من اول المتقارب والقافية منه متواتر

بسيطة مهلا سقيت القطارا	تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل	وظنوا الصوار عليك المنارا
فامسك صحبي باكوارهم	وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح الاستاذ الرئيس ابا الفضل محمد بن الحسين

ابن محمد

ابن محمد بن العميد وهي اول ما قاله فيه بارجان سنة اربع وخمسين
وثلثمائة من اول الكامل والقافية من المتواتر

بادٍ هواك صبرت او لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
كم عنّ صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهريّ غدا ... بمصوّرٍ لبس الحرير مصوّرا
نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في احد الهوادج مقلة ... رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنت احذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائنا ان يحذرا
ولو استطعت اذا غدت روّادهم ... لمنعت كل سحابة ان تقطرا
فاذا السحاب اخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم ان يمطرا
واذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... الا شققن عليه ثوبا اخضرا
يحملن مثل الروض الا انها ... اسبى مهاة للقلوب وجوذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
اعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... واراد لي فاردت ان اتخيرا
ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شقّ كوكبك العجاج الاكدرا
امّي ابا الفضل المبرّ اليتي ... لايممنّ اجلّ بحر جوهرا

او جرى
غرّ

أفتى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصّرا أو مقصرا
صغت السوار لأي كف بشّرت ... بابن العميد وأي عبد كبّرا
إن لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا
بأبي وأمي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا ... فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بخطه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدلّ فلو مشى لتبخترا
يا من إذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيّرا
أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لمّا نوّرا قبل نباته
فهو المشيّع بالمسامع إن مضى ... وهو المضاعف حسنه إن كرّرا
وإذا سكتّ فإن أبلغ خاطب ... قلم لك اتخذ الأصابع منبرا
ورسائل قطع العداة سحاءها ... فرأوا قنا وأسنّة وسنوّرا
فدعاك حسّدك الرئيس وأمسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من أبصرا
أرأيت همّة ناقتي في ناقة ... نقلت يدا سرحا وخفّا مجمرا
تركت دخان الرمث في أوطانها ... طلبا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرّمت ركباتها عن مبرك ... تقعان فيه وليس مسكا أذفرا

فأتتك

فانثنت دامية الاظل كأنما | حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
بدرت اليك يد الزمان كأنها | وجدتك مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها | شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وملكت نحر عشارها فاضافني | من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه | متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما | رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما | واتي فذلك اذ اتيت مؤخرا
يا ليت باكية شجاني دمعها | نظرت اليك كما نظرت فتعذرا
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة | الشمس تشرق والسحاب كنهورا
انا من جميع الناس طيب منزل | واسر راحلة واربح متجرا
زحل على ان الكواكب قومه | لو كان منك لكان اكرم معشرا

وكان مع الامير فاخذ عنده ما سار معه اليها فقدم المطر والريح وسقطت الخيمة فقال ولم يثبتها احد لهما تمامات الحقناها بديوانه مع ما قال وهي هذه الابيات الاول

من الوافر والقافية متواتر

الا ما هل لم تريك النهار | قديما لم اثرتك الغبار
اذا ما الارض كانت فيك ماء | فاني بها لغرفات الغزار
تغضبت الشموس بها علينا | وماجت فوق ارؤسنا البحار
حنين البخت ودعها بحجج | كان خيامنا لهم حمار

فلا حيّا الاله ديار بكرٍ — ولا روّى مزارعها القطارُ
بلادٌ لا يسمّين من رعاها — ولا يحسن باهليها اليسارُ
اذا لبس الدروع ليوم حربٍ — فاحسن ما لبسن لها الفرارُ

وله في بستان المنيه بمصر وقد وقعت حيطانه من النيل فقال في الاول من البسيط والقافية متواتر

ذي الارض مما اتاها الاكل عاتبة — وغيرها كان محتاجا الى العطش
شق النبات عن البستان رتعقه — محيى به جاره المنداد بالشجر
كانما طرّت فيه صوالجة — نطرح البذر فيه موضع الاكر

وله يهجو ابن كيغلغ في الاول من الوافر والقافية متواتر

الا لا خلق اشجع من حسين — ولا اطعن بالقفا منه المحورا
يفر من الرماح اذا التقينا — فيلحقها اذا كانت ابورا

قافية الزاي

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب
في الاول من الخفيف والقافية متواتر

كم بديعة من شيفا الخرا — ز لذة الصنع عدم للبراز
تحسب الما خط في لطف النا — ر ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع النا — ظر موج كانه منك هازي
ودقيق فيه الهباء انيق — متوال الى مستوهن هاز
ورد الما فالجوانب قدرا — كثرت والتي تليها جوازي

هذه من الجياد

جملته

حملته حمايل الدهر حتى ... هي محتاجة الى الخران
وهو لا يلحق الدما غراربه ... ولا عرضي منتضيه المخاز
يا مزيل الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البران
والبمانى الذى لو استطعت كانت ... مقلتي غمده من الاعزان
ان برقى اذا برقت فعالى ... وصليلى اذا صللت ارتجان
ولم احمل الحمل هكذا ... الا لضرب الرقاب والاجواز
ولقطعى بك الحديد عليها ... فكلانا لجنسه اليوم غاز
سلّة الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث اهل الحجاز
وتمنيت مثله فكانى ... طالب لابن صالح من يوازى
فارسي له من المجد تاج ... كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل اصل شريف ... ولو انى له الى الشمس عازى
شغلت قلبه حسان المعالى ... عن حسان الوجوه والاعجاز
وكان الفريد والدر واليا ... قوت من لفظه وسام الركاز
تتقضم الجمر والحديد الاعادى ... دونه قضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو ... ونال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات عن القو ... م وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكى وكيف تشكى ... وبه لا بمن شكاها المرازي
ايها الواسع الفناء وما فيه ... مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندى ... كشبا اشوق لجراد النوان
وانثنى عنى الرديني حتى ... دار دور الحروف في هوان

٩ ليس كل السراة بالورد بارى ولا كل من يطير ببازى

٩ مر ويقتل العيون وللاعين ان

٨ كيف لا يشتكى وكيف يشكى

وبآبائك الكرام التأسّي ... والتسلّي عمّا مضى والتعازي
تركوا الأرض بعدما ذلّلوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز
فأطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجانٍ على هجانٍ تأيّتـ ... ـك عديد الحبوب في الأقواز
صفّها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز
وحكى في اللحوم فعلك في الوفـ ... ـر فأودى بالعنتريس الكناز
كلّما جادت الظنون بوعدٍ ... عنك جادت يداك بالإنجاز
ملكٌ منشد القريض لديه ... يضع الثوب في يدي بزّاز
ولنا القول وهو أدرى بفحوا ... ه وأهدى فيه إلى الإعجاز
ومن الناس من تجوز عليه ... شعراء كأنّها الخازبازي
ويرى أنّه البصير بهذا ... وهو في العمى ضائع العكّاز
كلّ شعرٍ نظير قائله فيـ ... ـك وعقل المجيز عقل المجاز

قافية السين

وجلس سيف الدولة للشرب فأذّن المؤذّن وفي يده كاس فوضعها فقال المتنبي في قد الوافر

والقافية متواتر.

ألا أذّنْ فما أذكرت ناسي ... ولا ليّنت قلبًا وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي ... ولا عن حقّ خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله في أول البسيط والقافية متراكب

اظبية

أظبيةَ الوحشِ لولا ظبيةُ الأُنُسِ ... لما غدوتُ بجَدٍّ في الهوى تَعِسِ

ولا سقيتُ الثرى والمزنُ مُخلِفُه ... دمعًا يُنشّفه من لوعةٍ نفَسي

ولا وقفتُ بجسمٍ مُسيَ ثالثةٍ ... ذي أرسُمٍ دُرُسٍ في الأرسمِ الدُّرُسِ

صريعَ مقلتِها سآلَ دِمنتِها ... قتيلَ تكسيرِ ذاكَ الجفنِ واللَّعَسِ

خريدةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعت ... ولو رآها قضيبُ البانِ لم يمِسِ

ما ضاقَ قبلكِ خلخالٌ على رشإٍ ... ولا سمعتُ بديباجٍ على كَنَسِ

إن ترمِني نكباتُ الدهرِ عن كَثَبٍ ... ترمِ امرأً غيرَ رعديدٍ ولا نكِسِ

يفدي بنيكَ عُبيدَ اللهِ حاسدُهم ... بجبهةِ العَيرِ يُفدى حافرُ الفرسِ

أبا الغطارفةِ الحامينَ جارَهمُ ... وتاركي الليثِ كلبًا غيرَ مفترسِ

من كلِّ أبيضَ وضّاحٍ عمامتُه ... كأنما اشتملت نورًا على قبسِ

دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بَهِجٍ ... أغرَّ حلوٍ ممرٍّ ليّنٍ شرِسِ

ندٍ أبيٍّ غرٍ وافٍ أخي ثقةٍ ... جعدٍ سريٍّ نهٍ ندبٍ رضىً ندُسِ

لو كانَ فيضُ يديهِ ماءَ غاديةٍ ... عزَّ القطا في الفيافي موضعُ اليبَسِ

أكارمٌ حسدَ الأرضَ السماءُ بهم ... وقصّرت كلُّ مصرٍ عن طرابُلُسِ

أيُّ الملوكِ وهم قصدي أُحاذرُه ... وأيُّ قِرنٍ وهم سيفي وهم تُرُسي

وقال ارتجالا وقد عرض عليه شرب الخمر فأبى في أول الأمر والغناء فيه متواتر

ألذُّ من المدامِ الخندريسِ ... وأحلى من معاطاةِ الكؤوسِ

معاطات الصفايح والعوالي • واقحامي خميسًا في خميس

فموتي في الوغى عيشي لأني • رأيت العيش في أرب النفوس

فلو سقيتها بيدي نديم • أسر به لكان أبا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطوسي في ثاني الكامل والقافية متواتر

هذي برزت لنا فهجت رسيسا • ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى • وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة • وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي • تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشا لمثلك أن تكون بخيلة • ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ولمثل وصلك أن يكون ممنعا • ولمثل نيلك أن يكون خسيسا

خودٌ جنت بيني وبين عواذلي ... حرباً وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلّم دلّها ... تيهاً ويمنعها الحيا تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت عليّ صفات جالينوسا
أبقى زريقٌ للثغور محمّداً ... أبقى نفيسٌ للنفيس نفيسا
ان حلّ فارقت الخزائن ماله ... او سار فارقت الجسوم الروسا
ملكٌ اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت أوحش ما كرهت انيسا
الخايض الغمرات غير مدافعٍ ... والشمّريّ المطعن الدعّيسا
كشّفت جمهرة العباد فلم اجد ... الا مسوّداً جنبه مرؤوسا
بشرٌ تصوّر غايةً في آيةٍ ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضنّ على البريّة لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين اعمل رأيه ... لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفه ... في يوم معركةٍ لأعيا عيسى
او كان لجّ البحر مثل يمينه ... ما انشقّ حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه ... عُبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحدٍ ... ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهباً ... ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظلّه ... ابداً ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبّر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا
بلدٌ اقمت به وذكرك سائرٌ ... يشنى المقيل ويكره التعريسا

فاذا اطلبت فريسة فارقته ... واذا خدرت تخذته عريسا

اني نثرت عليك درا فانتقد ... كثر المدلس فاحذر التدليسا

حجبتها عن أهل انطاكية ... وجلوتها لك فاجتليت عروسا

خير الطيور على القصور وشرها ... ياوي الخراب ويسكن الناووسا

لو جادت الدنيا فدتك باهلها ... او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وشكى له ابو ابراهيم بن عياش طول القيامة في مجلس الا[illegible] وما يلقى من الهوان وكان لا يؤود ذلك ليعلم ما بنفسه له فقال ابو الطيب مجيبا له ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

يقل له القيام على الرؤوس ... وبذل المكرمات من النفوس

اذا خانته في يوم ضحوك ... فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا من المنسرح والقافية متدار[ك]

انوك من عبده ومن عرسه ... من حكم العبد على نفسه

وانما يظهر تحكمه ... ليحكم الافساد في حسه

ما من يرى انك في وعده ... كمن يرى انك في حبسه

العبد لا تفضل اخلاقه ... عن فرجه المنتن او ضرسه

لا ينجز الميعاد في يومه ... ولا يعي ما قال في امسه

وانما تحتال في جذبه ... كأنك الملاح في قلسه

فلا ترج الخير عند امرئ ... مرت يد النخاس في راسه

هنا وسط

وإن عراك الشك في نفسه ... بحاله فانظر إلى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه ... إلا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره ... لم يجد المذهب عن قنسه

وقال بديهاً وقد احضر مجلس الاستاذ مجمرة قد حشيت بنرجس وآس لتخفي نارها وكان الدخان يخرج من خلاله

أحب امرئ حبّت الأنفس ... وأطيب ما شمّه معطس
ونشر من الند لكنما ... مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهباً هاجه ... فهل هاجه عزك الأقعس
وإن القيام التي حوله ... لتحسد أقدامها الأرؤس

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان
في اول الوافر والقافية متواتر

مبيتي من دمشق على فراش ... حشاه لي بحر حشاي حاش
لقى ليل كعين الظبي لوناً ... وهمّ كالحميا في المشاش
وشوق كالتوقد في فؤاد ... كجمر في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نصل غير ناب ... وروّى كل رمح غير راش
فإن الفارس المنعوت خفّت ... لمنصله الفوارس كالرياش
فقد أضحى أبا الغمرات يكنى ... كأن أبا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمّى ... ردى الأبطال أو غيث العطاش

من الوافر

م المنعوت

لقوه حاسرًا في درع ضربٍ	دقيق النسج ملتهب الحواشي
كأن على الجماجم منه نارًا	وأيدي القوم أجنحة الفراش
كأن جواري المهجات ماءٌ	يعاودها المهند من عطاش
فولّوا بين ذي روحٍ مفاتٍ	وذي رمقٍ وذي عقلٍ مطاش
ومنعفرٍ لنصل السيف فيه	تواري الضب خاف من احتراش
يدمّي بعض أيدي الخيل بعضًا	وما بعجايةٍ أثرُ ارتهاش
ورائعها وحيدٌ لم يرعه	تباعدُ جيشه والمستجاش
كأن تلوّي النشاب فيه	تلوّي الخوص في سعف العشاش
ونهب نفوس أهل النهب أولى	تبين لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا أورّي	ويا ملك الملوك ولا أحاشي
كأنك ناظرٌ في كل قلبٍ	فما يخفى عليك محل غاش
أأصبر عنك لم تبخل بشيءٍ	ولم تقبل علي كلام واش
وكيف وأنت في الرؤساء عندي	عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راجٍ	ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيلٍ كنت فيها	ولو كانوا النبيط على الجحاش
أرى الناس الظلام وأنت نورٌ	وإني منهم لإليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى	أنوفًا هنّ أولى بالخشاش
عليك إذا هزلت مع الليالي	وحولك حين تسمن في هراش
أتى خبر الأمير فقيل كرّوا	فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

لنصل

٩ بأهل المجد من نهب القماش
تشارك في الندام إذا نزلنا بطانٌ لا تشارك في الجحاش
ومن قبل النطاح وقبل يأني

يقودهم الى الهيجا لجوج ... يسن قتاله والكر ناشي

وأسرجت الكميت فناقلت بي ... على اعقائها وعلى غشاشي

فناقلتني

من المتمردات تذب عنها ... برمحي كل طائرة الرشاش

ولو عقرت لبلغني اليه ... حديث عنه يحمل كل ماش

اذا ذكرت مواقفه لحاف ... وشيك فما ينكس لانتقاش

تزيل مخافة المصبور عنه ... وتلهي ذا الفياش عن الفياش

وما وجد اشتياق كاشتياقي ... ولا عرفت انكماش كانكماشي

فسرت اليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاش

قافية الضاد

وأمر سيف الدولة بانفاذ خلع عليه فقال في أول الكامل والقافية من المتواتر

فعلت بنا فعل السماء بأرضه ... خلع الأمير وحقه لم نقضه

فكأن صحة نسجها من لفظه ... وكأن حسن نقائها من عرضه

واذا وكلت الى كريم رأيه ... في الجود بان مذيقه من محضه

وقال له وقد اعتل في أول الطويل والقافية من المتواتر

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ... ومن فوقها والبأس والكرم المحض

فكيف انتفاعي بالرقاد وانما ... بعلته يعتل في الأعين الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... فانك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار في البحر والقافية كالتي قبلها

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي	ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
على أنني طوقت منك بنعمة	شهيد بها بعضي لغيري على بعض
سلام الذي فوق السموات عرشه	تخص به يا خير ماش على الارض

قافية الطا

ولَهُ بعدما هرب من مصر يتشوق ابنه ويذكر سجانا له يسمى الحسين في اول البسيط والقافية متراكب

ما لي تجاتت اشتياقا فاطال بعضي	بمصر لا بسواها كان مرتبطا
وما افدت لغيتي فيها ولا ملكت	كفي بها ملكا بالجود منبسطا
أإن هربت فلم اغلط بجيد بني	وحيد يحسن عندي الجور والغلطا
لولا محمد بل لولا الحسين لما	رأيت رأيي يوهمني الفهم مختلطا
هذا هواي وذا ابني حط ذا سكني	بمصر والشام الفي ذا عطا خططا
وايمن الارض ما امضي رواحله	عمري لقد حكمت فينا النوى شططا
يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي	اما ارى في عقال الحلم منتشطا

قافية العين

وقال وقد خرج سيف الدولة يشيع ابا شجاع عياك وقد نفذ في مقدمته الى الرقة وفيها جت ريح شديدة

في مشطور الرجز والقافية متدارك

لا عدم المشيع المشيع	ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرت ضرا وبكرت تنفع	وسجسج انت وهن زعزع

تواحدة انت وهن اربع | وانت نبع والملوك خروع

ومر سيف الدولة في غزاة السبوس بسمندو عبر آلس

فهو نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة فاحرق
ربضهما وكنائسهما واكثر القتل واقام مكانه
اياما ثم قفل غانما حتى عبر آلس راجعا فلما امسى ترك
السواد واكثر الجيش وسار حتى جاز خرشنة وبلغ
الى بطن اللقان في غد ظهرا فلقي الدمستق وكان
في الوف من الخيل فلما نظر الى اوائل خيل سيف الدولة
فانهزم وقتل من فرسانه خلق واسر من بطارقته
ووجوه آثر نيف على ثمانين وافلت الدمستق
فلذلك قال ابو الطيب

ذم الدمستق عينيه [illegible] | سود الغمام فظنوا انها قزع

وعاد سيف الدولة الى عسكره وقفل غانما فلما وصل
الى عقبة تعرف بمقطعة الاثفان صادم العدو
على راسها فاخذ سيف الدولة ساقة الناس يحميهم
فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فجرح
من الفرسان جماعة وفي ذلك قال ابو الطيب

وفارس الخيل من خفت فوقرها | في الدرب والدم في اعطافها دفع

ونزل سيف الدولة على بردا وهو نهر وضبط العدو

عقبة الكبير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر على
صعودها لضيقها وكثرة العدو فعدل عنها سائرا
في طريق وصفه له بعض الادلة فاحتبس الناس
وكانت الابل كثيرة مثقلة متعبة واعترض
العدو اخر الناس من خلفه فقاتله الى العشى
واظلم الليل وتسلل اصحاب الامير يطلبون
سوادهم فلما راى ذلك وبقي وحده في نفر
يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة
من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين
من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس
ولا ينفر احد فمن تخلص من العقبة نهارا
لم يرجع ومن بقي تحتها لم يكن له نصرة ولا فيه
وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فامر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة
وكل من كان في السلاسل وكان فيها مئات
وانصرف سيف الدولة واجتاز ابو الطيب
اخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم نائم
بين القتلى من التعب وبعضهم يحركون فيجهزون
على من تحرك فلذلك قال .

وجه تقوهم

فحبتوهم بنيا ما نجد ما بكم • كانت قتالكم اياهم فجعوا

ورجع سيف الدولة الى حلب فقال ابو الطيب بعد القفول يصف الحال وانشدها لسيف الدولة في جمادي الآخرة سنة تسع وثلثين وثلثمائة

هذه من غرر قصايده الاربع

في اول البسيط والقافية متراكب

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع	ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
أهل الحفيظة الا ان تجربهم	وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت	ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه	أنف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي واطلبه	وأترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة	دوا كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها	في الدرب والدم في اعطافها دفع
وأوحدته وما في قلبه قلق	وأغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم	والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب أقصى شربها نهل	على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد	كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة	تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا	والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة	له المنابر مشهودا بها الجمع

يطمع الطير فيهم طول أكلهم | حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا | على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت | سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل | على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها | وفي حناجرها من آلس جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم | فالطعن يفتح في الأجواف ما تسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة | من الأسنة نارا والقنا شمع
دون السهام ودون القر طافحة | على نفوسهم المقورة المزع
إذا دعا العلج علجا حال بينهما | أظمى تفارق منه أخته الضلع
أجل من ولد الفقاس منكتف | إذ فاتهن وأمضى منه منصرع ٩
يباشر الأمر دهرا وهو مختبل | ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
(الأمن)
كم من حشاشة بطريق تضمنها | للباترات أمين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه | ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقعة | حتى يقول لها عودي فتندفع
(واقفة)
قل للدمستق إن المسلمين لكم | خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم | كأن قتلاكم إياهم فجعوا
ضعفى تعف الأعادي عن مثالهم | من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا
(ضعفى)
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق | فليس يأكل إلا الميتة الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت | أسد تمر فرادى ليس تجتمع

٩ وما نجا من شفار البيض منفلت
نجا ومنهن في أحشائه فزع ٩

تشقكم

تشقكم بفتاها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع

وانما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا

فكل غزو اليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع

تمشي الكرام على آثار غيرهم ... وانت تخلق ما تأتي وتبتدع

وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع

لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ... ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

ليت الملوك على الاقدار معطية ... فلم يكن لدنيء عندها طمع

رضيت منهم بأن زرت الوغى فراوا ... وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا

لقد اباحك غشا في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع

وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

وما حمدتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والابطال تمتصع

فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع

ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال ايضا في صباه يمدح علي بن احمد الطائي وهي ثاني الطويل والقافية متواتر

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم ادر اي الظاعنين اشيع

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ... تسيل من الاماق والسم ادمع

حشاى على جمرٍ ذكيٍّ من الهوى / وعيناى فى روضٍ من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذى بنا / غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبىّ التى خاض طيفها / الى الدياجى والخليّون هجّع
اتت زائراً ما خامر الطيب ثوبها / وكالمسك من اردانها يتضوّع
فشرّد اعظامى لها ما اتى بها / من النوم والتاع الفؤاد المفجّع
فيا ليلةً ما كان اطول بتّها / وسمّ الافاعى عذب ما اتجرّع
تذلّل لها واخضع على القرب والنوى / فما عاشقٌ من لا يذلّ ويخضع
ولا ثوب مجدٍ غير ثوب ابن احمد / على احدٍ الا بلؤمٍ مرقّع
وانّ الذى حابى جديلة طيّءٍ / به الله يعطى من يشاء ويمنع
بذى كرمٍ ما مرّ يومٌ وشمسه / على رأس اوفى ذمّةً منه تطلع
فارحام شعرٍ يتّصلن لدنّه / وارحام مالٍ ما تنى تتقطّع
فتىً الف جزءٍ رأيه فى زمانه / اقلّ جزىٍّ بعضه الرأى اجمع
غمامٌ علينا ممطرٌ ليس يقشع / ولا البرق فيه خلّباً حين يلمع
اذا عرضت حاجٌ اليه فنفسه / الى نفسه فيها شفيعٌ مشفّع
خبت نار حربٍ لم تهجها بنانه / واسمر عريانٌ من القشر اصلع
نحيف الشوى يعدو على امّ راسه / ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمجّ ظلاماً فى نهارٍ لسانه / ويفهم عمّن قال ما ليس يسمع
ذباب حسامٍ منه انجى ضريبةً / واعصى لمولاه وذا منه اطوع
بكفّ جوادٍ لو حكتها سحابةٌ / لما فاتها فى الشرق والغرب موضع

فما جلست حتى انثنت توسع الخطى / كفاطمةٍ عن درّها قبل ترضع

فصيح

فصيحٌ متى ينطق تجد كلَّ لفظةٍ ... أصولَ البراعات التي تتفرَّعُ

وليس كبحر الماء يُشتقُّ قعرُهُ ... إلى حيث يفنى الماءُ حوتٌ وضفدعُ

أبحرٌ يضرُّ المعتفين وطعمُهُ ... زُعاقٌ كبحرٍ لا يضرُّ وينفعُ

يتيهُ الدقيقُ الفكرِ في بُعدِ غورِهِ ... ويغرقُ في تيّارهِ وهو مِصقعُ

ألا أيّها القَيلُ المُقيمُ بمنبجٍ ... وهمّتُهُ فوقَ السماكينِ تُوضعُ

أليس عجيبًا أنَّ وصفَكَ مُعجِزٌ ... وأنَّ ظنوني في معاليكَ تظلعُ

وأنّكَ في ثوبٍ وصدرُكَ فيكما ... على أنّهُ من ساحةِ الأرضِ أوسعُ

وقلبُكَ في الدنيا ولو دخلتْ بنا ... وبالجنِّ فيهِ ما درتْ كيف ترجعُ

ألا كلُّ سمحٍ غيرَكَ اليومَ باطلٌ ... وكلُّ مديحٍ في سواكَ مُضيَّعُ

وقال ارتجالا على لسان انسان يسأله ذلك
من الكامل الثاني والقافية متواتر

شوقي إليكَ نفى لذيذَ هجوعي ... فارقتَني وأقامَ بينَ ضلوعي

أوما وجدتم في الصراةِ ملوحةً ... مما أُرقرقُ في الفراتِ دموعي

ما زلتُ أحذرُ من وداعِكَ جاهدًا ... حتى اغتدى أسفي على التوديعِ

رحلَ العزاءُ برحلتي فكأنّما ... أتبعتُهُ الأنفاسَ للتشييعِ

وقال أيضا في صباه في أول الخفيف والقافية متواتر

بأبي مَن وددتُهُ فافترقنا ... وقضى اللهُ بعدَ ذاكَ اجتماعا

وافترقنا حولًا فلمّا التقينا ... كانَ تسليمُهُ عليَّ وداعا

وقال يمدح الحسين بن علي بن ابراهيم

هذه ردية

التنوخي من الوافر الأول والقافية متواتر

منت القطر اعطتها ربوعا	والافا سقتها السم النقيعا
اسائلها عن المتديريها	فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله الا ما ضيعا	زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممتعة رداح	يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها	فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماست رايت لها ارتجاجا	له لولا سواعدها نزوعا
تاود رزه والدرز كين	كما تتأكر الهضب والصنيعا
ذراعلها عدو وادملجيها	يظن ضجيعها الزند القطيعا
كان نقابها غيم رقيق	يضيء بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكشفي ضري وقولي	باكثر من تدللها خضوعا
اخفت الله من جا نفسي	متى عصى الاله بان اطيعا
عذابك بمحل خلو منها ما	واصبح كل مستور خليعا
احلك او يقولوا جر غل	ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
تعيب الصيبت منبت الثريا	يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي	كان به وليس به خشوعا
ان استغطنته ما في يديه	فقد كشفت عن سر منيعا
فتوكا حتمه دس عليه	والا ينبا تيره قطيعا
لهون المال افرشته اديما	وللتشريف يكره ان يضيعا

دنوب

إذا مدّ الأمير رقاب قومٍ … فما لكرامةٍ مدّ النطوعا

فليس بواهبٍ إلا كثيرا … وليس بقاتلٍ إلا قريعا

وليس مؤدّبا إلا بنصلٍ … كفى الصمصامة التعب العظيما

علىّ ليس يمنع من مجيءٍ … مبارزه ويمنعه الرجوعا

علىّ قاتل البطل المفدّى … ومبدله من الزرد النجيعا

إذا اعوجّ القنا في حامليه … وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا

ونالت ثارها الأكباد منه … فأولته اندقاقا أو صدوعا

فحِد في ملتقى الخيلين عنه … وإن كنت الخبعثنة الشجيعا ٩

وإن عاريتني فاركب حصانا … ومثّله تخرّ له صريعا

غمام ربّما مطر انتقاما … فأقحط ودقه البلد المريعا

رآني بعد ما قطع المطايا … تيمّمه وقطّعت القطوعا

فصيّر سيله بلدي غديرا … وصيّر خيره سنتي ربيعا

وجاودني بأن يعطي وأحوي … فأغرق نيله أخذي سريعا

أمنسيّ السكون وحضرموتا … ووالدتي وكندة والسبيعا

قد استقصيت في سلب الأعادي … فردّ لهم من السلب الهجوعا

إذا ما لم تسر جيشا إليهم … أسرت إلى قلوبهم الهلوعا

رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا … وقد وخط النواصي والفروعا

فلا عزل وأنت بلا سلاح … لحاظك ما تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام … قددت به المغافر والدروعا

٩ اذا اسخى ارت ترى تقد لصفنا
فانت لصفت شيئا لها تنفيا

إذا ما الموت سرّ جيشاً إليهم ... أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
تصوّب كالرضى بالشيب قسرا ... وقفن وخطّ النواصي والفروعا
فلا تعزز دواء أنت بالعلاج ... لحافظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال ... أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمّة تسمو فتسمو ... فما تلقى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد ... فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب في أول الكامل والقافية متواتر

أركائب الأحباب إنّ الأدمعا ... تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الأزمّة خضّعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأنّ لكل عظم رنّة ... في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ... لمحبّه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ... سترت محاسنها ولم تك برقعا ٩ محاجرها
فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصّعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

ردي الوصال سقى طلولك عارض … لو كان وصلك مثله ما اقشعا

زجل يريك الجو نارا والملا … كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كبنان عبد الواحد الغدق الذي … اروى وامرع من يشاء واجزعا

الف المروة مذ نشا فكأنه … سقي اللبان بها صبيا مرضعا

نظمت مواهبه عليه تمائما … فاعتادها فاذا اسقطت تفزعا

ترك الصنائع كالقواطع بارقا … ت والمعالي كالعوالي شرعا

متنسما لعفاته عن واضح … تغشى لوامعه البروق اللمعا

متكشفا لعداته عن سطوة … لو حك منكبها السما لزعزعا

الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحي الاروعا

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

نفس لها خلق الزمان لانه … مفني النفوس مفرق ما جمعا

وندى لها كرم الغمام لانه … يسقي العمارة والمكان البلقعا

ابدا بصدع شعب وفد وافد … ويلم شعث مكارم متصدعا

يهتز للجدوى اهتزاز مهند … يوم الرجاء هززته يوم الوغا

يا مغنيا امل الفقير لقاؤه … ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا

اقصر فلست بمقصر جزت المدى … وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا

وحللت من شرف الفعال مواضعا … لم يخل للثقلات منها موضعا

وحويت فضلهما وما طمع امرؤ … فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا

نفذ القضاء بما اردت كأنه … لك كلما ازمعت شيئا ازمعا

هذه من الأوساط

وأطاعك الدهر العصيّ كأنه ... عبدٌ إذا ناديت لبّى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ... عن شأوهن مطيّ وصفي ظلّعا
وجرين مجرى الشمس في أفلاكها ... فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها ... لعممنها وخشين أن لا تقنعا
فمتى يكذّب مدّعٍ لك فوق ذا ... والله يشهد أن حقاً ما ادّعى
ومتى يؤدّي شرح حالك ناطقٌ ... حفظ القليل النزر مما ضيّعا
إن كان لا يُدعى الفتى إلا كذا ... رجلاً فسمّ الناس طرّاً إصبعا
إن كان لا يسعى لجودٍ ماجدٌ ... إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلّف العباس غرّتك ابنه ... مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

وقال يرثي أبا شجاع فاتكاً الكبير وكان يعرف بالمجنون روميّاً وكان من أكبر غلمان ابن طغج من أول الكامل والقافية متدارك

الحزن يُقلق والتجمّل يردع ... والدمع بينهما عصيّ طيّع
يتنازعان دموع عين مسهّدٍ ... هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافرٌ ... والليل مُعيٍ والكواكب ظلّع (معيي)
إني لأجبن من فراق أحبّتي ... وتحسّ نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوةً ... ويلمّ بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ ... عمّا مضى فيها وما يُتوقّع (نسخ)
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن أصحابها ... حيناً ويدركها الفناء فتتبع

لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع

كنا نظن دياره مملوءة ... ذهباً فمات وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع

المجد أخسر والمكارم صفقة ... من أن يعيش بها الكريم الأروع

والناس أنزل في زمانك منزلاً ... من أن تعايشهم وقدرك أرفع

برد حشاي إن استطعت بلفظة ... فلقد تضر إذا تشاء وتنفع

ما كان منك إلى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع

ولقد أراك وما تلم ملمة ... إلا نفاها عنك قلب أصمع

ويد كأن نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع

يا من يبدل كل يوم حلة ... أنى رضيت بحلة لا تنزع

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع

بأبي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الأدمع

وإذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع

وصلت إليك يد سواء عندها ... البازي الأشيهب والغراب الأبقع

من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيراً لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحاً لوجهك يا زمان فإنه ... وجه له من كل قبح برقع

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الأوكع

أيد مقطعة حوالي رأسه ... وقفاً يصيح بها ألا من يصفع

أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع

وتركت أنتن ريحة مذمومة ... وسلبت أطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت إليها سوقها والأذرع

ولا سيوف تلمع

وعلى الطراد فلا سنان رأى (عف) فوق القناة ولا سنان يلمع
وأبي وكل مخالف ومنادم تعبا للروم مشيع ومودع
قد كان فيه لكل قوم ملجأ ولسيفه في كل قوم مرتع
إن حل في فرس ففيها ربها كسرى تذل له الرقاب وتخضع
أو حل في روم ففيها قيصر أو حل في عرب ففيها تبع
قد كان أسرع فارس في طعنة فرساً ولكن المنية أسرع
لا قلبت أيدي الفوارس بعده رمحاً ولا حملت جواداً أربع

وأنشد صديق له من كتاب الخيل لأبي عبيدة وهو تو ن

نأوم على أن أمنح الورد لقحة وما تستوي والورد ساعة تفزع

فأجابه أبو الطيب في ثاني البسيط والقافية متواتر

بلى تستوي والورد والورد دونها إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع
همام كيا من وحوش صلها لكل جواد من مرادك موقع

قافية الفاء

وسأله بعض أصدقائه عن صفة فرس يهديه إليه فقال
في أول الخفيف والقافية متواتر

موقع الخيل من نداك طفيف ولو أن الجياد فيها ألوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار كل ما يمنح الشريف شريف

وكتب بها من السجن إليه هدية وهو

وعال في او دولف وقد اهديت

معطل

معتقل بحمص وكان يتعهده قبل ذلك اتاه ثلبه عند السلطان

الذي اعتقله وكتب بها من السجن في اول المنسرح والقافية متراكب

أهونْ بطول الثواء والتلفِ	والسجن والقيد يا أبا دلفِ
غيرَ اختيارٍ قبلتُ برّك بي	والجوعُ يُرضي الأسودَ بالجيفِ
كن أيها السجنُ كيف شئتَ فقد	وطّنتُ للموت نفسَ معترفِ
لو كان سكناي فيك منقصةً	لم يكنِ الدرُّ ساكنَ الصدفِ

وقال يمدح القاضي ابا الفرج احمد بن الحسين

في اول الطويل والقافية متواتر

لجنيّةٍ أم غادةٍ رُفعَ السَّجفُ	لوحشيّةٍ لا ما لوحشيّةٍ شَنفُ
نفورٌ عرتها نفرةٌ فتجاذبت	سوالفُها والحَليُ والخصرُ والرِّدفُ
وخُيِّلَ منها مرطُها فكأنّما	تثنّى لنا خوطٌ ولاحظنا خشفُ
زيادةُ شيبٍ وهي نقصُ زيادتي	وقوّةُ عشقٍ وهي من قوّتي ضعفُ
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها	من الوجد بي والشوقُ لي ولها حِلفُ
ومن كلّما جرّدتُها من ثيابها	كساها ثياباً غيرَها الشَّعَرُ الوحفُ
وقابلني رمّانتا غصنِ بانةٍ	يميلُ به بدرٌ ويُمسكه حِقفُ
أكيداً لنا يا بينُ واصلتَ وصلَنا	فلا دارُنا تدنو ولا عيشُنا يصفو
أردّدُ ويلي لو قضى الويلُ حاجةً	وأكثرُ لهفي لو شفى غُلّةً لهفُ
ضنىً في الهوى كالسمّ في الشهد كامنٌ	لذذتُ به جهلاً وفي اللذّة الحتفُ
فأفنى وما أفنته نفسي كأنّما	أبو الفرج القاضي له دونها كهفُ

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ... كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ... ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف
وان فقد الاعطاء حنت يمينه ... اليه حنين الالف فارقه الالف
اديب رست للعلم في ارض صدره ... جبال جبال الارض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه ... سموا اود الدهر ان اسمه كف
واضحى وبين الناس في كل سيد ... من الناس الا في سيادته خلف
يفدونه حتى كان دماءهم ... لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل ... فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا ... عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الاوهام في عظم شانه ... باكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والاذى ... باعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف
امات رياح اللوم وهي عواصف ... ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا ... اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ... بافعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ... ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني احاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته ... يمر له صنف وياتي له صنف

نَفَقْتُهُمْ منه عن خصالٍ كأنها ... ثنايا حبيبٍ لا يُمَلُّ لها رَشْفُ

قصدتُكَ والراجونَ قصدي إليهمُ ... كثيرٌ ولكن ليس كالذَّنَبِ الأَنْفُ

ولا الفضةُ البيضاءُ والتبرُ واحدٌ ... نفوعانِ للمُكدي وبينهما صَرْفُ

ولستَ بدونٍ يُرتجى الغيثُ دونَهُ ... ولا مُنتهى الجودِ الذي خلفَهُ خَلْفُ

ولا واحدًا في ذا الورى من جماعةٍ ... ولا البعضَ من كلٍّ ولكنكَ الضِّعْفُ

ولا الضعفَ حتى يتبعَ الضعفَ ضعفُهُ ... ولا ضعفَ ضعفِ الضعفِ بل مثلَهُ ألفُ

أقاضينا هذا الذي أنتَ أهلُهُ ... غلطتَ ولا الثُّلْثانِ هذا ولا النِّصْفُ

وذنبي تقصيري وما جئتُ مادحًا ... بذنبي ولكن جئتُ أسألُ أن تعفو

وقال ارتجالًا وقد أخرج إليه أبو العشائر جوشنًا من أول الوافر والقافية متواتر

بهِ وبمثلِهِ شُقَّ الصفوفُ ... وذلَّتْ عن مباشرِها الحتوفُ

فدعهُ لقًى فإنكَ من كرامٍ ... جواشنُها الأسنَّةُ والسيوفُ

وانتسب له بعض من رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي شرحنا قصتها وأخبر قتلاه ممن قتله إلى أبي العشائر وذكر له أنه هو الذي أمرهم بذلك فقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

ومُنتسبٍ عندي إلى من أحبُّهُ ... وللنَّبلِ حولي من يديهِ حفيفُ

فهيَّجَ من شوقي وما من مذلَّةٍ ... حننتُ ولكنَّ الكريمَ ألوفُ

وكلُّ ودادٍ لا يدومُ على الأذى ... دوامَ ودادي للحسينِ ضعيفُ

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فافعاله اللائي سررن الوف

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ... ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في بعض طريقه عند منصرفه من مصر وقد اراد احد عبيده ان ياخذ فرسه فضرب وجهه بالسيف وقتله باقي عبيده في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أعددت للغادرين أسيافا ... أجدع منهم بهن آنافا

لا يرحم الله أرؤساً لهم ... أطرن عن هامهن أقحافا

ما ينقم السيف غير قلتهم ... وأن تكون المئون آلافا

يا شر لحم فجعته بدم ... وزار للخامعات أجوافا

قد كنت أغنيت عن سؤالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا

وعدت ذا النصل من تعرضه ... وخفت لما اعترضت إخلافا

لا يذكر الخير إن ذكرت ولا ... تتبعك المقلتان تذرافا — توكافا

إذا امرؤ راعني بغدرته ... أوردته الغاية التي خافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد امر له بفرس وجارية في اول الوافر والقافية متواتر

أيدري الربع أي دم أراقا ... وأي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولأهله أبداً قلوب ... تلاقى في جسوم ما تلاقى

وما عفت الرياح له محلاً ... عفاه من حدا بهم وساقا

فلست

فليت هوى الاحبة كان عدلا … فحمّل كل قلب ما اطاقا
نظرت اليهم والعين شكرى … فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم … وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور … يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا … بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه … كأن عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي … ورمحي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا … ونكّبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج … لسيف الدولة الملك ائتلاقا
ادلتها رياح المسك منه … اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباحك ايها الوحش الاعادي … فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه … لكفّك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق … من النيران لم نخف احتراقا
امام للائمة من قريش … الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما … وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرن له ابتساما … اذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي … وحمّل همه الخيل العتاقا
اذا انعلن في آثار قوم … وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان … نصبن له مؤللة دقاقا

فلا تستنكرن

فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا ... معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن في الأبطال خمرا ... عللن بها اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما أفاقا

أقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الأمطار فاقا

وزنا قيمة الدهماء منه ... ووفينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك أن يبارى ... وللكرم الذي لك أن يباقى
ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل إلي سهوا ... ولم أظفر به منك استراقا
فأبلغ حاسدي عليك أني ... كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدو ... إذا ما لم يكن ظبى رقاقا
إذا ما الناس جربهم لبيب ... فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم إلا خداعا ... ولم أر دينهم إلا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما ألاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا ... أعمدا كان خلقك أم وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الهدنة في
مجلس سيف الدولة للرسول وأمر الغلمان فلبسوا التجافيف

وأظهروا

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي	وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه	ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى	مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه	وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا	شفعت إليها من شبابي بريق
وأشنب معسول الثنيات واضح	سترت فمي عنه فقبل مفرقي
وأجياد غزلان كجيدك زرنني	فلم أتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف إذا خلا	عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله أيام الصبى ما يسرها	ويفعل فعل البابلي المعتق
إذا ما لبست الدهر مستمتعا به	تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم	بعثن بكل القتل من كل مشفق
أدرن عيونا حائرات كأنها	مركبة أحداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا	وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كأنه	قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها	إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لأملاك الجيوش كأنها	تخير أرواح الكماة وتنتقي
تقد عليهم كل درع وجوشن	وتفري إليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط	ويركزها بين الفرات وجلق

ولقد ذكرتك والعوالم كأنها
يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

تقد

ويركزها

وتُرجِعُها حُمرًا كأنّ صحيحَها … يُبكّي دمًا من رحمةِ المتدقِّقِ

فلا تُبلِغاهُ ما أقولُ فإنّهُ … شُجاعٌ متى يُذكَر لهُ الطعنُ يشتقِ

ضَروبٌ بأطرافِ السيوفِ بنانُهُ … لَعوبٌ بأطرافِ الكلامِ المُشقَّقِ

كسائلِهِ من يسألُ الغيثَ قطرةً … كعاذلِهِ من قالَ للفلكِ ارفُقِ

لقد جُدتَ حتّى جُدتَ في كلِّ ملّةٍ … وحتّى أتاكَ الحمدُ من كلِّ منطقِ

رأى ملكُ الرومِ ارتياحَكَ للندى … فقامَ مقامَ المجتدي المتملِّقِ

وخلّى الرماحَ السمهريّةَ صاغرًا … لأدربَ منهُ بالطعانِ وأحذقِ

وكاتبَ من أرضٍ بعيدٍ مرامُها … قريبٍ على خيلٍ حوالَيكَ سُبَّقِ

وقد سارَ في مسراكَ منها رسولُهُ … فما سارَ إلّا فوقَ هامٍ مُفلَّقِ

فلمّا دنا أخفى عليهِ مكانَهُ … شُعاعُ الحديدِ البارقِ المتألِّقِ

وأقبلَ يمشي في البساطِ فما درى … إلى البحرِ يسعى أم إلى البدرِ يرتقي — السماط

ولم يثنِكَ الأعداءُ عن مُهجاتِهم … بمثلِ خُضوعٍ في كلامٍ منمَّقِ

وكنتَ إذا كاتبتَهُ قبلَ هذهِ … كتبتَ إليهِ في قذالِ الدُّمُستُقِ

فإن تُعطِهِ بعضَ الأمانِ فسائلٌ … وإن تُعطِهِ حدَّ الحسامِ فأخلِقِ — منك

وهل تركَ البيضُ الصوارمُ منهمُ … حبيسًا لفادٍ أو رقيقًا لمُعتقِ — أسيرا

لقد وردوا وِردَ القطا شفراتِها … ومرّوا عليها رزدقًا بعدَ رزدقِ

بلغتُ بسيفِ الدولةِ النورِ رتبةً … أنرتُ بها ما بينَ غربٍ ومشرقِ

إذا شاءَ أن يلهو بلحيةِ أحمقٍ … أراهُ غباري ثمّ قالَ لهُ الحقِ

وما كمدُ الحسّادِ شيئًا قصدتُهُ … ولكنّهُ من يزحمِ البحرَ يغرقِ

والمتنبي

ويمتحن الناس الأمير برأيه   ويغضي على علم بكل ممخرق
واطراق طرف العين ليس بنافع   اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع   ويا أيها المحروم يممه ترزق
ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ   ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق
اذا سعت الأعداء في كيد مجده   سعى جده في كيدهم سعي محنق
وما ينصر الفضل المبين على العدى   اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

جده في كيدهم

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان لما عاثوا في نواحي عماله وقصده اياهم واهلاكه من اهلكه منهم وعفوه عمن عفا عنه وهي ثاني الطويل والقافية متدارك

هذه جيدة

تذكرت ما بين العذيب وبارق   مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم   بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثوية تحته   كأن ثراها عنبر في المرافق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها   حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة   على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لأجفان وشمس لناظر   وسقم لأبدان ومسك لناشق
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل   عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
أديب اذا ما جس أوتار مزهر   بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه   وصدغاه في خدي غلام مراهق

المرافق

وما الحسن في وجه الفتى شرف له إذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة بيننا وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى واشمات مخلوق واسخاط خالق
ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ويوسع قتل الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع ولا حملوا رأسا الى غير فالق
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به سقى غيره في غير تلك البوارق
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجة والقنا سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها قبائل لا تعطي القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية كراءين في الفاظ الثغ ناطق
يفرق ما بين الكماة وبينها بطعن يسلي حره كل عاشق
اتى الظعن حتى ما تطير رشاشه من الخيل الا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها ظعائن حمر الحلي حمر الايانق
وملمومة سيفية ربعية يصيح الحصى فيها صياح اللقالق

والهوى

تبين اطراف القنا من صدوره ... قرينة بين البيض غير البلائق
نهاها واغناها عن النهب جوده ... فما تبتغي الا حماة الحقائق
توهمها الاعراب سورة مترف ... تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ... سماوة كلب في انوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك اذا بدوا ... وان نبتت في الماء نبت الغلافق بان بدوا
فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه ... وابدى بيوتا من اداحي النقانق
واصبر عن امواهه من صبابه ... وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها ... مهلبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن من قلوب الدماسق
الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما ... ارى مارقا في الحرب مصرع مارق ارى مارقا
تعود ان لا تقضم الحب خيله ... اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق
لوفد نمير كان ارشد منهم ... وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق
فلم ار ارمى منه غير مخاتل ... واسرى الى الاعداء غير مسارق
اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد اعيت قسي البنادق

وقال ايضا في صباه يمدح محمد بن اوس

فأول الكامل والقافية متدارك

أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة ان تكون كما أرى ... عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق او ترنم طاير ... الا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت اهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي انني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني ابينا نحن اهل منازل ... ابدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

اين الاكاسرة الجبابرة الألى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضا بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ... ان الكلام لهم حلال مطلق

فالموت آت والنفوس نفايس ... والمستغر بما لديه الاحمق

والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب اوقر والشبيبة انزق

ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني اشرق

اما بنو اوس بن معن بن الرضا ... فاعز من تحدى اليه الاينق

كبرت حول ديارهم لما غمت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من ارض سحاب اكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق

ابري

انثنيت

بدت

وتفوح

وتفوح من طيب الثناء روائح ‖ لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات إلا أنها ‖ وحشية بسواهم لا تعبق

أمريد مثل محمد في عصرنا ‖ لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

لم يخلق الرحمن مثل محمد ‖ أحداً وظني أنه لا يخلق

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ‖ أني عليه بأخذه أتصدق

أمطر علي سحاب جودك ثرة ‖ وانظر إلي برحمة لا أغرق

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ‖ مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال يمدح الحسين بن إسحق التنوخي في الثاني
من الطويل والقافية متواتر

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ‖ ويا قلب حتى أنت ممن نفارق

وقفنا ومما زاد بثاً وقوفنا ‖ فريقي هوى منا مشوق وشائق — نخ ٩ ومما زاد

وقد صارت الأجفان قرحى من البكا ‖ وصار بهاراً في الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ‖ وميت ومولود وقال ووامق

تغير حالي والليالي بحالها ‖ وشبت وما شاب الزمان الغرانق

سل البيد أين الجن منا بجوزها ‖ وعن ذي المهاري أين منها النقانق

وليل دجوجي كأنا جلت لنا ‖ محياك فيه فاهتدينا السمالق

فما زال لولا نور وجهك جنحه ‖ ولا جابها الركبان لولا الأيانق

وهز أطار النوم حتى كأنني ‖ من السكر في الغرزين ثوب شبارق

شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت ‖ ذفاريها كيرانها والنمارق

بني تعشر الارض خوفا اذا مشى … عليها وترتج الجبال الشواهق
فتىً كالسحاب الجون يخشى ويرتجى … يرجّى الحيا منه وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيّم … وتكذب احيانا وذا الدهر صادق
تخلّى من الدنيا لينسى فما خلت … مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهندوانيات بالهام والطلى … فهن مداريها وهن المخانق
تشقّق منهن الجيوب اذا غزا … وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنّبها من حتفه عنه غافل … ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت … يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي … ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الاعطاء للمال مبغض … وفي كل حرب للمنية عاشق
الا قلّما تبقى على ما بدا لها … وحلّ بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع … فان لحت حاضت في الخدور العواتق
سيحيي بك السمار ما لاح كوكب … ويحدو بك السفار ما ذر شارق
فما ترزق الاقدار من انت حارم … ولا تحرم الاقدار من انت رازق
ولا تفتق الايام ما انت راتق … فلا ترتق الايام ما انت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى … وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقال وقد عرض به بن عمار الصبحة في غداة يوم كان
قد سكن في ليلته عنده في الثاني من المتقارب والقافية متدارك

تجنبت المدامة غلوية ... تهيج للقلب أشواقه
تسيء من المرء تأديبه ... ولكن تحسن أخلاقه
وأنفس ما للفتى لبه ... وذو اللب يكره إنفاقه
وقد مت أمس بها موتة ... وما يشتهي الموت من ذاقه

الوافر والقافية متواتر

وقال في صفة اللعبة التي تقدم ذكرها في أول

وذات غدائر لا عيب فيها ... سوى أن ليس تصلح للعناق
إذا هجرت فعن غير اجتناب ... وإن زارت فعن غير اشتياق
أمرت بأن تشال فقد تشالت ... وما ألمت لحادثة الفراق

وسأله أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الشرب
فامتنع فقال أبو محمد بحقي عليك إلا شربت فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي ... وود لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وأنت ناء ... على قتلي بها لضربت عنقي

وقال يذكر تأخر الكلا عنهم وكان له يقال له
الطخرور واسمه الجهامة في الثاني من الرجز

ما للمروج الخضر والحدائق ... يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها الثلج كالمرافق ... يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق ... بقائد من ذوبه وسائق
كأنما الطخرور باغي آبق ... يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق ... أروده منه بكالشوذانق

عطلق اليمنى طويل الفائق ... عبل الشوى متقارب المرافق

رخو اللبان نابه الطرائق ... ذي منخر رحب واطل لاحق

محجل نهد كميت زاهق ... شاد خزز غرنز كالشارق

كانها من لونه في بارق ... باق على البوغاء والشقائق

والابردين والهجير الماحق ... للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان في فؤاد العاشق ... كانه في ريد طود شاهق

يبقى الى الشمع صوت الناطق ... لو سابق الشمس من المشارق

جا الى الغرب مجيء السابق ... يترك في حجارة الابارق

اثار قلع الحلي في المناطق ... مثبتا وان يعدو فكالخنادق

لو اوردت غب سحاب صادق ... لاحسبت خوامس الايانق

اذ اللجام جاءه لطارق ... شحا له شحو الغراب الناعق

كانما الجلد لعري الناهق ... منحدر عن سيتي جلاهق

بز المذاكي وهو في العقائق ... وزاد في الساق على النقائق

كانما الجلد لعريا الناهق ... منحدر عن سيتي جلاهق

وزاد في الوقع على الصواعق ... وزاد في الاذن على الخرانق

وزاد في الحذر على العقاعق ... يميز الهزل من الحقائق

وينذر الراكب بكل سارق ... يريك خرقا وهو غير الخارق

يحك انا تا تاحك الباشق ... قوبل من افق وافق

بين عتاق الخيل والعتائق ... فعنقد يرجى على البواسق

وحلقه

تحلقه بمكن قتر الخانق … أعدته للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق … والسير في ظل اللوا الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق … يقطر في كمي الى البنايق
لا الحظ الدنيا بعيني وامق … ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كل حاسد منافق … انت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو ابن كيغلغ بعدما قتله غلمانه
في اول البسيط والقافية متراكب

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم … هذا الدوا الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف … او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته … خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة … مطرودة ككعوب الرمح في النسق
ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب … صفرا من الحلم مملوا من النزق البأس
كريشة بمهب الريح ساقطة … لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه … وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم … موتا من الضرب او موتا من الفرق
واين موقع حد السيف من شبح … بغير ذنب ولا راس ولا عنق
لولا اللئام وشي من مشابهة … لكان الأم طفل لف في خرق
كلام اكثر من تلقى ومنظره … مما يشق على الاسماع والحدق

وقال يمدح ابا العشائر في اول الخفيف والقافية متواتر

اتراها لكثرة العشاق … تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثى التي كل جفن … راءها غير جفنها غير راقي (تري)

انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق

ان لحظا ادمته وادمنا … كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد … لارار الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها … مثل انفاسنا على الارماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي … لون اشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي … فاطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الامير من الما … ل بما نولت من الايراق

ليس الا ابا العشائر خلق … ساد هذا الانام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرع كانها في حشا المخبر عنها من شدة الاطراق

ضارب الهام في الغبار وما يرهب ان يشرب الذي هو ساقي

فوق شقاء للاشق مجال … بين ارساغها وبين الصفاق

همه في ذوي الاسنة لا فيها واطرافها له كالنطاق ٩

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر امر له على اقلاق

يا بني الحرث ابن لقمن لا تعدمكم … في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي … فكان القتال قبل التلاق

٩ ما كتب الرسل الا صدق القول في صفات البراق

وتكاد

وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها إلى الأعناق

وإذا أشفق الفوارس من وقـ ... ـع القنا أشفقوا من الإشفاق

كل ذمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته إن ... لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال إذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي ... غائب الشخص حاضر الأخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم ... حلفوا أنك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآ ... فاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلـ ... ـقاك إلا من سيفه من نفاق

ألف هذا الهواء أوقع في الأنـ ... ـفس أن الحمام مر المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجز ... والأسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه ... كان من بخل أهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح ... قدر قبح الكريم في الإملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمـ ... ـس ولكن كالشمس في الإشراق — في الشمس كالاشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ ... ـظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن ... صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الأد ... هر أو رزقه من الأرزاق

أنت فيه وكان كل زمان ... يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقال فيه ايضا وقد ضرب له مضرب بميافارقين على الطريق فكثر سائله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال لاحبّا ان تذكر هذا يا ابا الطيب فقال ارتجالا من اول المنسرح والقافية متواتر

لامَ أُناسٌ ابا العشائر في	جودِ يديه بالعين والورِقِ
وانّما قيل لِمْ خُلقتَ كذا	وخالقُ الخَلقِ خالقُ الخُلُقِ
قالوا ألم تكفِهِ سماحتُه	حتّى بنى بيتَهُ على الطُرُقِ
فقلتُ انّ الفتى شجاعتُه	تُريهِ في الشحّ صورةَ الفَرَقِ
بضربِ هامِ الكماةِ تمّ لَه	كسبُ الذي يكسبون بالمَلَقِ
كُن لُجّةً ايّها السماحُ فقد	آمنَهُ سيفُهُ من الغرقِ

[illegible]

قافية الكاف

واجتمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد فقال في اول البسيط والقافية متواتر

رُبَّ نجيعٍ بسيف الدولة انسفكا	وربَّ قافيةٍ غاظت به ملِكا
من يعرفِ الشمسَ لا ينكر مطالعها	او يبصرِ الخيلَ لا يستكرم الرَمَكا
تُسرّ بالمال بعضَ المال تملكه	انّ البلادَ وانّ العالمين لكا

وقال ارتجالا وقد استحسن سيف الدولة وهو حاضر قصيدته التي اولها اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

انّ هذا الشعرَ في الشعر ملك	سارَ فهو الشمسُ والدنيا فلك

عدد الرحمن فيه بيننا ... نعتصني باللفظ له والحمد لله
فاذا امر بأذني حاسد ... صار ممن كان حيا فهلك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه المجاشن المصباح في اول البسيط والقافيه متواترين

اما ترى عجبا اراه ايها الملك ... كانتنا في سماء ما لها حبك
القمر هذا ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى في المجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في الثاني من البسيط والقافيه متواتر

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا ... رئم الفلا بدلا من رئم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا ... الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كان نور عبيد الله يعلوكا
نجاهم يا ابن يحيى كنت بغيتهم ... وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له ... وكيف شئت فما خلق يدانيكا
شكرا لعفاة لما اوليت اوجهها ... الى يديك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الافاق اوهمني ... اني بقلة ما اثنيت اهجوكا

ندك

كفى بأنك من قحطان في شرف — وإن فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم — على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادا فاسمعني — يفديك من رجل صحبي وأفديكا
ما نلت تنعم ما تولي يدا بيد — حتى لقد ظننت حيا في بلادكا
فإن تقل ها فعادات عرفت بها — أو لا فإنك لا يسخوا بلا دوكا

وقالت وقد ورد كتاب بن رايق على بدر بن عمار باضافة الساحل إلى عمله في الثاني من الطويل

تهنى بصور أم نهنيها بكا — وقل الذي صور وأنت له لكا
وما صغر الأردن والساحل الذي — حبيت به إلا إلى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو أنها — نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أميره — ولو أنه ذو مقلة وفم بكا

وكان في صباه مجيبا لإنسان فاذله سلمت عليه فلم ترد علي ولا أجبتني من ثالث الكامل والقافية متدارك

أنا عاتب لتعتبك — متعجب لتعجبك
إذ كنت حين لقيتني — متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلا — م وكان شغلي عنك بك

وقال يتحالا وقد سقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشرب من ثالث السريع والقافية متواتر

لم تر من نادمت إلا كا — لا لسوى ودك لي ذا كا

فلا لحبيها ولكنني	أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقال له وقد كان تاب من الشراب مرة بعد أخرى بين يدي بدر فرآه يشرب في أول الكامل والقافية متدارك

يا أيها الملك الذي ندماؤه	شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة	لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبنا	أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال له بدر بل من تركه

وقال لابن طغج في أول الخفيف والقافية متواتر

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

ودخل إلى أبي العشائر فوجد عنده إنسانا ينشده شعرا يصف بركة في داره فقال ارتجالا

لئن كان أحسن في وصفها	لقد ترك الحسن في الوصف لك
لأنك بحر وإن البحار	لتأنف من حال هذي البرك
كأنك سيفك لا ما ملكت	يبقى لديك ولا ما ملك
فأكثر من جريها ما وهبت	وأكثر من مائها ما سفك
أسأت وأحسنت عن قدرة	ودرت على الناس دور الفلك

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة في شعبان سنة خمس وخمسين و[illegible] في الطريق في أول الوافر والقافية متواتر

فدًى لك من يقصر عن مداكا ... فلا ملك اذًا الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي ... دعونا بالبقا لمن قلاكا
وآمنا فداءك كل نفس ... وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جودًا ... وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه ... فقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقًا ... لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسبًا نحيفًا ... اذا ابصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرًا طويلًا ... ثقيلًا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا ... فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلًا ... يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي ... فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا
اتتركني وعين الشمس نعلي ... فتقطع مشيتي فيها الشراكا
ارى اسفي وما سرنا شديدًا ... فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف ... وها انا ما ضربت وقد احاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا ان اكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء ... واقتل ما اعلك ما شفاكا

فاستر

ايستر

فأستر منك نجوانا واخفي … هموماً قد اطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شداداً … وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين … يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا … يقبّل رحل تروك والوراكا
يحرّم ان يمسّ الطيب بعدي … وقد علق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صبٍّ … ويمنحه البشامة والاراكا
يحدّث مقلتيه النوم عنّي … فليت النوم حدّث عن نداكا
وان البخت لا يعرقن الا … وقد انضى العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم … اذا انتبهت توهّمه ابتشاكا
ولا الّا بان يصغي واحكي … فليتك لا يتيّمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري … ايعجب من ثنائي ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكاً … وذا الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماماً … اذا لم يسم حامده عناكا
اغرّ له شمائل من ابيه … غداً يلقى بنوك بها اباكا
وفي الاحباب مختصّ بوجد … وآخر يدّعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود … تبيّن من بكى ممّن تباكى
اذمّت مكرمات ابي شجاع … لعيني من نواي على اولاكا

نواى

فزل يا بعد عن ايدي ركاب … لها وقع الاسنّة في حشاكا
وايّاً شئت يا طرقي فكوني … اذاة او نجاة او هلاكا

فلو سرنا وفي تشرين خمس	رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرد يمن فناخسر عني	قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي	سلاحا يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا	وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء	يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من إلهي أن يراني	وقد فارقت دارك واصطفاكا

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشد

فلو أن ذا شوق يطير صبابة	إلى حبيب بهواه لكنت أنا ذاكا

وسأله اجازته فقال في أول الطويل والقافية متدارك

من الشوق والوجد المبرح أنني	يمثل لي حبي بعيد لقياك لقياكا
سأسلو لذيذ العيش بعدك دائبا	وأني حياة النفس قبل لقاكا

قافية اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل في أول الوافر والقافية متواتر

رويدك أيها الملك الجليل	تأيَّ وعدَّه مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا	فما فيما تجود به قليل
لأكبت حاسدا وأرى عدوا	كأنهما وداعك والرحيل
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا	أتغلب أم حياه لكم قبيل
وكنت أعيب عذلا في سماح	فها أنا في السماح له عذول

وما أخشى

وما أخشى نبوك عن طريقٍ … وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى … لسيرك أن مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوءٍ دماءً … مشت بك في مجاريه الخيول
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا … فأهون ما يمر به الوحول
ومن أمر الحصون فما عصته … أطاعته الحزونة والسهول
أتخفر كل من رمت الليالي … وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسامٌ … يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف إلا القطع فعلٌ … وأنت القاطع البر الوصول
وأنت الفارس القوال صبراً … وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصدٌ … ويقصر أن ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسانٍ … لقال لك السنان كما أقول
ولو جاز الخلود خلدت فرداً … ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدته ويعزيه بها وقد ورد خبرها الى انطاكية في جمادي الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة في البحر والقافية كالذي قبلها

نعد المشرفية والعوالي … وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقرباتٍ … وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديماً … ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيبٍ … نصيبك في منامك من خيال

رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا ... لأني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا ... لاول ميتة في ذا الجلال
كان الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا ... وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا ... جديدا ذكرناه وهو بالي
اطاب النفس انك مت موتا ... تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم تري يوما كريها ... تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر (مشتمل) ... وملك على ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش ... كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسائل عنك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكا عن السؤال
وما اهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي ... وان جانبت ارضك غير سالي
نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى ... وتمنع منك انداء الطلال

بدارٍ كلُّ ساكنها غريبٌ … طويلُ الهجر منبتُّ الحبالِ
حَصانٌ مثلُ ماءِ المزن فيهِ … كتومُ السرِّ صادقةُ المقالِ
يُعلِّلُها نطاسيُّ الشكايا … وواحدُها نطاسيُّ المعالي
اذا وصفوا لهُ داءً بثغرٍ … سقاهُ اسنَّةَ الأَسَلِ الطوالِ
وليست كالاناثِ ولا اللواتي … تُعَدُّ لها القبورُ من الحجالِ
ولا من في جنازتها تجارٌ … يكونُ وداعُها نفضَ النعالِ
مشى الأُمراءُ حوليها حُفاةً … كأنَّ المروَ من زِفِّ الرِّئالِ
وابرزتِ الخدورُ مُخبَّآتٍ … يضعنَ النِّقسَ امكنةَ الغوالي
أتتهنَّ المصيبةُ غافلاتٍ … فدمعُ الحزنِ في دمعِ الدلالِ
ولو كان النساءُ كمن فقدنا … لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ
وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ … ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ
وافجعُ من فقدنا من وجدنا … قُبيلَ الفقدِ مفقودَ المثالِ
يُدفِّنُ بعضُنا بعضاً وتمشي … اواخرُنا على هامِ الاوالي
وكم عينٍ مقبَّلةِ النواحي … كحيلٍ بالجنادلِ والرمالِ
ومُغضٍ كان لا يُغضي لخطبٍ … وبالٍ كان يُفكِرُ في الهزالِ
اسيفَ الدولةِ استنجدْ بصبرٍ … وكيفَ بمثلِ صبرِك للجبالِ
وانت تُعلِّمُ الناسَ التعزّي … وخوضَ الموتِ في الحربِ السجالِ
وحالاتُ الزمانِ عليك شتّى … وحالُك واحدٌ في كلِّ حالِ
فلا غيضت بحارُك يا جموماً … على عللِ الغرائبِ والدخالِ

رأيتك في الذين أرى ملوكاً	كأنك مستقيم في محال
فإن تفق الأنام وأنت منهم	فإن المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب وكان أبو وائل ضمن لهم وهو في أسرهم خيلاً منها المهري وابن العروس وهما اشترطوه عليه فأقاموا ينتظرون وصول الخيل والمال فصبحهم الجيش فأبادهم وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

إلام طماعية العاذل	ولا رأي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم	وتأبى الطباع على الناقل
وإني لأعشق من عشقكم	نحولي وكل امرئ ناحل
ولو زلتم ثم لم أبككم	بكيت على حبي الزائل
أينكر خدي دموعي وقد	جرت منه في مسلك سابل
أأول دمع جرى فوقه	وأول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني	وبت من الشوق في شاغل
كأن الجفون على مقلتي	ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في أسر غير الهوى	ضمنت ضمان أبي وائل
فدى نفسه بضمان النضار	وأعطى صدور القنا الذابل

هذا من الجياد

ومناهم

نمناهم الخيل مجنوبة ... فجئن بكل فتى باسل

كأن خلاص ابي وائل ... معاودة الغمر الآفل

دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقائل

فلبيته بك في جحفل ... له ضامن وبه كافل

خرجن من النقع في عارض ... ومن عرقا الركض في وابل

فلما نشفن لقينا السباط ... بمثل صفا البلد الماحل

شففن لخمس الى من طلبن ... قبيل الشفون الى نازل

فدانت مرافقهن البرى ... على ثقة بالدم الغاسل

وما بين كاذتي المستغير ... كما بين كاذتي البائل

فلقين كل ردينية ... ومصبوحة لبن الشائل

وجيش امام على ناقة ... صحيح الامامة في الباطل

فاقبلن ينحزن قدامه ... نوافر كالنحل والعاسل

فلما بدون لاصحابه ... رأت اسدها اكل الآكل

بضرب يعمهم جائر ... له فيهم قسمة العادل

وطعن يجمع شذانهم ... كما اجتمعت ذرة الحافل

اذا ما نظرت الى فارس ... تحير عن مذهب الراجل

فظل يخضب منها اللحى ... فتى لا يعيد على الناصل

ولا يستغيث الى ناصر ... ولا يتضعضع من خاذل

ولا يزع الطرف عن مقدم ... ولا يرجع الطرف عن هائل

اذا الحلب اشتبل لم يشاء   وان كان دينا عليه ماطل
خذوا اما اتاكم به واغدروا   فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم   فعودوا الى حمص في القابل   القابل
فان الحسام الخضيب الذي   قتلتم به في يدي القاتل
يجود بمثل الذي رمتم   فلم تدركوه على السائل
امام الكتيبة تزهى به   مكان السنان من العامل
واني لاعجب من امل   فتى لابكم على بازل
اقال له الله لا تلقهم   بماض على فرس حائل
اذا ما ضربت به هامة   ودراها وغنالك في الكاهل
وليس باول ذي همة   دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه   ويغمره الموج في الساحل
اما للخلافة من مشفق   على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب   ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا   وما يتخلصن للناخل
وانبت منهم ربيع السبا   ع فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا   كعود الحلي الى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا   يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع   له شية الابلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى   بغيض الحضور الى الواغل

تفاك

تفك العناة وتغني العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل
فهنأك النصر معطيكه ... وأرضاه سعيك في الآجل
فذي الدار أخون من مومس ... وأخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

اخيه

وقال يمدحه عند مسيره الى ناصر الدولة معيناً له على معز الدولة حين قصده وقد لحقت في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة في الاولى من البسيط

هذه من المختارات

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها ... حتى تقلقل دهراً قبل في القلل
مثل الأمير بغى أمراً فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل
على الفرات أعاصير وفي حلب ... توحش لملقى النصر مقتبل
تتلو أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالاً من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ... وما أعدوا فما يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالأبطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أحير المقل
ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجل

تدرع عن السيف دون النازلات به ... وظاهر الحزم بين النفس والغيل (الغيل)

ووكل الظن بالأسرار فانكشفت ... له ضمائر أهل السهل والجبل

هو الشجاع يعد البخل من جبن ... وهو الجواد يعد الجبن من بخل

يعود من كل فتح غير مفتخر ... وقد أغذ إليه غير محتفل

ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا تحصن درع مهجة البطل

إذا خلعت على عرض له حللا ... وجدتها منه في أبهى من الحلل

بذي الغباوة من إنشادها ضرر ... كما تضر رياح الورد بالجعل

لقد رأت كل عين منك مالئها ... وجربت خير سيف خيرة الدول

فما تكشفك الأعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ... تركت جمعهم أرضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل

إن السعادة فيما أنت فاعله ... وفقت مرتحلا أو غير مرتحل

أجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

ينظرن من مقل أدمى أحجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها إلا على ظفر ... ولا وصلت بها إلا إلى أمل

وقال يرثي ابنه أبا الهيجا عبد الله بن علي وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في الأول (من الطويل)

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

تبل الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والأصل

لزومه ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك من كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ففيه له ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وما الموت إلا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

بدا وله وعد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل

وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... إلى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

أيفطمه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل

وقبل يرى من جوده ما رأيته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل

تولّيه أوساط البلاد رماحه ... وتمنعه أطرافهن من العذل

نبكّي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

إذا ما تأملت الزمان وصرفه ... تيقنت أن الموت ضرب من القتل

هل الولد المحبوب إلا تعلّة ... وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا ... فلا تحسبنّي قلت ما قلت عن جهل

وما تسع الأيام علمي بأمرها ... ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي

وما الدهر أهل أن تؤمّل عنده ... حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

لموتانا

الازمان

وقال يمدح في أول الكامل والقافية متواتر

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادّكار وداعه وزياله

إنّ المعيد لنا المنام خياله ... كانت إعادته خيال خياله

بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر ذكرنا ببالِه

أن نراه

نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله

بنتم عن العين القريحة فيكم ... وسكنتم ظن الفؤاد الواله

فدنوتم ودنوكم من عنده ... وسمحتم وسماحكم من ماله

اني

إني لأبغض طيف من أحببته ... إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى ... فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى وأذقته ... من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة ... تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ... ضرب يجول الموت في أجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافه ... وسقيت من نادمت من جرياله
وإذا تعثرت الجياد بسهله ... برزت غير معثر بحباله
وحكمت في البلد العراء بناعج ... معتاده مجتابه مغتاله
تمشي كما عدت المطي وراءه ... ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله ... فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في أخفافه ... وغدا المراح وراح في إرقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها ... وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله ... ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الأمراء حول سريره ... وترى المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل ... نواله وينيل قبل سؤاله
إن الرياح إذا عمدن لناظر ... أغناه مقبلها عن استعجاله
أعطى ومن على الملوك بعفوه ... حتى تساوى الناس في إفضاله
فإذا غنوا بعطائه عن هزه ... وإلى فأغنى أن يقولوا واله
وكأنما جدواه من إكثاره ... حسد لسائله على إقلاله

فغرن

غرب النجوم فعدت دون همومه … وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده … ويزيد من اعدايه في آله
لو لم تكن تجري علي اسيافه … مهجاتهم لجرت علي اقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه … وبمثله انفصمت عري اقتاله
لم يتركوا اثرا عليه من الوغى … الا دماهم علي سرباله
يا ايها القمر المباهي وجهه … لا تكذبن فلست من اشكاله
واذا طما البحر المحيط فقل له … دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما راي … افعالهم لابن بلا افعاله
حتي اذا فني التراث سوي العلى … قصد العداة من القنا بطواله
وبارعن لبس العجاج اليهم … فوق الحديد وجر من اذياله
فكانما قذي النهار بنقعه … او غض عنه الطرف من اجلاله
الجيش جيشك غير انك جيشه … في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المر عن فرسانه … وتنازل الابطال عن ابطاله
كل يريد رجاله لحياته … يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة … لا تختطى الا علي اهواله
فلذاك جاوزها علي وحده … وسعى بمنصله الي اماله

وقال وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط اجبالا في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يؤمل ذا السيف اماله … فلا يفعل السيف افعاله

١٠٨٩٠:

إذا سار في مهمهٍ عمّه ... وإن سار في جبلٍ طاله

وأنت بما نلتنا مالكٌ ... يثمّر من ماله ماله

كأنك ما بيننا ضيغمٌ ... يرشّح للفرس أشباله

وقال بميافارقين وقد ضربت له خيمة كبيرة وأشاع الناس أن المقام يتصل فهبت الريح فسقطت فتكلم الناس عند سقوطها في البحر والقفل

أينفع في الخيمة العذّل ... وتشمل من دهرها يشمل

وتعلو الذي زحلٌ تحته ... محالٌ لعمرك ما تسأل

فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فصّ خاتمه يذبل

تضيق بشخصك أرجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل

وتقصر ما كنت في جوفها ... ويركز فيها القنا الذبّل

وكيف تقوم على راحةٍ ... كأن البحار لها أنمل

فليت وقارك فرّقته ... وحمّلت أرضك ما تحمل

فصار الأنام به سادةً ... وسدتهم بالذي يفضل

رأت لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل

وأن لها شرفاً باذخاً ... وأن الخيام بها تخجل

فلا تنكرنّ لها صرعةً ... فمن فرح النفس ما يقتل

ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الأرجل

ولما أمرت بتطنيبها ... أشيع بأنك لا ترحل

فما اعتمد الله تقويضها	ولكن أشار بما تفعل
وعرّفها أنك من همّه	وأنك في نصره ترفل
فما العاندون وما أثّلوا	وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن أدركوا	وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون	ومن دونه جدّك المقبل
وملمومة زرد ثوبها	ولكنه بالقنا مخمل
يفاجي جيشاً بها حينه	وينذر جيشاً بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدة	لأنك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة	لها منك يا سيفها منصل
فانطبعت قبلك المرهفات	فإنك من قبلها المقصل
وان جاد قبلك قوم مضوا	فإنك في الكرم الأول
وكيف تقصر عن غاية	وأمك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى	ألم تكن الشمس لا تنجل
فتبا لدين عبيد النجو	م ومن يدعي أنها تعقل
وقد عرفتك فما بالها	تراك تراها ولا تنزل
ولو بتما عند قدريكما	لبت وأعلاكما الأسفل

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به في واحر قلباه في أول البسيط والقافية متواتر

هذه من الأوساط

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل	دعا فلباه قبل الركب والإبل

ظللت بين اصيحابي اكفكفه ... وظل يسفح بين العذر والعذل
اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب ... كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل
كانت
وما صبابة مشتاق على امل ... من اللقاء كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل لي مما اراقبه ... انا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في عشيرتها ... به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة ... لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها ... في مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة ايامي ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد اراني الشباب الروح في بدني ... وقد اراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ... بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها اثر ... على ذؤابته والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضاربه ... او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير به لي في مواهبه ... فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي ... بحمله من كعبد الله او كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب وال ... بيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ... ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه　　ومن عدي أعادي الجبن والبخل
والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده　　بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه　　فما كليب وأهل الأعصر الأول
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به　　في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة　　فإن وجدت لساناً قائلاً فقل
إن الهمام الذي فخر الأنام به　　خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الأماني صرعى دون مبلغه　　فما يقول لشيء ليت ذلك لي
انظر إذا اجتمع السيفان في رهج　　إلى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتاً　　أعد هذا لرأس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طائرة　　والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار إلى الأجبال من أسد　　تمشي النعام به في معقل الوعل　　ملك
جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة　　وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم　　فإنما حلمت بالسبي والجمل
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا　　منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا　　يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب أقوام نحبهم　　فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرّفاهم بأني في مكارمه　　أقلب الطرف بين الخيل والخول
يا أيها المحسن المشكور من جهتي　　والشكر من قبل الإحسان لا قبلي
ما كان نومي إلا فوق معرفتي　　بأن رأيك لا يؤتى من الزلل

أقل

اَفَلْ اَنِلْ اقطع احمل عَلِّ سَلِّ اَعِدْ — زِدْ هَشِّ بَشِّ تَفَضَّلْ اَدْنِ سُرَّ صِلِ

لَعَلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبُهُ — فَرُبَّمَا صَحَّتِ الاجسامُ بالعِلَلِ

وما سمعتُ ولا غيري بمقتدرٍ — اَذَبَّ منكَ لزُورِ القولِ عن رجلِ

لانَّ حلمَكَ حِلمٌ لا تكلَّفُهُ — ليسَ التكحّلُ في العينينِ كالكَحَلِ

وما ثناكَ كلامُ الناسِ عن كرمٍ — ومن يَسُدُّ طريقَ العارضِ الهَطِلِ

انتَ الجوادُ بلا مَنٍّ ولا كَدَرٍ — ولا مِطالٍ ولا وعدٍ ولا مَلَلِ

انتَ الجوادُ اذا لمّا لم يطأ فرسٌ الشجاع — غيرَ السنوّرِ والاشلاءِ والقُلَلِ

وردَّ بعضُ القنا بعضًا مقارعةً — كانّه من نفوسِ القومِ في جدلِ

لازلتَ تضربُ مَن عاداكَ عن عُرُضٍ — بعاجلِ النصرِ في مستأخرِ الاجلِ

فيه وانشد
والقافية منها رانه

وكما انشد افل انل راى قوما يعدون الفاظ فراد

اَفَلْ اَنِلْ اُذْ صُنْ احمل عَلِّ سَلِّ اَعِدْ ○ زِدْ هَشِّ بَشِّ هَبْ اغفرْ اَدْنِ سُرَّ صِلِ

فراهم يستكثرون الحروف فقال في الثاني من الطويل

عِشِ ابقَ اسمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِهِ فِهِ اسْرِ نَلْ

غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِ لِ اثْنِ نُلْ

وهذا دعاءٌ لو سكتُّ كُفِيتَهُ لانّي سألتُ اللهَ فيكَ وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده ابن حسن المصيصي

وبين يديه نارنج وطلع وهو يعرض الجيش فقال لابن حرش

لا تشوهم هذا للشرب انما هو للشم فقال ابو الطيب ارتجالا

في اول الوافر والقافية متواتر ○

شديد البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل

ولكن كل شي فيه طيب ... لديك من الدقيق الي الجليل

وميدان الفصاحة والقوافي ... وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى الاول لقوم حضروا فقال في البحر والقا[فية]

أتيت بمنطق العرب الاصيل ... وكان بقدر ما عاينت قيلي

فعارضه كلام كان منه ... بمنزلة النساء من البعول

وهذا الدر مامون التشظي ... وانت السيف مامون الفلول

وليس يصح في الافهام شي ... اذا احتاج النهار الي دليل

وقال وقد لبس المماليك التجافيف وجاوه بلبوة مقتولة معها ثلاثة اشبال أحيا وذلك في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلثماية في ثالث المتقارب والقافية متدارك.

لقيت العفاة بآمالها ... وزرت العداة بآجالها

واقبلت الروم تمشي اليك ... بين الليوث واشبالها

اذا رات الاسد مسبية ... فاين تفر باطفالها

ودخل عليه ليلا وقد رفع سلاح كان بين يديه وهو في ذكره وتوصيفه فقال في الاول من الوافر والقا[فية]

وصفت لنا ولم نره سلاحا ... كانك واصف وقت النزال

وان البيض صف علي دروع ... فشوق من راه الي القتال

فلو

فلو اطفأت نارك تالديه قرأت الخط في سود الليالي

ولو لحظ الدمستق حافتيه تقلب رأيه حالا بحال

ان استحسنت وهو على بساط فاحسن ما يكون على الرجال

وان بها وان به لنقصا وانت لها النهاية في الكمال

ورحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر فنزل حران

وصافى قشير وعقيل والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك وقنطرة صنجة الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية ثم عاد ليعبر من درب موزار فوجد العدو قد اخذه عليه فقتل كثيرا من الارمن فرجع الى ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ثم رحل الى سميساط فورد عليه بها ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب سنة اثنتين واربعين

وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

يبنّ لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل

وما عشت من بعد الاحبة سلوة … ولكنني للنائبات حمول

وان رحيلا واحدا حال بيننا … وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

اذا كان شم الروح ادنى اليكم … فلا برحتني روضة وقبول

وما شرقي بالماء الا تذكرا … لماء به اهل الحبيب نزول

يحرمه لمع الاسنة فوقه … فليس لظمان اليه وصول

اما في النجوم السائرات وغيرها … لعيني على ضوء الصباح دليل

الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي … فتظهر فيه رقة ونحول

لقيت بدرب القلة الفجر لقية … شفت كمدي والليل فيه قتيل

ويوما كان الحسن فيه علامة … بعثت بها والشمس منك رسول

وما قبل سيف الدولة اثار عاشق … ولا طلبت عند الظلام ذحول

ولكنه ياتي بكل غريبة … تروق على استغرابها وتهول

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى … وما علموا ان السهام خيول

شوائل تشوال العقارب بالقنا … لها مرح من تحته وصهيل

وما هي الا خطرة عرضت له … بحران لبتها قنا ونصول

همام اذا ما هم امضى همومه … بارعن وطء الموت فيه ثقيل

وخيل براها الركض في كل بلدة … اذا عرست فيها فليس تقيل

فلما تجلى من دلوك وصنجة … علت كل طود راية ورعيل

على طرق فيها على الطرق رفعة … وفي ذكرها عند الانيس خمول

فما شعروا حتى راوها مغيرة … قباحا واما خلقها فجميل

فيد

سحائب يمطرن الحديد عليهم ... فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كان جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا ... وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه ... بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك ... به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دما ملطية ... ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفنه من قباقب ... فاضحى كان الما فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كانما ... تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح ... سوا عليه غمرة ومسيل
تراه كان الما مر بجسمه ... واقبل راس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى ... وصم القنا ممن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها ... لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا ... فتلقي الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى ... وكل عزيز للامير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة ... وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا ... واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجا فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل
فلما راوه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

بعرقة
موزار

فأوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى باسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل

فودع قتلاهم وشيع فلهم ... بضرب حزون البيض فيه سهول

على قلب قسطنطين منه تعجب ... وان كان في ساقيه منه كبول

لعلك يوما يا دمستق عائد ... فكم هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدى مهجتيك جريحة ... وخلفت احدى مهجتيك تسيل

أتسلم للخطية ابنك هاربا ... ويسكن في الدنيا اليك خليل

بوجهك ما انساكه من مرشة ... نصيرك منها رنة وعويل ... نصيركه

أغركم طول الجيوش وعرضها ... علي شروب للجيوش أكول

اذا لم تكن لليث الا فريسة ... غذاه ولم ينفعك انك فيل

اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

فان تكن الايام ابصرن صولة ... فقد علم الايام كيف تصول

فدتك نفوس لم تسم مواضيا ... فانك ماضي الشفرتين صقيل

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

انا السابق الهادي الى ما اقوله ... اذا القول قبل القائلين مقول

وما لكلام الناس فيما يريبني ... اصول ولا للقائليه اصول

اعادى على ما يوجب الحب للفتى ... واهدأ والافكار في تجول

سوى وجع الحساد داو فانه ... اذا حل في قلب فليس يحول

ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وان كنت تبديها له وتنيل ... ولا تطمعن

وانا لنلقى الحادثات بانفس ... كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا ان تصاب جسومنا ... وتسلم اعراض لنا وعقول

فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ... فانت لخير الفاخرين قبيل

يغم عليا ان يموت عدوه ... اذا لم تغله بالاسنة غول

شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول

فان تكن الدولات قسما فانها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول

لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

وقال وقد وجد سيف الدولة علة وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة كبير الرسول يهنئه بالعلة في اول المتقارب والقافية متواتر

فديت بماذا يسر الرسول ... وانت الصحيح بذا لا العليل

عواقب هذا تسوء العدو ... وتثبت فيك وهذا يزول

وذكر فضل الاعراب والاكراد فسأل ابا الطيب عنهما فقال ارتجالا من مشطور الرجز والقافية متدارك

ان كنت عن خير الانام سائلا ... فخيرهم اكثرهم فضائلا

من انت منهم يا همام وائل ... الطاعنين في الوغى اوائلا

والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم وذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة

في الثاني من الطويل والقافية متواتر

دروع لملك الروم هذي الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويشاغل

هي الزرد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

ومن اي ماء كان يسقى جياده ... ولم تصف من مزج الدما المناهل

اتاك يكاد الراس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

يقوم تقويم السماطين مشيه ... اليك اذا ما عوجته الافاكل

فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميك والخل الذي لا يزايل

وابصر منك الرزق والرزق مطمع ... وابصر منه الموت والموت هايل

وقبل كما قبل الترب قبله ... وكل كمي واقف متضايل

واسعد مشتاق واظفر طالب ... همام الى تقبيل كمك واصل

مكان تمناه الشفاه ودونه ... صدور المذاكي والرماح الذوابل

فما بلغته ما اراد كرامة ... عليك ولكن لم يخب لك سايل

واكبر منه همة بعثت به ... اليك العدى واستنظرته الجحافل

فاقبل من اصحابه وهو مرسل ... وعاد الى اصحابه وهو عاذل

تحير في سيف ربيعة اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل

اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل

رجا الروم من ترجى النوافل كلها ... لديه ولا ترجى لديه الطوائل

فان كان خوف القتل والاسر ساقهم ... فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل

منك

لديه

فاعل

تخاوف حتى ما القتل زيادة ... وجاوز حتى ما تراد السلاسل

اري

أرى كل ذي ملك إليك مصيره ... كأنك بحر والملوك جداول

إذا مطرت منهم ومنك سحائب ... فوابلهم طل وطلك وابل

كريم متى استوهبت ما أنت راكب ... وقد لقحت حرب فإنك نازل

أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك ... ولا تعطين الناس ما أنا قائل

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

وأتعب من ناداك من لا تجيبه ... وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير أنني ... بغيض إلي الجاهل المتعاقل

وأكثر تيهي أنني بك واثق ... وأكثر ما لي أنني لك آمل

لعل لسيف الدولة القرم هبة ... يعيش بها حق ويهلك باطل

رميت عداه بالقوافي وفضله ... وهن الغوازي السالمات القواتل

وقد زعموا أن النجوم خوالد ... ولو حاربته ناح فيها الثواكل

وما كان أدناها له لو أرادها ... وألطفها لو أنه المتناول

قريب عليه كل ناء على الورى ... إذا لثمته بالغبار القنابل

تدبر شرق الأرض والغرب كفه ... وليس لها وقتا عن الجود شاغل

يتبع هراب الرجال مراده ... فمن فر حربا عارضته الغوائل

ومن فر من إحسانه حسدا له ... تلقاه منه حيثما سار نائل

فتى لا يرى إحسانه وهو كامل ... له كاملا حتى يرى وهو شامل

إذا العرب العرباء رازت نفوسها ... فأنت فتاها والمليك الحلاحل

اطاعنك في ادواحها وتصرفت … بامرك والتفت عليك القبائل

وكل انابيب القنا مدد له … وما تنكت الفرسان الا العوامل

رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغى … اليك انقيادا لاقتضته الشمائل

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه … من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى وتوفيت بميافارقين في يوم الاربعا النصف من شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا … تكن الافضل الاعز الاجلا

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب … فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك … قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا … وسلكت الايام حزنا وسهلا

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا … واراه في الخلق ذعرا وجهلا

لك الف يجره واذا ما كرم … الاصل كان للالف اصلا

ووفاء نبت فيه ولكن … لم يزل للوفاء اهلك اهلا

ان خير الدموع عينا لدمع … بعثته رعاية فاستهلا

اين ذي الرقة التي لك في الحرب … اذا استكره الحديد وصلا

اين خلفتها غداة لقيت الروم … والهام بالصوارم تفلى

قاسمتك المنون شخصين جورا … جعل القسم نفسه فيه عدلا

فاذا قست ما اخذن بما اغدرن … سرى عن الفواد وسلى

وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا

قست

فتمنيت ان حظك منى … ونبيت ان جدك اعلى

ولعمري لقد شغلت المنايا … بالاعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهر اسيرا وبالنوال المقلا

عدها نصرة عليه فلما … صال ختلا رآه ادرك تبلا

كذبته ظنونه انت تبليه … وتنقى في نعمة ليس تبلى

ولقد امك العداة كمارا … فلم يجرحوا لشخصك ظلا

ولقد رمت بالسعادة بعضا … من نفوس العدى فادركت كلا

قارعت رمحك الرماح ولكن … ترك الرامحين رمحك عزلا

لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا

ولكشفت ذا الحنين بضرب … طالما كشف الكروب وجلى

خطبة للحمام ليس لها رد … وان كانت المسماة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفوا … ذات خدر ارادت الموت بعلا

ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما مل … حياة ولكنا الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب … فاذا وليا عن المرء ولى

ابدا تسترد ما تهب الدنيا … فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم … وخل يغادر الوجد خلا

وهي معشوقة على الغدر لا … تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها … وبفك اليدين عنها تخلى

وانما

اليدين

اولا

شيم الغانيات فيها فما أدري لذا أنث اسمها الناس أم لا

يا مليك الورى المفرق محيا ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها أنت حساما بالمكرمات محلى

فبه أغنت الموالي بذالا وبه أفنت الأعادي قتلا

وإذا اهتز للندى كان بحرا وإذا اهتز للوغى كان نصلا

وإذا الأرض أظلمت كان شمسا وإذا الأرض أمحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب أغلى وأغلا

أيها الباهر العقول فما تدرك وصفا أتعبت فكري فمهلا

من تعاطى تشبها بك أعيا ه ومن دل في طريقك ضلا

فإذا ما اشتهى خلودك داع قال لا زلت أو ترى لك مثلا

وورد الخبر على سيف الدولة آخر نهار يوم السبت
لست خلون من جمادى الاولى سنة اربع واربعين
وثلثمائة بان الدمستق وجيوش النصرانية قد نازلوا
ثغر الحدث في يوم الاحد وصعب عليهم تمام بنائها
فنفر من وقته الى ظاهر المدينة حتى لحقه الجيش
ثم سار اليهم فلما اشرفت اوائل خيله بعقبة
يقال لها العبراني على العدو هربوا ثم وافاها
بعد رحيلهم عنها فاخبره صاحبه بها انهم نقبوا
عليهم نقوبا تهورت عليهم فقتلتهم فقال ابو الطيب

في اور

ثم أول الخفيف والقافية متواتر

ذي المعالي فليعلون من تعالى … هكذا هكذا وإلا فلا لا

شرف ينطح النجوم بروقيه … وعز يقلقل الأجبالا

حال أعداؤنا عظيم وسيف الـ … ـدولة ابن السيوف أعظم حالا

كلما أعجلوا النذير مسيرا … أعجلتهم جياده الإعجالا

فأتتهم خوارق الأرض ما تحـ … ـمل إلا الحديد والأبطالا

خافيات الألوان قد نسج النقـ … ـع عليها براقعا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي … لتخوضن دونه الأهوالا

ولتمضن حيث لا يجد الرمـ … ـح مدارا ولا الحصان مجالا

لا ألوم ابن لاون ملك الرو … م وإن كان ما تمنى محالا

أقلقته بنية بين أذنيـ … ـه وبان بنى السماء فنالا

كلما رام حطها اتسع البنـ … ـي فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبلـ … ـغر فيها وتجمع الآجالا

وتوافيهم بها في القنا السمـ … ـر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه … وأتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى … تركوها لها عليهم وبالا

رب أمر أتاك لا تحمد الفعا … ل فيه وتحمد الأفعالا

وقسي رميت عنها فردت … في قلوب الرماة عنك النصالا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ … ـل فكان انقطاعها إرسالا

وهم البحر ذو الغوارب إلا … أنه صار عند بحرك آلا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن ... القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطع الرقاب من الضرب ... بكفيك قطع الآمالا
والثبات الذي أجادوا قديما ... علم الثابتين ذا الإجفالا
نزلوا في مصارع عرفوها ... يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الها ... م وتذري عليهم الأوصالا
تنذر الجسم أن يقيم لديها ... وتريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا ... قبل أن يبصروا الرماح خيالا
وإذا حاولت طعانك خيل ... أبصرت أذرع القنا أميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا ... فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع أيديا ليس تدري ... أسيوفا حملن أم أغلالا
ووجوها أخافها منك وجه ... تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن ... زوالا وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب ... طالما غرت العيون الرجالا
أي عين تأملتك فلاقتك ... وطرف رنا إليك فآلا
ما يشك اللعين في أخذك الجيش ... فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الأرض ... ومرجاه أن يصيد الهلالا
إن دون التي على الدرب والأحدب ... والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها ... فبناها في وجنة الدهر خالا

وحماها

وحماها بكل مطرد الاكعب جور الزمان والاوجالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثنى على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس يفترس النفوس والاموالا
وظبى تعرف الحرام من الحل فقد افنت الدما حلالا
انما انفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شي غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرئبالا

وانفذ اليه سيف الدولة هدايا وهو ببغداد وتفقده باشيا واستدعاه فقال بالكوفة بعد منصرفه من مصر ووصلت الى حلب سنة اثنين وخمسين وثلثماية

ما لنا كلنا جو يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل
من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل

وان تريني ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول صح

ستر ثناك الحجال عنها ولكن | بك منها من اللمى تقبيل
شلمتا انت لو تخشى واستقلت | وزادفتها كما العطبول
نحن ادري وقد سالنا بنجد | أطويل طريقنا ام يطول
وكثير من السؤال اشتياق | وكثير من رده تعليل
لا اقمنا على مكان وان طا | ب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا | حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا | واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير | والامير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا | ونداه مقابلي ما يزول
ومعي اينما سلكت كاني | كل وجه له بوجهي كفيل
واذا العذل في الندى زار سمعا | ففداه العذول والمعذول
ومواليل تحييهم من يديه | نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل | ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو | قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستاسر الخميس الرعيل
واذا الحرب اعرضت زعم الهول | لعينيه انه تهويل
واذا صح فالزمان صحيح | واذا اعتل فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكان | فبه من ثناه وجه جميل

ليس

لَيْسَ إلّاكَ يا عَلِيُّ هُمامٌ … سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ
كَيْفَ لا تأمَنُ العِراقُ ومِصْرٌ … وسَراياكَ دُونَها والخُيُولُ
لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الأعادِي … رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ والنَّخِيلُ
ودَرَى مَنْ أعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ … فِيهِما أنَّهُ الحَقِيرُ الذَّلِيلُ
أنْتَ طُولَ الحَياةِ لِلرُّومِ غازٍ … فَمَتَى الوَعْدُ أنْ يَكُونَ القُفُولُ
وسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ … فَعَلَى أيِّ جانِبَيْكَ تَمِيلُ
قَعَدَ النّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَساعِيكَ … وقامَتْ بِها القَنا والنُّصُولُ
ما الَّذِي عِنْدَهُ تُدارُ المَنايا … كالَّذِي عِنْدَهُ تُدارُ الشَّمُولُ
لَسْتُ أرْضَى بِأنْ تَكُونَ جَوادًا … وزَمانِي بِأنْ أراكَ بَخِيلُ
نَغَّصَ البُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ العَطايا … مَرْتَعِي مُخْصِبٌ وجِسْمِي هَزِيلُ
إنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيايَ دارًا … وأتانِي نَيْلٌ فأنْتَ المُنِيلُ
مِنْ عَبِيدِي إنْ عِشْتَ لِي ألْفُ كافُورٍ … ولِي مِنْ نَداكَ رِيفٌ ونِيلُ
ما أُبالِي إذا اتَّقَتْكَ الرَّزايا … مَنْ دَهَتْهُ حُبُولُها والخُبُولُ

وقال ارتجالا وهو صبي في المكتب وقد قيل له ما احسن هذه الوفرة في اول السريع والقافية متواتر

نسخة الوفرة

لا تَحْسُنُ الشَّعْرَةُ حَتَّى تُرَى … مَنْشُورَةَ الضَّفْرَيْنِ يَوْمَ القِتالْ
عَلَى فَتًى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً … يُعِلُّها مِنْ كُلِّ وافِي السِّبالْ

وقال ايضا في الصبى في اول الطويل والقافية متواتر

مُحِبِّي قِيامِي ما لِذالِكُمُ النَّصْلِ … بَرِيًّا مِنَ الجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ القَتْلِ

أرى من فرندي قطعة في فرنده ... وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أحد فوقي وما أحد مثلي

وذرني وإياه وطرفي وذابلي ... نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

وقال أيضا في صباه يمدح سعيد بن كلاب الكلابي من أول البسيط والقافية من المتراكب

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا ... والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت ... لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا ... يهوى الحياة وأما إن صددت فلا

إلا يشب فلقد شابت له كبد ... شيبا إذا خضبته سلوة نصلا

يجن شوقا فلولا أن رائحة ... تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا ... من لم يذق طرفا منها فقد وألا

عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي ... إلى التي تركتني في الهوى مثلا

أيقنت أن سعيدا طالب بدمي ... لما بصرت به بالرمح معتقلا

وأنني غير محص فضل والده ... ونائل دون نيلي وصفه زحلا

قيل بمنبج مثواه ونائله ... في الأفق يسأل عمن غيره سألا

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ... ويحمل الموت في الهيجا إن حملا

ترابه في كلاب كحل أعينها ... وسيفه في جناب يسبق العذلا

مجذوب

مهذب الجد يستسقى الغمام به ... حلو كأن على أخلاقه عسلا
لنوره في سما الفخر مخترق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الامير الذي بادت تميم به ... قدما وساق اليها حينها الاجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة ... والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا ... وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا

كم مهمه قذف قلب الدليل به ... قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا
انكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي اليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات اكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا
ارجو نداك ولا اخشى المطال به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ارتجالا في صباه وقد اهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل بآذي المنبج
والقافية متراكب

قد شغل الناس كثرة الامل ... وانت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به ... ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها ... الا رأيت العباد في رجل

أأقتل ما في أقلها سمكا	يلعب في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد	من لا يرى أنها يد قبلي

وقال في بدر بن عمار في ثاني الكامل والقافية متواتر

أحببت برّك إذ أردت رحيلا	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب	صبّ إليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي إليّ هدية	مني إليك وظرفها التأميلا
برّ يخف على يديك قبوله	ويكون محمله عليّ ثقيلا

وقال أيضا في الصبى في ثاني الطويل والقافية متدارك

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه	وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله	ويجهل علمي أنه بي جاهل
ويجهل أني مالك الأرض معسر	وأني على ظهر السماكين راجل
تحقّر عندي همتي كل مطلب	ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي	إلى أن بدت للضيم فيّ زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا	قلاقل عيس كلهن قلاقل
إذا الليل وارانا أرتنا خفافها	بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كأني من الوجناء في متن موجة	رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي أن البلاد مسامعي	وأني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى	تساوى المحايي عنده والمقاتل

الا ليست الحاجات الا نفوسكم … وليس لنا الا السيوف وسائل

فما وردت روح امرئ روحه له … ولا صدرت عن باخل وهو باخل

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي … وليس بغث ان تغث المآكل

وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي

من الطويل الاول والقافية متواتر

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل … عياء به مات المحبون من قبل

فمن شاء فلينظر الي فمنظري … نذير الى من ظن ان الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة … اذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي … فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة … فما فوقها الا وفيها له فعل

وفيها له

اذا عذلوا فيها اجبت بانة … حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

كان رقيبا منك سد مسامعي … عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كان سهاد الليل يعشق مقلتي … فبينهما في كل هجر لنا وصل

احب التي في البدر منها مشابه … واشكو الى من لا يصاب له شكل

الى واحد الدنيا الى ابن محمد … شجاع الذي لله ثم له الفضل

الى الثمر الحلو الذي طيء له … فروع وقحطان بن هود لها اصل

الى سيد لو بشر الله امة … بغير نبي بشرتنا به الرسل

الى القابض الارواح والضيغم الذي … تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

الى رب مال كلما شت شمله … تجمع في تشتيته للعلى شمل

همامٌ اذا ما فارق الغمدَ سيفُه	وعاينته لم تدر ايهما النصل
رأيت ابن ام الموت لو ان بأسه	فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره	غداة كأن النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدّقت لنزاله	فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع	وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه	عن الارض لانهدّت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد	وضاق بها الا الى بابه السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى	فاسمعهم هبّوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده	فليس له انجاز وعد ولا مطل
فاقرب من تحديدها ردّ فائت	فليس له انجاز وعد ولا مطل
وما تنقم الايام ممن وجوهها	لاخمصه في كل نائبة نعل
وما عزّه فيها مراد اراده	وان عزّ الا ان يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بانك منهم	ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولت منك غرّة	وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

وأيسر من احصائها القطر والرمل

فما بفقير شام برقك فاقة
ولا في بلاد انت صيبها محل
تم

النسل
اهل
٧

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي
في اول الخفيف والقافية متواتر:

صلة الهجر لي وهجر الوصال	نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي	ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدوّ من	ريّا كخال في وجنة جنب خال

خال

بطلمور.

بطول كأنهن نجوم … في عراص كأنهن ليالي

ونوي كأنهن عليهن … خدام خرس بسوق خدال

لا تلمني فإنني أعشق الأشـ … ـياف فيها يا أعذل العذال

ما ترى يا لنوى من الحبة الذو اق حرّ القلاة كبرد الظلال

فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمة من خيال

ولحتف في العز يدنو محب … ولعمر يطول في الإذلال

نحن ركب ملجن في زي ناس … فوق طير لها شخوص الجمال

عامدات للبدر والبحر والضر غامة ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه … زهر الشكر من رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم … رد روحا في ميت الآمال

هم عبد الرحمن نفع الموالي … وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات … سبقت قبل سيبه بسؤال

ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال

فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تأمن بوائق الزلزال

وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الإعلال

مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال

٩ من بنات الهديل يمشي بلا زيغ ... في الجمال
كالهوجاء ... البداس ... أتى الكار ... الطلال

نفسه جيشه وتدبيره النصر وألحاظه الظبى والعوالي

وله في جماجم المال ضرب … وقعه في جماجم الابطال

فهم لاتقائه الدهر في يوم … نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الورد … وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الماء … فصارت عذوبة في الزلال

وبقايا وقاره عافت الناس … فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلم … وان لا ترى شهود القتال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيك … ذليلا وقلة الاشكال

واغتفار لو غير السخط منه … جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن في الحرب اعراء … ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا والقى … لونه في ذوائب الاطفال

انت طورا امر من ناقع السم … وطورا احلى من السلسال

انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال

٥ ودخل ابو الطيب على ابي علي الاوارجي يوما فقال له

ابو علي قد وددنا انك كنت معنا يا ابا الطيب اليوم

فقال لم قال ركبنا ومعنا كلب لابن ملك فطرد لنا

بر وحده ظبيا ولم يكن لنا صقر واستحسنت صيده

اياه قال ابو الطيب انا قليل الرغبة في مثل هذا

قال ابو علي انما اشتهيت ان تراه فتستحسنه فتقول

فيه

بنه شيئا قال انا افضل وتحدث ابو علي ثم قال اخبرني
نفضلنا وتعتني به قال انا افضل قد اخفيت السؤال
تحت ان يكون ذاك الساعة قال ايكن مثل هذا فقال
نعم فقد حكمتك في الوزن وحرف الروي قال لا بل
الامر فيهما لك فاخذ ابو الطيب درجا واخذ ابو علي
درجا بكتب فيه كتابا الى انسان فقطع عليه ابو الطيب
الكتاب الذي كان بكتبه وانشده في مشطور الرجز وقد ...

شوانر

ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغادبات الهطل
ندي الخزامي ذفر القرنفل ... محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل ... محين النفس بعيد الموئل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ... وعادة العري عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل ... معترضا بمثل قرن الايل
يحول بين الكلب والتامل ... فحل كلابي وثاق الاحبل
عن اشدق مسوجر مسلسل ... اقب ساط شرس شمردل
منها اذا يثغ له لا يغزل ... موجد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل ... تعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا تلى جاء المدى وقد تلي ... يقعي جلوس البدوي المصطلي
باربع مجدولة لم تجدل ... فتل الايادي ربذات الارجل
آثارها امثالها في الجندل ... يكاد في الوثب من التفتل

٩ كالغيش بين جحيل

يجمع بين متنه والكلكل | وبين أعلاه وبين الأسفل
شبيه وسمي الحضار بالولي | كأنه مضبّر من جرول
موثق على رماح ذبّل | ذي ذنب أجرد غير أعزل
يخط في الأرض حساب الجمل | كأنه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريك بلي | نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل | فانبريا فذين تحت القسطل
قد ضمن الآخر قتل الأول | في هبوة كلاهما لم يذهل
لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي | مقتحما على المكان الأهول
يخال طول البحر عرض الجدول | حتى إذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذروبة كالأنصل | لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مركبات في العذاب المنزل | كأنها من سرعة في الشمأل
كأنها من ثقل في يذبل | كأنها من سعة في هوجل
كأنه من علمه بالمقتل | علّم بقراط فصاد الأكحل
فحال ما للقفز للتجدّل | وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الأجدل | إذا بقيت سالما أبا علي

فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار وكان قد وجد علة فقصده الطبيب فغرق المبضع فوق حقه فقال

أبعد نأي المليحة البخل | في البعد ما لا تكلف الإبل

مَمْلُولَةٌ ما تَدُومُ لِسِنٍّ لها ... من عِلَّةٍ دائمٍ بها مَلَلُ
كأنما قدها اذا انفتلت ... سكران من خمر طرفها ثملُ
يجذبها تحت خصرها عجزٌ ... كأنه من فراقها وجلُ
بي حر شوقٍ الى ترشفها ... ينفصل الصبر حين يتصلُ
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجلُ
ومهمهٍ جبته على قدمي ... تعجز عنه العرامس الذللُ
بصارمي مرتدٍ بمخبرتي ... مجتزئٌ بالظلام مشتملُ
اذا صديقٌ نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيلُ
في سعة الخافقين مضطربٌ ... وفي بلادٍ من اختها بدلُ
وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغلُ
اصبح مالاً كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسلُ
هان على قلبه الزمان فما ... يبين فيه غمٌ ولا جذلُ
يكاد من طاعة الحمام له ... يقتل من ما دنا له اجلُ
يكاد من صحة العزيمة ما ... يفعل قبل الفعال ينفعلُ
تعرف في عينه حقائقه ... كأنه بالذكاء مكتحلُ
أشفق عند اتقاد فكرته ... عليه منها أخاف يشتعلُ
أغر أعداؤه اذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحةٍ ... اربعها قبل طرفها تصلُ
جرداء ملء الحزام مجفرةٍ ... تكون مثلي عسيبها الخصلُ

إن أدبرت قلت لا تليل لها … أو أقبلت قلت ما لها كفل

والطعن شزر والأرض واجفة … كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما … يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا … بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه … كأنما كل سبسب جبل

يمنعها أن يصيبها مطر … شدة ما قد تضايق الأسل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا … ليث الشرى يا حمام يا رجل

إن البنان الذي تقلبه … عندك في كل موضع مثل

إنك من معشر إذا وهبوا … ما دون أعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا … قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

أنت نقيض اسمه إذا اختلفت … قواضب الهند والقنا الذبل

أنت لعمري البدر المنير ولـ … ـكنك في حومة الوغى زحل

كتيبة لست ربها نفل … وبلدة لست حليها عطل

قصدت من شرقها ومغربها … حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق إلا قليل عافية … قد وفدت تجتديكها العلل

عذر الملوم فيك أنهما … آس جبان ومبضع بطل

مددت في راحة الطبيب بنا … وما درى كيف يقطع الأمل

إن يكن النفع ضر باطنها … فربما ضر ظهرها القبل

يشق في عرقها الفصاد ولا … يشق في عرق جودها العذل

٢٥١٠

هذه من الاوساط

خامرة اذ مددتها جزع … كما تر من حذاقة عجل
جان حدود اجتهاده فاني … غير اجتهاد لامه الهبل
ابلغ ما يطلب النجاح به … الطبع وعند التعمق الزلل
ابنت لها انها بما ملكت … وبالذي قد اسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا … تصلح الا لمثلك الدول

وقال فيه ايضا في اول الوافر والقافية متواتر

بقائي شاء ليس هم ارتحالا … وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكان بينا … تهيبني ففاجاني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا … وسير الدمع اثرهم انهمالا
كان العيس كانت فوق جفني … مناخاة فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني … فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات … ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن … ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو اصارت … وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كان الحزن مشغوف بقلبي … فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي … صروف لم يدمن عليه حالا
اشد الغم عندي في سرور … تيقن عنه صاحبه انتقالا
الفت ترحلي وجعلت ارضي … قتودي والغريري الجلالا

فما حاولت في ارض مقاما ولا ازمعت عن ارض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي اوجهها جنوبا او شمالا
الى البدر ابن عمار الذي لم يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما واكرم منتم عما وخالا
يكون اخف اثناء عليه على الدنيا واهليها محالا
ويبقي ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب من العرب الاسافل والقلالا
ارى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا فقلت نعم اذا شئت استفالا
هو المفني المذاكي والاعادي وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقني مثقفات كأن على عواملها الذبالا

إذا وطئت بأيديها صخورا ... يفئن لوطء أرجلها رمالا

جواب مسائلي أله نظير ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا

لقد أمنت بك الإعدام نفس ... تعد رجاءها إياك مالا

وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا

سرورك أن تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا

إذا سألوا شكرتهم عليه ... وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد من رأينا مستميح ... ينيل المستماح بأن ينالا

يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا

فما تقف السهام على قرار ... كأن الريش يطلب النصالا

سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالى

وأقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا

أقلب منك طرفي في سماء ... وإن طلعت كواكبها خصالا

وأعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه وقد خرج إلى أسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأعجله عن استلال سيفه فضربه بسوط وخرج إلى آخر فهرب منه من ثاني الحال وانثنى منه

متواتر

في الخد أن عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا

كانت من الكحلاء سؤلي إنما ... أجلي تمثل في فؤادي سولا

أجد الجفاء على سواك مروءة — والصبر إلا في نواك جميلا
وأرى تدللك الكثير محببا — وأرى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها — شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها — فمها إليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي — يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها — بدر بن عمار بن إسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها — والتارك الملك العزيز ذليلا
محك إذا مطل الغريم بدينه — جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق إذا حط الكلام لثامه — أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به — ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة — هندية في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا — لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما — يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهزبر بسوطه — لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردن منه بلية — نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد إذا ورد البحيرة شاربا — ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس — في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه إلا ظنتا — تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلا أنه — لا يعرف التحريم والتحليلا

يطأ الثرى مترفقا من تيهه | فكأنه آس يجس عليلا
ويرد غفرته إلى يافوخه | حتى تصير لرأسه إكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه | عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما | ركب الكمي جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها | وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في إقدامه | وتخالفا في بذلك المأكولا
أسد يرى عضويه فيك كليهما | متنا أزل وساعدا مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرة | يأبى تفردها لها التمثيلا
تيالة الطلبات لولا أنها | تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى عطفها إذا استحضرتها | ويظن عقد عنانها محلولا
ما آد يجمع نفسه في زوره | حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه | يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فادني | لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنية تارك | في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف | من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاء كربوته هاجما | لو لم تصادمه لجاز وميلا
خذلته قوته وقد كافحته | فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه | فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله | فنجا يهرول منك أمس مهولا

وَلَمَنْ عَمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ ... وَكَقَتْلِهِ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلَا
تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً ... وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الفِرَارَ خَلِيلَا
لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالإِلَهِ مُقَسَّمًا ... فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الإِلَهُ رَسُولَا
لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمِ مَا أَنْزَلَ الْ ... فُرْقَانَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَا
لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ ... تُعْطِيهِمِ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَا
فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً ... وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَمَا جُهِلْتَ خُمُولَا
نَطَقَتْ بِسُؤْدُدِكَ الحَمَامُ تَغَنِّيًا ... وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الجِيَادُ صَهِيلَا
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ المَعَالِيَ نَافِذًا ... فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولَا

ورأى أبو الطيب إلى جانبه ثيابا مطوية فسأل عنها فقيل له هذه ثياب للأمير فقال ارتجالا وكان عليلا

أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةً حِسَانًا ... عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي
وَهَبْكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا ... أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الجَمَالِ
لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الأَعَالِي ... مَعَ الأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
تُلَاحِظُكَ العُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا ... كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ
مَتَى حَاوَلْتُ وَصْفَكَ فِي كَلَامٍ ... فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ

وسقاه شرابا وكان به رغبة عنه فشربه وقال في أول الكامل والقافية متواتر

عَذَلَتْ مُنَادَمَةَ الأَمِيرِ عَوَاذِلِي ... فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ
مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي ... وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي

فمتى

فمتى أقوم بشكر ما أوليتني ... والقول فيك علو قدر القائل

وقال فيه أيضاً في البحر والقافية كالذي قبلها

بدر فتى لو كان من سؤاله ... يوماً توفر حظه من ماله
تتحير الأفعال في أفعاله ... ويقل ما يأتيه في إقباله
قمراً نرى وسحابتين بموضع ... من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدماء بجوده لا بأسه ... كرماً لأن الطير بعض عياله
إن يفن ما يحوي فقد أبقى به ... ذكراً يزول الدهر قبل زواله

وسأله أبو الطيب حاجة فقضاها له فقام وهو يقول في أول المنسرح والقافية متدارك

قد أبت بالحاجة مقضية ... وعفت في الجلسة تطويلها
أنت الذي طول بقاء له ... خير لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي في أول الكامل والقافية متدارك

هذه من الجياد

لك يا منازل في القلوب منازل ... أقفرت أنت وهن منك أواهل
يعلمن ذاك وما علمت وإنما ... أولاكما يبكى عليه العاقل
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كل تابعة خيال خاذل
اللاء أفتكها الجبان بمهجتي ... وأحبها قرباً إلي الباخل
الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل

كأقاحيتنا عن شبههن من المها | فلهن في عفر التراب حبائل
من طاعني ثغر الرجال جآذر | ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم أغطية العيون جفونها | من أنها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سجرتك شوقاً بعدما | غري الرقيب بنا ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي | نصب أدقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللأمور أواخر | أبداً إذا كانت لهن أوائل
ما دمت من أرب الحسان فإنما | روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كأنها | قبل يزودها حبيب راحل
جمح الزمان فما لذيذ خالص | مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤ | يته المنى وهي المقام الهائل
ممطورة طرقي إليها دونها | من جوده في كل فج وابل
محجوبة بسرادق من هيبة | تثني الأزمة والمطي ذوامل
للشمس فيه وللرياح وللسحا | ب وللبحار وللأسود شمائل
ولديه ملعقيان والأدب المفا | د وملحياة وللممات مناهل
لو لم تهب لجب الوفود حواله | لسرى إليه قطا الفلاة الناهل
يدري بما بك قبل تظهره له | من ذهنه ويجيب قبل تسائل
وتراه معترضاً لها ومولياً | أحداقنا وتحار حين يقابل
كلماته قضب وهن فواصل | كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها | حتى كأن المكرمات قبائل

نسخة: اليه دونه

نفثلن

ويقتلن دفراً والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل
علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكر أم انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعاً ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلائل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الازار حلاحل
فافخر فان الناس فيك ثلاثة ... مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعدما ... عرفوا ايحمد ام يذم القائل
اثني عليك ولو تشا لقلت لي ... قصرت فالامساك عني نائل
لا تجسر الفصحا تنشد ههنا ... بيتاً ولكني الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني فاضل
من لي بفهم اهيل عصر يدعي ... ان يحسب الهندي فيهم باقل
واما وحقك فهو غاية مقسم ... للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه ... والما انت اذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت ... قلماً باحسن من نثاك انامل

وقال يذم قوما اهل العلم في الاول من الطويل والقافية متواتر

أماتكم من قبل موتكم الجهل ... وجرّكم من خفة بكم النمل
وليد أبي الطيب الكلب ما لكم ... فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم ... قوي لهدتكم فكيف ولا أصل
ولو كنتم ممن يدبر أمره ... لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال وقد كان عند ابن طغج وعنده بخور فجعل يمره بكمه ويقول سوقا إلى أبي الطيب في مخلع البسيط

يا أكرم الناس في الفعال ... وأفصح الناس في المقال
إن قلت في ذا البخور سوقا ... فهكذا قلت في النوال

وبلغه من بعض الغزاة وهو بدمشق أن ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم فقال في الثالث من الطويل

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ ... يجوب حزونا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل ... وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وإسحاق مأمون على من أهانه ... ولكن تسلى بالبكا قليلا
وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا أن يكون جميلا
ويكذب ما أذللته بهجائه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ويعرض بقوم لحقه منهم أذى في أول المنسرح والقافية متراكب

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ... أول حي فراقكم قتله

قد بلغت قبله النفوس بكم … وأكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه أهل وأوحشنا … وفيه صرم مروح إبله
لو سار ذاك الحبيب عن فلك … ما رضي الشمس برجه بدله
أحبه والهوى وأدؤره … وكل حب صبابة ووله
ينصرها الغيث وهي ظامئة … إلى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها … مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها … ولست فيها لخلتها تفله
أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ … ـباحث والنجل بعض من نجله
وإنما يذكر الجدود لهم … من نفروه وأنفدوا حيله
فخرا لعضب أروح مشتمله … وسمهري أروح معتقله
وليفخر الفخر إذ غدوت به … مرتديا خيره ومنتعله
أنا الذي بين الإله به الأ … قدار والمرء حيثما جعله
جوهرة تفرح الكرام بها … وغصة لا تسيغها السفله
إن الكذاب الذي أكاد به … أهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا … وان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقى … في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية … يحار فيها المنقح القوله
وربما أشهد الطعام معي … من لا يساوي الخبز الذي أكله
ويظهر الجهل بي وأعرفه … والدر در برغم من جهله

وانفروا

مستنجياً من أبي العشائر ... أسحب في غير أرضه حلله

أسحبها عنده لدى ملك ... ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنائله ... أول محمول سيبه الحمله

ما لي لا أمدح الحسين ولا ... أبذل مثل الود الذي بذله

أأخفت العين عنده خبراً ... أم بلغ الكيذبان ما أمله

أم ليس ضراب كل جمجمة ... منخوة ساعة الوغى زعله

وصاحب الجود ما يفارقه ... لو كان للجود منطق عذله

وراكب الهول ما يفتره ... لو كان للهول محرم هزله

وفارس الأحمر المكلل في ... طيئ المشرع القنا قبله

لما رأت وجهه خيولهم ... أقسم بالله لا رأت كفله

فأكبروا فعله وأصغره ... أكبر من فعله الذي فعله

القاتل الواصل الكميل فلا ... بعض جميل عن بعضه شغله

فواهب والرماح تشجره ... وطاعن والهبات متصله

وكلما آمن البلاد سرى ... وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى ... أمكن حتى كأنه ختله

يحتقر البيض واللدان إذا ... سن عليه الدلاص أو نثله

قد هذبت فهمه الفقاهة لي ... وهذبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامداً يده ... ما يحمد السيف كل من حمله

وكتب أبو الطيب الى كافور يستأذنه في المسير الى الرملة

لتنجز

لشجاع مال له بها فاجابه لا والله اطالبك بها ان نكلفك المسير ولكنا ننفذ اليه من يأتيك به في اسرع وقت فقال ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

اتحلف لا تكلفني مسيرا	الى بلد احاول منه مالا
وانت مكلفي انبا مكانا	وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما	فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني	وانك رمت من ضيمي محالا

كان ابو شجاع فاتك الكبير معروف وكان روميا اخذ وهو صغير هو واخت له من بلد الروم قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه ابن طغج بالرملة غصبا من سيده فاعتقه سيده فحصل في ايديهم حرا في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما بالفيوم من اعمال مصر وهو بلد كثير الامراض لا يصح به جسم وانما اقام به انفة وحياء من الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه ويكرمه فزعا وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في بدنه ودخل الى مصر ليتعالج فكان يراسل ابا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا

في الصحو انا ارسل الى ابي الطيب هدية خطيرة قيمتها الف
مثقال فقال يمدحه لتسع خلون من جمادى الآخرة
سنة ثماني واربعين وثلثمائة في البسيط الثاني

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
واجز الامير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس اقوال
فربما جزت الاحسان مولية ... خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ... وانّنا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ... ان الغيوث بما تأتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سآل
قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان على الامساك عذال
تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وابطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال
القائد الاسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال
القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال
تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله باقاصي البر اهمال

هذه غير جيدة

له من الوحش ما اختارت اسنته … عير وهيق وخنساء وذيال
تمسي الضيوف مشهاة بعقوته … كان اوقاتها في الطيب آصال
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها … خرادل منه في الشيزى واوصال
لا يعرف الرزء في مال ولا ولد … الا اذا حفز الاضياف ترحال
يروي صدى الارض من فضلات ما شربت … محض اللقاح وصافي اللون سلسال
تقري صوارمه الساعات عبط دم … كانما الساع نزال وقفال
تجري النفوس حواليه مخلطة … منها عداة واغنام وآبال
لا يحرم البعد اهل البعد نائله … وغير عاجزة عنه الاطيفال
امضى العزيقين في اقرانه ظبة … والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره اضعاف منظره … بين الرجال وفيها الماء والآل
وقد يلقبه المجنون حاسده … اذا اختلطن وبعض العقل عقال
يرمي بها الجيش لا بد له ولها … من شقه ولو ان الجيش اجبال
اذا العدى نشبت فيهم مخالبه … لم يجتمع لهم حلم ورئبال
يروعهم منه دهر صرفه ابدا … مجاهر وصروف الدهر تغتال
اناله الشرف الاعلى تقدمه … فما الذي نتوقي ما اتى نالوا
اذا الملوك تحلت كان حليته … مهند واصم الكعب عسال
ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة … هول نمته من الهيجا اهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر … في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة … وقد كفاه من الماذي سربال

وكيف استرها اوليت من حسن ... وقد غمرت نوالا ايها النال

لطفت رايك في بري وتكرمتي ... ان الكريم على العلياء يحتال

حتى غدوت وللاخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك آمال

فقد اطال ثنائي طول لابسه ... ٢ ان الثناء على التنبال تنبال

ان كنت تكبر ان تختال في بشر ... فان قدرك في الاقدار يختال

كان نفسك لا ترضاك صاحبها ... الا وانت على المفضال مفضال ٩

ولا تعدك صوانا لمهجتها ... الا وانت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال

وانما يبلغ الانسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال

انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش اشغال

ونجم خارجي في بني كلاب بظهر الكوفة فسار اليها

فخرج اليه اهلها وسلطانها وخرج ابو الطيب معهم وغمانه فيهم فابلى بلاء حسنا واصيب فرس له تحت عبد من عبيده فحمله ابو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي على فرس فجرح غلام له فرسين وقتل رجلا واختلفت بنو كلاب على صاحبها وتفرقوا عنه فرحل عنهم وبلغ الخبر بغداد فانفذ اليهم معز الدولة دليس بن لشكروز الديلمي في جماعة من القواد فوافاهم بعد رحيل بني كلاب فانفذ الى ابي الطيب ساعة نزل ثيابا من خز

وديباج وديناري فقال يمدحه وانشده اياها وهما على فرسيهما وكان تحت دليرٍ فرس اصفر جواد كريم ثقيل فقاده اليه وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة في اول الطويل والقافية من المتواتر

كدعواكِ كلٌّ يدّعي صحّةَ العقلِ … ومَن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

لهنّكِ اولى لائمٍ بملامةٍ … واحوجُ ممّن تعذلين الى العذلِ

تقولين ما في الناس مثلك عاشقٌ … جدي مثلَ من احببتُه تجدي مثلي

محبٌّ كنى بالبيض عن مرهفاته … وبالحسن في اجسامهنّ عن الصقلِ

وبالسمر عن سمر القنا غير انني … جناها احبّائي واطرافها رسلي

عدمتُ فؤاداً لم تبت فيه فضلةٌ … لغير الثنايا الغرّ والحدق النجلِ

فما حرمتْ حسناءُ بالهجر غبطةً … ولا بلّغتها من شكا الهجر بالوصلِ

ذريني انل ما لا ينال من العلى … فصعبُ العلى في الصعب والسهلُ في السهلِ

تريدين لقيان المعالي رخيصةً … ولا بدّ دون الشهد من ابر النحلِ

حذرتِ علينا الموتَ والخيلُ تدّعي … ولم تعلمي عن ايّ عاقبةٍ تجلي

ولستُ غبيناً لو شربتُ منيّتي … باكرام دلّيرَ بنِ لشكروزٍ لي

تمرّ الانابيبُ الخواطرُ بيننا … ونذكر اقبالَ الامير فتحلولي

ولو كنتُ ادري انها سببٌ له … لزاد سروري بالزيادة في القتلِ

فلا عدمتْ ارضُ العراقين فتنةً … دعتك اليها كاشفَ الخوف والمحلِ

ظللنا اذا انسى الحديدُ نصولنا … نجرّد ذكراً منك امضى من النصلِ

في السهل

تلتقي

وترمي نواصيها من اسمك في الوغى … بانفذ من نشابنا ومن النبل

فان تك من بعد القتال اتيتنا … فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل

وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا … على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا اليك بانفس … غرائب يؤثرن الجياد على الاهل

وخيل اذا مرت بوحش وروضة … ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

ولكن رايت القصد في الفضل شركة … فكان لك الفضلان بالقصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائدا … كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما انا ممن يدعي الشوق قلبه … ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

ارادت كلاب ان تفوز بدولة … لمن تركت رعي الشويهات والابل

ابى ربها ان يترك الوحش وحدها … وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل

وقاد لها دلير كل طمرة … تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الارض كفه … باغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفها … تطالب ما قد كان في اليد بالرجل

تحاذر هزل المال وهي ذليلة … واشهد ان الذل شر من الهزل

واهدت الينا غير قاصدة به … كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده … تتبع آثار الاسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله … من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه … ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل

شجاع كان الحرب عاشقة له … اذا زارها فدته بالخيل والرجل

لا يروع بنداه

وريّان لا تصدى الى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلّير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دلّير يهزّ حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دلّير يقلّب كفّه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حلّ

فتى لا يرجّي ان تتمّ طهارة ... لمن لم يطهّر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلاً اتى به ... فانّي رأيت الطيّب الطيّب الاصل

وقال يمدح عضد الدولة وكان قد ورد الخبر
بانهزام وهسوذان في سنة اربع وستين وثلثمائة
في اوّل الكامل والقافية متواتر

إثلث فانّا ايّها الطلل ... نبكي وترزم تحتنا الابل

او لا فلا عتب على طلل ... انّ الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك ايّها الرجل

ابكاك انّك بعض من شغفوا ... لم ابك انّي بعض من قتلوا

انّ الذين اقمت واحتملوا ... ايّامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلّما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما ... بدويّة فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما اسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت الا تصحو فقلت لها ... اعلمتني انّ الهوى ثمل

لو أن من تأخر صبحكم   وبرزت نحو لثغاقر الغر
وتفرقت عنكم كتائبه   ان الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم   ملك الملوك وشأنك البخل
أتمنعينه قراه فتفتضحي   أم تبذلين له الذي يسل
بل لا يحل بحيث حل به   بخل ولا جور ولا وجل
ملك اذا ما الرمح أدركه   أود ذكرناه فيعتدل   طنب
ان لم يكن من قبله عجزوا   عما يسوس به فقد غفلوا
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها   فشكى اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له   أن لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته   أقدم فنفسك ما لها أجل
فهو النهاية ان جرى مثل   أو قيل يوم وغى من الرجل   البطل
عدد الوفود العامدين له   دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل   ولعقلهم في بخته شغل
تمشي على أيدي مواهبه   هي أو بقيتها أو البدل
يشتاق من يده الى سبل   شوقا اليه تنبت الأسل
سبل تطول المكرمات به   والمجد لا الحوذان والنفل
والى حصى أرض أقام بها   بالناس من تقبيله يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم   فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه   قدر هي الآيات والرسل

فاذا الخميس ابى السجود له … سجدت له فيه القنا الذبل
واذا القلوب ابت حكومته … رضيت بحكم سيوفه القلل
ارضيت وهسوذان ما صنعت (ماحكمت) … ام تستزيد لامك الهبل
ورجعت (وردت) بلادك غير مغمدة … وكانها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر … والخيل في اعيانها قبل
فاتوك ليس لمن اتوا قبل … بهم وليس بمن ناوا خلل
لم يدر من بالري انهم … فصلوا ولا يدري اذا قفلوا
واتيت معتزما ولا اسد … ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم … ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة … من كاد عنه الراس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى … قوم غرقت وانما تقلوا
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا … غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه … الا اذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي احد يقال له … نضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا … سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا … فاذا ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم … فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم … سيفا يقوم مقامه العذل
فابو علي من به قهروا … وابو شجاع من به كملوا

حلفت لذا بركات نعمة ذا … في المهد ألا فاتهم امل [margin: غرة نعمة]

خرج عضد الدولة وتاج الملة يتصيد بموضع يعرف بدشت الارزن ومعه ابو الطيب بجميع آلات الصيد يحملها من الجمال والفهود والبزاة والصقور وغير ذلك فلم يبق طائر ولا اثار وحش الا صيد وحملت معه الفيلة فقال ابو الطيب يصف ذلك سنة اربع وخمسين وثلثمائة من سادس الرجز والقافية متواتر

ما اجدر الايام والليالي … بان تقول ما له وما لي

لا ان يكون هكذا مقالي … فتى بنيران الحروب صالي

منها شرابي وبها اغتسالي … لا تخطر الفحشاء لي ببال

لو جذب الزراد من اذيالي … مخيرا لي صنعتي سربال

ما سمته سرد سوى سروال … وكيف لا وانما ادلالي

بفارس المجروح والشمال … ابي شجاع قاتل الابطال

ساقي كؤس الموت والجريال … لما اصار القفص امس الخالي [margin: النفس]

وقتل الكرد عن القتال … حتى اتقت بالفر والاجفال

فهالك وطائع وجالي … واقتنص الفرسان بالعوالي

والعتق المحدثة الصقال … سار لصيد الوحش في الجبال

وفي رقاق الارض والرمال … على دماء الانس والاوصال

منفرد المهر عن الرعال … من عظم الهمة لا الملال

وشدة الضن لا الاستبذال ... ما يتحركن سوى انسلال

فهن يضربن على التصهال ... بكل عليل فوقها مختال

يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال

فلم تنل ما طاف غير آل ... وما عدا فانقل في الاجدال

وما احتمى بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال

لان النفوس عدد الاجال ... سقيا لدهشت الارزن الطوال

بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير والرئبال

داني الخنانيص من الاشبال ... مشترف الدب على الغزال

مجتمع الاضداد والاشكال ... كانت فما خسرت الافضال

خاف عليها عوز الكمال ... فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الافيال في الحبال ... طوع وهوق الحبل والرجال

تسير سير النعم الارسال ... معتمة ببيس الاجزال

وليدن تحت اثقل الاحمال ... فتمنعهن من انتقال

لا تتحرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاطلال

اربهن اشنع الامثال ... كانما خلقن للاذلال

زيادة في سمنة الجمال ... والعضو ليس نافعا في حال

لسائر الجسم من الخبال ... كوقف الغدد من الاوعال

مرتديات بقسي الضال ... نواخس الاطراف للاكفال

يكدن ينقذن من الاطال ... لها لحى سود بلا سبال

الرئبال

يصلحن للاضحاك لا الاجلال — كل أثيث نبتها متغال

لم يخبرن بالمسك ولا الغوالي — ترضى من الادهان بالابوال نغذ

ومن ذكي الطيب بالدمال — لو سرحت في عارض محتال

لعدها من شبكات المال — تبني قضاة السعو والاطفال

شبيهة الادبار بالاقبال — لا تؤثر الوجه على القذال

فاختلفت في واضح نبال — من استقل الطود دون معال

قد اوقعتها عنك الرحال — في كل كبد كبدي نصال

ممن يهوين من القلال — مقتلو بين الاطلاق والارسال التلال

يرفلن في الجو على المحال — في طرف سرهية الابصال

يمن فيها نعمة الكسال — على القفي انجل المحال

لا تشتكي من الكلال — ولا تحاذرن من الضلال

فكان عمها سبب الترحال — تشويق اكثار الى اقلال

فوحش بخرمته في بلبال — يخفقن في سلمى وفي قبال

نواقر الضباب والاورال — والخاضبات الربد والرئال

والظبي والخنساء والذيال — يسمعن في اخبارها لا زوال

ما بعثت الحرس على السؤال — نحو لها والعوذ والمتالي بعثها

تود لو يجمعها بوالي — يكسبها بالخطم والرحال

يؤمنها من هذه الاهوال — ويحمي العشب ولا تبالي

وما كل مسبل هطال — يا اقدر السفار والقفال

بالثعالي جمع ثعلب

لو شئت صدت الأسد بالثعالي ... أو شئت غرقت العدا بالآل

ولو جعلت موضع الإلال ... لأليا قتلت باللآلي

لم يبق إلا طرد السعالي ... في الظلم الغابية الليالي

على ظهور الإبل الأبالي ... فقد بلغت غاية الآمال

فلم تدع منها سوى المحال ... في لامكان عند لا منال

شاكل

يا عضد الدولة والمعالي ... النسب الحلي وأنت الحالي

بالأب لا بالشنف والخلخال ... حليا تحلى منك بالجمال

ورب قبح وحلى ثقال ... أحسن منها الحسن في المعطال

فخر الفتى بالنفس والأفعال ... من قبله بالعم والأخوال

وقال في صباه في الشطرنج في أول الوافر والقا[فية]

أرى الشطرنج لو كانت رجالا ... تنهز صفائحا وقنا طوالا

لغادرت الثواكل معولات ... بساحتنا وأطولنا القتالا

ولكني أرى خشبا ضعيفا ... إذا شهد الوغى لم يدع آلا

ولم تصدر كحمر أكر بيضا ... ولم يغشين من موت ظلالا

فلو كنا نحارب حرب هذي ... لباقينا على الدهر الجبالا

وقال في الشمعة من ثالث الرجز والقافية متدارك

ومجدولة في حسنها ... تحكي لنا قد الأسل

فكأنها عمر الفتى ... والنار فيها كالأجل

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية ومنصرفه من حصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في ثاني الطويل والقافية متدارك

وَفاؤكُما كَالرَبعِ أَشجاهُ طاسِمُه ... بِأَن تُسعِدا وَالدَمعُ أَشفاهُ ساجِمُه

وَما أَنا إِلّا عاشِقٌ كُلُّ عاشِقٍ ... أَعَقُّ خَليلَيهِ الصَفِيَّينِ لائِمُه

وَقَد يَتَزَيّا بِالهَوى غَيرُ أَهلِهِ ... وَيَستَصحِبُ الإِنسانُ مَن لا يُلائِمُه

بَليتُ بِلى الأَطلالِ إِن لَم أَقِف بِها ... وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُربِ خاتَمُه

كَئيباً تَوَقّاني العَواذِلُ في الهَوى ... كَما يَتَوَقّى رَيِّضَ الخَيلِ حازِمُه

قِفي تَغرَمِ الأولى مِنَ اللَحظِ مُهجَتي ... بِثانِيَةٍ وَالمُتلِفُ الشَيءَ غارِمُه

سَقاكِ وَحَيّانا بِكِ اللَهُ إِنَّما ... عَلى العيسِ نَورٌ وَالخُدورُ كَمائِمُه

وَما حاجَةُ الأَظعانِ حَولَكِ في الدُجى ... إِلى قَمَرٍ ما واجِدٌ لَكِ عادِمُه

إِذا ظَفِرَت مِنكِ العُيونُ بِنَظرَةٍ ... أَثابَ بِها مُعيِي المَطِيِّ وَرازِمُه

حَبيبٌ كَأَنَّ الحُسنَ كانَ يُحِبُّهُ ... فَآثَرَهُ أَو جارَ في الحُسنِ قاسِمُه

تَحولُ رِماحُ الخَطِّ دونَ سِبائِهِ ... وَتُسبى لَهُ مِن كُلِّ حَيٍّ كَرائِمُه

وَيُضحي غُبارُ الخَيلِ أَدنى سُتورِهِ ... وَآخِرُها نَشرُ الكِباءِ المُلازِمُه

وَما اِستَغرَبَت عَيني فِراقاً رَأَيتُهُ ... وَلا عَلَّمَتني غَيرَ ما القَلبُ عالِمُه

فَلا يَتَّهِمني الكاشِحونَ فَإِنَّني ... رَعَيتُ الرَدى حَتّى حَلَت لي عَلاقِمُه

مُشِبُّ الَّذي يَبكي الشَبابَ مُشيبُهُ ... فَكَيفَ تَوَقّيهِ وَبانيهِ هادِمُه

وتكملة

وتكملة العيش الصبى وعقيبه … وغائب لون العارضين وقادمه

وما خضب الناس البياض لانه … قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

واحسن من ماء الشبيبة كله … حيا بارق في فازة انا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة … واغصان دوح لم تغن حمائمه

وفوق حواشي كل ثوب موجه … من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

ترى حيوان البر مصطلحا بها … يحارب ضد ضده ويسالمه

اذا ضربته الريح ماج كانه … تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة … لابلج لا تيجان الا عمائمه

تقبل افواه الملوك بساطه … ويكبر عنها كمه وبراجمه

قياما لمن يشفي من الداء كيه … ومن بين اذني كل قرم مواسمه

قبائعها تحت المرافق هيبة … وانفذ مما في الجفون عزائمه

له عسكرا خيل وطير اذا رمى … بها عسكرا لم تبق الا جماجمه

اجلتها من كل طاغ ثيابه … وموطئها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره … ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل القنا مما تدق صدوره … ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها … سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته … على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه … ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله … وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

عضبت له لما رايت صفاته | بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضا بعيدة | سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما | فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغر نجاده | وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الاعدا وهي عبيده | وتدخر الاموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه | ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمى عليا لمنصف | وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده | وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية في اول الخفيف والقافية متواتر.

اين ازمعت ايهذا الهمام | نحن نبت الربى وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك | وخانته قربك الايام
في سبيل العلى قتالك والسلم | وهذا المقام والاجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل | وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد | ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا | تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا | وكذا تقلق البحار العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر | لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام | كل شمس ما لم تكنها ظلام

أزل الوحشة التي عندنا يا … من به يأنس الخميس اللهام

والذي يشهد الوغى ساكن القلب … كأن القتال فيها ذمام

والذي يضرب الكتائب حتى … تتلاقى الفهاق والاقدام

واذا حل ساعة بمكان … فاذاه على الزمان حرام

والذي تنبت البلاد سرور … والذي تمطر السحاب مدام

كلما قيل قد تناهى ارانا … كرما ما اهتدت اليه الكرام

وكفاحا تكع عنه الاعادي … وارتياحا يحار فيه الانام

انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام

فكثير من الشجاع التوقي … وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا يمدحه في اول الكامل والقافية متدارك

انا منك بين فضائل ومكارم … ومن ارتياحك في غمام دائم

ومن احتقارك كلما تحبو به … فيما الاحظه بعيني حالم

ان الخليفة لم يسمك سيفها … حتى بلاك فكنت عين الصارم

ابلاك

فاذا تتوج كنت درة تاجه … واذا تختم كنت فص الخاتم

واذا انتضاك على العدى في معرك … هلكت وضاقت كفه بالقائم

ابدى سخاؤك عجز كل مشمر … في وصفه واضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه ببيتا فارقين وقد نزلها وامر الغلمان والجيش ان يركبوا بالسلاح والتجافيف في شوال سنة ثمان وثلثين وثلثماية في ثاني الطويل والقافية

منها ارن

إذا كان مدح فالنسيب المقدم … أكل فصيح قال شعرا متيم

لحب عبيد الله أولى فإنه … به يبتدئوا الذكر الجميل ويختم

أطعت الغواني قبل مطمح ناظري … إلى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرض سيفا لدولة الدهر كله … يطبق في أوصاله ويصمم

فجاز له حتى على الشمس حكمه … وبان له حتى على البدر ميسم

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه … فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا

ولا كتب إلا المشرفية عنده … ولا رسل إلا الخميس العرمرم

فلم يخل من نصر له من له يد … ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من أسمائه عود منبر … ولم يخل دينار ولم يخل درهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق … بصير وما بين الشجاعين مظلم

تباري نجوم القذف في كل ليلة … نجوم له منهن ورد وأدهم

يطأن من الأبطال من لا حملنه … ومن قصد المران ما لا يقوم

فهن مع السيدان في البر عسل … وهن مع النينان في البحر عوم

وهن مع الغزلان في الواد كمن … وهن مع العقبان في النيق حوم

إذا جلب الناس الوشيج فإنه … بهن وفي لباتهن يحطم

بعزته في الحرب والسلم والحجى … وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

يقر له بالفضل من لا يوده … ويقضي له بالسعد من لا ينجم

أجار على الأيام حتى ظننته … تطالبه بالرد عاد وجرهم

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده … وهديا لهذا السيل ماذا يؤمه

ابن عبد الله

يبدأ

الم

ألم يسئل الوبل الذي رام ثنينا ... فيخبره عنك الحديد المثلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه ... تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم
فباشر وجها طالما باشر القنا ... وبل ثيابا طالما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشمه الشوق الذي تتجشم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل أيهم
تساوت به الأقطار حتى كأنه ... يجمع أشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالأسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة أرقم
كأجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمم
وأدبها طول القتال فطرفه ... يشير إليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى ... ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كأنها ... ترق لميافارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ... وأنك منها ساء ما تتوهم

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا	من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه	وأنك منها ساء ما تتوهم
فيرضى ولكن يجهلون وتحلم	أخذت على الأرواح كل ثنية
من العيش تعطي من تشاء وتحرم	فلا موت الا من سنانك يتقى
ولا رزق الا من يمينك يقسم	

وقال يعاتب سيف الدوله في مجلسه لما كان يلقى بحضرته من قوم يحسدونه فلا ينكر عليهم وذلك في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية متراكب

واحر قلباه ممن قلبه شبم	ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي اكتم حبا قد برى جسدي	وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته	فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة	وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم	وكان أحسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر	في طيه آسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت	لك المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها	ان لا يواريهم ارض ولا علم
أكلما رمت جيشا فانثنى هربا	تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك	وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر	تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعدل

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الموجتين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

الجحفلين صح

قف على قوله فالخيل والليل يقال إن هذا البيت كان سببا في قتله وذلك أنه لما لقيه القوم وقاتلهم فهزموه فقال له خادمه أتنهزم وأنت القائل البيت فكر راجعا حتى قتل رحمة الله عليه

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميرًا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ان لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الانسان ما يصم

بلاد لا صديق بها

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سوا فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك الا انه مقة ... قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت به يخاطبه في شهر رمضان سنة اثنتين واربعين في البحر والقافية كالتي قبلها

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك الالم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كانما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث الا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهه ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في احسانه العجم

واخلص الله للاسلام نصرته ... وان تقلب في آلائه الامم

وما اخصك في برء بتهنئة ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال وقد راى بعض الناس متنا ما

ايبانا

ابياتا يذكر انه راها في نومه يشكو فيها الفقر فقال

ابو الطيب في اول الخفيف والقافية متواتر

قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلناك بدرة في المنام

وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء فكان النوال قدر الكلام

كنت فيما كتبته نايم العين فهل كنت نايم الاقلام

ايها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقدة مع الاعدام

افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الامام

الذي ليس عنه مغن ولا منه بديل ولا لما رام حام

كل اخاية كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرام

ابايه

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنايها وقد كان اهلها سلموها الى الدمستق بالامان سنة سبع وثلثين وثلثماية فنزلها سيف الدولة يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة ثلث واربعين وثلثماية وبداء من يومه فخط الاساس وحفر اوله بيده ابتغاء ما عند الله فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس الدمستق في نحو خمسين الف فارس وراجل ووقعت المصافة يوم الاثنين سلخ جمادي الاخرة من اول النهار الى وقت العصر فحمل عليه سيف الدولة بنفسه في نحو خمسماية غلام من خاصته

فاظفره الله به وقتل اكثرهم واستبقى البعض واقام حتى بنى الحدث ووضع بيده اخر شرافة منها في يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من رجب فقال ابو الطيب في التاريخ من الطويل الثاني والقافية متواتر

على قدر اهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي اتم الطير عمرا سلاحه ... نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت اسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا تقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته ... وهن لما ياخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن اساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

اتوك

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحذاق إلا التراجم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ أنك زرتها ... بأماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الإقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق إلا صارم أو ضبارم

الحداث

تمنى يشكر الاصحاب في فوته الظبى … لما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم … على ان اصوات السيوف اعاجم

يسر بما اعطاك لا عن جهالة … ولكن مغنوما نجا منك غانمه

ولست مليكا هازما لنظيره … ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعة … وتفتخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه … فانك معطيه واني ناظم

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى … فلا انا مذموم ولا انت نادم

على كل طيار اليها برجله … اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا … ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى … وراجيك والاسلام انك سالم

ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى … وتفليقه هام العدا بك دائم

ودخل اليه وجوه اهل الثغر ومعهم رسول ملك الروم يسأله الهدنة وذلك في يوم الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة فانشد هذه القصيدة وهي في اول الطويل والقا

اراع كذا كل الانام همام … وسح له رسل الملوك غمام

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا … وايامها فيما يريد قيام

اذا زار سيف الدولة الروم غازيا … كفاها لمام لو كفاه لمام

فتى تتبع الازمان في الناس خطوه … لكل زمان في يديه زمام

تمام

تنام لديك الرسل امنا وغبطة … وأجفان رب الرسل ليس تنام

حذارا لمعروري الجياد فجاءة … الى الطعن قبلا ما لهن لجام

تعطف فيه والاعنة شعرها … وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا … اذا لم يكن فوق الكرام كرام

الى كم ترد الرسل عما اتوا له … كانهم فيما وهبت ملام

فان كنت لا تعطي الذمام طواعة … فعوذ الاعادي بالكريم ذمام

وان نفوسا اممتك منيعة … وان دما املتك حرام

اذا خاف ملك من مليك اجرته … وسيفك خافوا والجوار تسام

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق … وحولك بالكتب اللطاف زحام

تغر حلاوات النفوس قلوبها … فتختار بعض العيش وهو حمام

وشر الحمامين الزؤامين عيشة … يذل الذي يختارها ويضام

فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة … ولكنه ذل لهم وغرام

ومن لفرسان الثغور عليهم … بتبليغهم ما لا يكاد يرام

كتائب جاؤوا خاضعين فاقدموا … ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزت قديما في ذراك خيولهم … وعزوا وعامت في نداك وعاموا

على وجهك الميمون في كل غارة … صلاة توالى منهم وسلام

وكل اناس يتبعون امامهم … وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته … وعنوانه للناظرين قتام

تضيق به البيداء من قبل نشره … وما فض بالبيداء عنه ختام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ... جواد ورمح ذابل وحسام

اذا الحرب قد اتعبتها فاله ساعة ... ليغمد نصل او يحل حزام

وان طال اعمار الرماح بهدنة ... فان الذي يعمرن عندك عام

وما زلت تفني السمر وهي كثيرة ... وتفني بهن الجيش وهو لهام

متى عاود الجالون عاودت ارضهم ... وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الاولاد حتى تصيبها ... وقد كعبت بنت وشب غلام

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا ... الى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ انرت انارة ... وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال وقد وقعه يريد المسير الى اقطاعه بمعرة النعمان

في ثاني الطويل والقافية متواتر

ايا راميا يصمي فؤاد مرامه ... تربي عداه ريشها لسهامه

اسير الى اقطاعه في ثيابه ... على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا ... وروم العبدى هاطلات غمامه

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى ... ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعله ما خولته من نواله ... جزا لما خولته من كلامه

فلا زالت الاعياد التي سمائه ... مطالعة الشمس التي في لثامه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه ... تعجب من نقصانها وتمامه

وفزع الناس لخيل لقيت سرية الامير بتل الرقم

فركب وتبعه ابو الطيب سالمة غانمة واراه سيفه

الشمس

فوجدها

مغلوط

متلوه من الضرب متمثلا بقول النابغة •

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

تخيرن من ازمان يوم حليمة ... الى اليوم قد جربن كل التجارب

فانشد ابو الطيب مجيبا له مرتجلا

في اول الوافر والقافية من المتواتر

رأيتك توسع الشعراء نيلا ... حديثهم المولد والقديما

فتعطي من بقي مالا جسيما ... وتعطي من مضى شرفا عظيما

سمعتك منشدا ابيات زيد ... نشيدا مثل منشده كريما

فما انكرت موضعه ولكن ... غبطت بذاك اعظمه الرميما

وقال وقد اجتاز براس عين سنة احدى وعشرين

وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشدها اياه فلما لقيه بانطاكية دخلت في جملة مدائحه

وقيل انها من شعره في صباه • في ثاني الكامل والقافية

متواتر

ذكر الصبى ومراتع الآرام ... جلبت حمامي قبل وقت حمامي

دمن تكاثرت الهموم علي في ... عرصاتها كتكاثر اللوام

فكأن كل سحابة وقفت بها ... تبكي بعيني عروة بن حزام

ولطالما افنيت ريق كعابها ... فيها وافنت بالعتاب كلامي

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ... وتجر ذيلي شرة وعرام

ليس العتاب على الركاب وإنما … حق الحياة ترحلت تسلام

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى … لخفافهن مفاصلي وعظامي

متلاحظين نسح ما شؤوننا … حذرا من الرقباء في الأكمام

أرواحنا انهملت وعشنا بعدها … من بعد ما قطرت على الأقدام

لو كن يوم جرين كن كصبرنا … عند الرحيل لكن غير سجام

لم يتركوا لي صاحبا إلا الأسى … وذميل ذعلبة كفحل نعام

وتعذر الأحرار صيّر ظهرها … إلا إليك على فرج حرام

أنت الغريبة في زمان أهله … ولدت مكارمهم لغير تمام

أكثرت من بذل النوال ولم تزل … علما على الإفضال والإنعام

صغرت كل كبيرة وكبرت عن … لكأنه وعددت سن غلام

ورفلت في حلل الثناء وإنما … عدم الثناء نهاية الإعدام

عيب عليك ترى بسيف في الوغى … ما يصنع الصمصام بالصمصام

إن كان مثلك كان أو هو كائن … فبرئت حينئذ من الإسلام

ملك زهت بمكانه أيامه … حتى افتخرن به على الأيام

وتخاله سلب الورى من حلمه … أحلامهم فهم بلا أحلام

وإذا امتحنت تكشفت عزماته … عن أوحدي النقض والإبرام

وإذا سألت بنانه عن نيله … لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

مهلا ألا لله ما صنع القنا … في عمرو حاب وضبة الأغتام

لما تحكمت الأسنة فيهم … جارت وهن يجرن في الأحكام

انهملت

مَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ البُيُوتِ كَأَنَّمَا ... غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمُ عَلَى الأَجْسَامِ

أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ ... وَنُجُومُ بِيضٍ فِي سَمَاءِ قَتَامِ

وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنْيَةً ... حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الأَيْتَامِ

عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الأَمِيرِ وَخَيْلُهُ ... فِي النَّقْعِ مُحْجِمَةٌ عَنِ الإِحْجَامِ

صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ ... وَسَقَى ثَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبُ غَمَامِ

وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ ... وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ القَمْقَامِ

فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ العَدُوِّ بِنَفْسِهِ ... فِي رَوْقِ أَرْعَنَ كَالغِطَمِّ لُهَامِ

قَوْمٌ تَفَرَّسَتِ المَنَايَا فِيكُمُ ... فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الحَرْبِ صَبْرَ كِرَامِ

تَاللهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمُ ... كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الهَامِ

وَتَحَدَّثَ بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّ البِطْرِيقَ أَقْسَمَ عِنْدَ مَلِكِهِ أَنَّهُ يُعَارِضُ الأَمِيرَ فِي الدَّرْبِ وَلَا يَبْرَحُ مِنْهُ وَسَأَلَهُ إِمْدَادَهُ بِالجُيُوشِ فَفَعَلَ فَخَيَّبَ اللهُ ظَنَّهُ وَهَزَمَهُ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَثِمَائَةٍ وَهِيَ آخِرُ قَصِيدَةٍ قَالَهَا بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ قَالَ أَبُو الفَتْحِ قُلْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ لَيْسَ فِي جَمِيعِ شِعْرِكَ أَعْلَى كَلَامًا مِنْ هَذِهِ القَصِيدَةِ فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَقَالَ كَانَتْ وَدَاعًا فِي الأَوَّلِ مِنَ البَسِيطِ وَالقَافِيَةُ مُتَرَاكِبٌ

عُقْبَى اليَمِينِ عَلَى عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ ... مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ القَسَمُ

وَفِي اليَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ ... مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي المِيعَادِ مُتَّهَمُ

آلى الفتى ابن شمشقيق فأحنثه … فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف … على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف إذا طال الضراب بها … يمسها غير سيف الدولة السأم
لو كلت الخيل حتى لا تحمله … تحملته إلى أعدائه الهمم
أين البطارق والحلف الذي حلفوا … بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه إكذاب قولهم … فهن ألسنة أفواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم … عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة … من كل مثل وبار أهلها إرم
كتل بطريق المغرور ساكنها … بأن دارك قنسرون والأجم
وظنهم أنك المصباح في حلب … إذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا … والموت يدعون إلا أنهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها … إلا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع يأخذ حرانا وبقعتها … والشمس تسفر أحيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة … وما بها البخل لولا أنها نقم
جيش كأنك في أرض تطاوله … فالأرض لا أمم والجيش لا أمم
إذا مضى علم منها بدا علم … وإن مضى علم منه بدا علم
وشزب أحمت الشعرى شكائمها … ووسمتها على آنافها الحكم وشزب
حتى وردن بسمنين بحيرتها … تنش بالماء في أشداقها اللجم
وأصبحت بقرى هنزيط جائلة … ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم

فاتركن بها خلدا له بصر تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم مكامن الارض والغيطان والاكم
وجاوزوا ارسناسا معصمين به وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما يصدك عن بحر لهم سعة وما يردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد سكانه رمم مسكونها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدت قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقي بهم زبد التيار مقربة على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها مكدودة وبقوم لا بها الالم
من الجياد التي كدت العدو بها وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رايك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم الروم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ان يبصروك فلما ابصروك عموا غمم
صدمتهم بخميس انت غرته وسمهريته في وجهه غمم
فكان اثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق خلفهم والمشرفية ملء اليوم فوقهم

اذا توافقت الضربات صاعدة ... توافقت قلل في الجو تصطدم

واسلم ابن شمشقيق اليته ... ان لا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم

لا يأمل النفس الاقصى لمهجته ... فيسرق النفس الادنى ويغتنم

ترد عنه قنا الفرسان سابغة ... صوب الاسنة في اثنائها ديم

تخط فيها العوالي ليس تنفذها ... كأن كل سنان فوقها قلم

فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ... لو زل عنه لوارت شخصه الرخم

الهى الممالك عن فخر قفلت به ... شرب المدامة والاوتار والنغم

مقلدا فوق شكر الله ذا شطب ... لا تستدام بامضى منهما النعم

القت اليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم

يسابق القتل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا هرم

نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس يفرج نفسا غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم

ابن المعفر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم

لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... ان الكرام باسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقال في صباه يذكر انسانا واراد ان يستكشفه عن مذهبه في اول الكامل والقافية متواتر

كفي اراني ويك لومك الوما ... هم اقام على فؤاد انجما

وخيال جسم لم يخل له الهوى ... لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه … يا جنتي لظننت فيه جهنما

وإذا سحابة صد حب أبرقت … تركت حلاوة كل حب علقما

يا وجه داهية الذي لولاك ما … أكل الضنى جسدي ورض الأعظما

اذ كان اغناها السلو فانني … أمسيت من كبدي ومنها معدما

غصن على نقوي فلاة نابت … شمس النهار تقل ليلا مظلما

لم تجمع الأضداد في متشابه … إلا لتجعلني لغرمي مغنما

كصفات أوحدنا أبي الفضل التي … بهرت فأنطق واصفيه وأفحما

يعطيك مبتدئا فإن أعجلته … أعطاك معتذرا كمن قد أجرما

ويرى التعظم أن يرى متواضعا … ويرى التواضع أن يرى متعظما

نصر الفعال على المطال كأنما … خال السؤال على النوال محرما

يا أيها الملك المصفى جوهرا … من ذات ذي الملكوت أسمى من سما

نور تظاهر فيك لاهوتية … فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

ويهم فيك إذا نطقت فصاحة … من كل عضو منك أن يتكلما

أنا مبصر وأظن أني نائم … من كان يحلم بالإله فأحلما

كبر العيان علي حتى إنه … صار اليقين من العيان توهما

يا من لجود يديه في أمواله … نقم تعود على اليتامى أنعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا … ويقول بيت المال ماذا مسلما

إذكار مثلك ترك إذكاري له … إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال في صباه في ثاني الطويل والقافية متدارك

الى اي حين انت في زي محرم … وحتى متى في شقوة والى كم
والا تمت تحت السيوف مكرما … تمت وتقاسي الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد … يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال ايضا في صباه في البسيط الاول والقافية من الم[illegible]

ضيف الم براسي غير محتشم … والسيف احسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له … لانت اسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي … هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما امر برسم لا اسائله … ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع … يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج ادمعها … وقبلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها … لو صاب تربا لاحيى سالف الامم
ترنو الي بعيني الظبي مجهشة … وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة … بالناس كلهم افديك من حكم
ابديت مثل الذي ابديت من جزع … ولم تجني الذي اجننت من الم
اذا لبزك ثوب الحسن اصغره … وصرت مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلل بالامال من اربي … ولا القناعة بالشغو الكة شيم
ولا اظن بنات الدهر تتركني … حتى تسد طرقها همم
لم الليالي التي اخنت على جدتي … برقة الحال واعذرني ولا تلم
ارى اناسا ومحصولي على غنم … وذكر جود ومحصولي على الكلم

في الفم
بالاقلال
عليها
بغنم

وربّ مالٍ نفيرًا من مروّته ... لم يثر منه كما اثري من العدم
يستعصب النصل منّي شلّ عزمته ... وينجلي خبري عن صمّة الصمم
لقد تصبّرت حتى لات مصطبرٍ ... فالآن اقحم حتى لات مقتحم
لاتركنّ وجوه الخيل ساهمةً ... والحرب اقوم من ساقٍ على قدم
والطعن يحمر فهو الزجر مقلعةً ... حتى كأنّ بها ضربًا من اللمم
قد كلّمتها العوالي فهي كالحةٌ ... كأنّما الصاب معذورٌ على اللجم
بكلّ منصلتٍ ما زال منتظري ... حتى أُدلت له من دولة الخدم
شيخٌ يرى الصلوات الخمس نافلةً ... ويستحلّ دم الحجّاج في الحرم
وكلّما نطحت حتى العجاج به ... أسد الكتائب لم تشدد ولم ترم
تنسى البلاد بروق الجوّ بارقتي ... وتكتفي بالدم الجاري عن الديم
ردي حياض الردى يا نفس واتركي ... حياض خوف الردى للشاء والنعم
ان لم اذرك على الارماح سائلةً ... فلا دعيت ابن امّ الجود والكرم
أعلاك الملك والاسياف ظامئةٌ ... والطير جائعةٌ لحمٌ على وضم
من لو رآني ماءً مات من ظمأٍ ... ولو مثلت له في النوم لم ينم
ميعاد كلّ رقيق الشفرتين غدًا ... ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فان اجابوا فما قصدي بها لهم ... وان تولّوا فما ارضى لها بهم

وقال لمعاذ وهو يعذله على ادعائه النبوّة
وهما حديث في لوافق الاول والقافيه متواتر

أبا عبد الاله معاذ انّي ... خفيٌّ عنك في الهيجا مقامي

ذكرتُ جسيمَ ما طلبي وأنّا ... نخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكبات منه ... ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان إليّ شخصًا ... لخضّب شعرَ مفرقه حسامي
ولا بلغت مشيئتها الليالي ... ولا سارت وفي يدها زمامي وما
إذا امتلأت عيون الخيل مني ... فويلٌ في التيقظ والمنام

وقال ارتجالا وقد سأله بعض الجلاس شرب هذا الكاس فاجابه

إذا ما شربتَ الخمر صرفًا مهنّأً ... شربنا الذي من مثله شرب الكرم
ألا حبذا قومٌ نداماهم القنا ... يسقّونها ريًّا وساقيهم العزم

وقال وقد ألح إنسان بيده بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها في الثالث من الكامل المقفى

مقفى

وأخٍ لنا بعث الطلاق أليّةً ... لأعلّلنّ بهذه الخرطوم
فجعلتُ ردّي عرسه كفارةً ... عن شربها وشربتُ غير أثيم

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي في أول الطويل والقافية متواتر

ملامُ النوى في ظلمها غاية الظلم ... لعلّ بها مثل الذي بي من السقم
فلو لم تغر لم تزوِ عني لقاكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
أمنعمةٌ بالعودة الظبية التي ... بغير وليٍّ كان نائلها الوسمي
ترشّفتُ فاها سحرةً فكأنني ... ترشّفت حرّ الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها … ومبسمها الدري في الحسن والنظم
ونكهتها والمندلي وقرقف … معتقة صهبا في الريح والطعم
جفتني كأني لست انطق قومها … فأطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كأني حتفه … وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي … وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني … أخف على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جو لأنني … اذا نظرت عيناي شاءهما علمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها … كأني بنا الاسكندر السد من عزمي
لألقى ابن اسحاق الذي دق فهمه … فأبدع حتى جل عن دقة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي … يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة … وعرنينها بدر النجوم بني فهم
اذا بيت الأعداء كان استماعهم … صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الأعزاء المعز وان يئن … به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وان تمس داء في القلوب قناته … فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم … على الهام الا انه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كأنه … يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
وجدنا ابن اسحاق الحسين كجده … على كثرة القتلى بريئا من الاثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه … لألحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا … لأخره الطبع الكريم الى القدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة ... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

ورقة وجه لو ختمت بنظرة ... على وجنتيه ما انمحى اثر الختم

أذاق الغواني حسنه ما اذقنني ... وعف فجازاهن عني على الصرم

فدى من على الغبراء اولهم انا ... لهذا الأبي الماجد الجائد القرم

لقد حال بين الجن والامن سيفه ... فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وارهب حتى لو تأمل درعه ... جرت جزعا من غير نار ولا فحم

وجاد فلولا جوده غير شارب ... لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ... لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ... لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

دعيت بتقريظيك في كل مجلس ... وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

واطمعتني في نيل ما لا اناله ... بما نلت حتى صرت اطمع في النجم

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني ... فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم

ابت لك ذمي نخوة يمنية ... ونفس بها في مأزق ابدا ترمي

فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه ... لكان قراه مكمن العسكر الدهم

وقائلة والأرض أعني تعجبا ... علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم

عظمت فلما لم تكلم مهابة ... تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

والثانية في نسخة الكتب

وقال يمدح علي ابن ابراهيم التنوخي في اول المنسرح

احق عاف بدمعك الهمم ... احدث شيء عهدا بها القدم

وانما الناس بالملوك وما ... تفلح عرب ملوكها عجم

لا ادب عندهم ولا كرم ... ولا عهود لهم ولا ذمم

حسب

بحل

بكل أرض وطئتها أمم … ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه … وكان يبرى بظفره القلم
إني وإن لمت حاسديّ فما … أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم … له على كل هامة قدم
يهابه أبسأ الرجال به … وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم أنني رجل … أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا … ما ليس يجني عليهم العدم
هم لأموالهم ولسن لهم … والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي … يهب الألف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة … ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الأمر قبل موقعه … فما له بعد فعله ندم
والأمر والنهي والسلاهب و … البيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها … تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعاً فيه استماع إلى … الداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه [عجائبه] … في مجده كيف تخلق النسم
ملت إلى من يكاد بينكما … إن كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه … لمن أحب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد … ولا تهجى بما يقول فم
بنو العفرنى محطة الأسد … الأسد ولكن رماحها العجم [الأجم]

قوم بلوغ الغلام عندهم	طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم	لا صغر عاذر ولا هرم
إذا تولوا عداوة كشفوا	فإن تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم	أنهم أنعموا وما علموا
إن برقوا فالحتوف حاضرة	أو نطقوا فالصواب والحكم
أو حلفوا بالغموس واجتهدوا	فقولهم خاب سائلي القسم
أو ركبوا الخيل غير مسرجة	فإن أفخاذهم لها حزم
أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا	من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق أعراضهم وأوجههم	كأنها في نفوسهم شيم
لولاكم أدرك البحر و	الطود في سمو علوها شمم
والموج مثل الفحول مزبدة	تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها	فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها والرياح تضربها	جيشا وغى هازم ومنهزم
كأنها في نهارها قمر	حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها	لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها أبدا	وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها	وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة	جرد عنها غشاؤها الأدم
تشينها جريها على بلد	تشينه الأدعياء والقزم

هذه من المختارات

أبا الحسين استمع فمدحكم ... في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم ... وجادت المطرة التي تسم
أعيذكم من صروف دهركم ... فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح أبا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي العمي من عمره في أول الوافر والقافية متواتر

فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار ... وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك ... مفتحة عيونهم نيام
بأجسام يحر القتل فيها ... وما أقرانها إلا الطعام
وخيل ما يخر لها طعين ... كأن قنا فوارسها ثمام
خليلك أنت لا من قلت خلي ... وإن كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه ... وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل إلا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع إلا مستحق ... لرتبته أسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياء في بواطنه ظلام
إذا كان الشباب السكر والشيـ ... ـب همّا فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل ... ولا كل على بخل يلام

وكم أرض مثل جيراني ومثلي ... لمثلي عند مثلهم مقام

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها ... فليس يفوتها إلا كرام (يفوتها)

فهلا كان نقص الأهل فيها ... وكان لأهلها منها التمام

بها الجبلان من فخر وصخر ... أنافا ذا المغيث وذا اللكام

وليست من مواطنه ولكن ... يمر بها كما مر الغمام

سقى الله ابن منجية سقاني ... بدر ما لراضعه فطام

ومن إحدى فوائده العطايا ... ومن إحدى عطاياه الدوام (عطا)

فقد خفي الزمان به علينا ... كسلك الدر يخفيه النظام

تلذ له المروة وهي تؤذي ... ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى ... وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا ... فما يدري أشيخ أم غلام

وتملكه المسائل في نداه ... وأما في الجدال فما يرام

وقبض نواله شرف وعز ... وقبض نوال بعض القوم ذام

أقامت في الرقاب له أياد ... هي الأطواق والناس الحمام

إذا عد الكرام فتلك عجل ... كما الأنواء حين تعد عام

تقي جبهاتهم ما في ذراهم ... إذا بشفارها حمي اللطام

ولو يممتهم في الحشر تجدو ... لأعطوك الذي صلوا وصاموا

فإن حلموا فإن الخيل فيهم ... خفاف والرماح بها عرام

وعندهم الجفان مكللات ... وشزر الطعن والضرب التؤام

نُرَعهم بأعيننا حياءً — وتنبوا عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي — كما حملت من الجسد العظام
قبيل انت انت وانت منهم — وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا — ويشرك في رغائبه الانام
ولا تدعوك صاحبه فترضى — لان بصحبة يجب الذمام
تحايده كانك سامري — تصافحه يد فيها جذام
اذا ما العالمون عروك قالوا — افدنا ايها الحبر الامام
اذا ما المعلمون راوك قالوا — بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الايام حتى — كانك في فم الزمن ابتسام
واعطيت الذي لم يعط خلق — عليك صلاة ربك والسلام

الهمام

والقافية متدارك

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي من الثاني من الطويل

ترى عظماً بالصد والبين اعظم — ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله — ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا — غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم
فلم ار بدراً ضاحكاً قبل وجهها — ولم تر قبلي ميتاً يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها — ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير — ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خالياً — ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى — ورسم كجسمي ناحل متهدم

بكت بهاردني تو الغيم مسعدا ... ودمعته صرفة في غرب دم
ولو لم يكن مما انهلت الخد دمعه ... لما كان محمرا يسيل فاسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة ... وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والجود عنده ... لقلت[٩] ابو حفص علينا المسلم
محب الندى الصابي الى بذل ماله ... صبوا كما يصبو المحب المتيم
واقسم لولا ان في كل شعرة ... له ضيغما قلنا لذا انت ضيغم
انقصه من حظه وهو زائد ... ونبخسه والبخس شيء محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يوسى ولا عوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الامر الذي هو حالل ... ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
ولا يرمح الاذيال من جبرية ... ولا يخدم الدنيا واياه تخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ... ولا تسلم الاعدا منه ويسلم
الذ من الصهباء بالماء ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم
واغرب من عنقاء في الطير شكله ... واعوز من مسترفد منه يحرم
واكثر من تعداد الايادي ايادي ... من القطر بعد القطر والوبل مثجم
سني العطايا لو رأى نوم عينه ... من اللوم لا آلتها لا يهوم
ولو قال لها لوا ذهما الراحتين ... على سائل اعيى على الناس درهم
ولو ضر مرءا قبله ما يسره ... لاثر فيه باسه والتكرم
يروى بكالفرصاد في كل غارة ... يتامى من الاغماد تنضى فتوتم

٩ لقلنا

الى

إلى ليوم ملحظاً لقد أبو حجة ‏— ‏بحمد الغزو وسار ومسرج الخيل محجم

يشق بلاد الروم والنقع يلتقي — باسيافه والجو بالنقع أدهم

إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة — تسابر منه مستقيمها وهي تغلم

ومن عاتق نصرانة برزت له — أسيلة خد من قليل سيلطم

صفوفاً للبيت في ليوم حصونها — تشق نا المذاكي والوشيج المقوم

تعيب المنايا عنهم وهو غايب — وتقدمهم في ساحاتها حين تقدم

أحبك ما أبعك عن تفكر — عمر بن سليمن وما لا تقسم

مكافيك من أوليت دين رسوله — يداً لا يؤدي شكرها البيا والعم

على تهد إذ كنت لست براحم — لنفسك من جود فإنك ترحم

فحلك مقصود وشانيك مفحم — ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وزارك يجيد وت الملوك تحرج — إذا أعن بحر لم يجز إلى الشيم

نعش لو نعي الملوك يا بشر — من الموت لم تفقد وفي الأرض مسلم

وقالت وقد جاز ليلاً بالفراديس في بعض ترداده

فسمع زئير الأسد وكان راجعاً من ترشرخسان

تجازف يا أسد الفراديس مكرم — فتسكن نفسي لم تهمها أن تسلم

وراي وقدامي عداة كثيرة — أحاذر من لص ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي على ما أريد — فإني بأسباب المعيشة أعلم

إذا ما أتانا كدا الزهر تحلى جحمه — وأترنت مما تضمني وأغنم

وقالت تصف سقوط الثلج التي أخضرها بدر

ابن عمار مجلسه في اول المنسرح والقافية متواتر

ما نقلت في مشيئة قدما	ولا اشتكت من دوارها الما
لم ار شخصا من قبل رؤيتها	يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها	اطربها ان راتك مبتسما

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المري الخراساني في الاول من الخفيف والقافية متواتر

لا افتخار الا لمن لا يضام	مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه	ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيه	غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش	رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار	حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه	ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذر	عا زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي	واقفا تحت اخمصي الانام
اقرارا الذ فوق شرار	ومراما ابغي وظلمي يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد	والعراقان بالقنا والشآم
شرق الجو بالغبار اذا سا	ر علي بن احمد القمقام
الاديب المهذب الاصيد	الضرب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من اسارا	ه ومن حاسدي يديه الغمام

نيراوي

يتداوى من كثرة المال بالإقلال جوداً كأنما

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام

لو حمى سيداً من الموت حام ... لحماك الإجلال والإعظام

وعوار لوامع دينها الحل ... ولكن زيها الإحرام

كتبت في صحائف المجد بسم ... ثم قيس وبعد قيس السلام

إنما مرة بن عوف بن سعد ... جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والإصباح ... ليل من الدخان تمام

همم بلغتكم رتبات ... قصرت عن بلوغها الأوهام

ونفوس إذا انبرت لقتال ... نفذت قبل ينفد الإقدام

وقلوب موطنات على الروع ... كأن اقتحامها استسلام

قائدو كل شطبة وحصان ... قد براها الإسراج والإلجام

يتعثرن بالرؤوس كما مر ... بتأمت نطقه التمتام بتاءات

طال غشيانك الكرائه حتى ... قال فيك الذي أقول الحسام

وكفتك الصفائح الناس حتى ... قد كفتك الصفائح الأقلام

وكفتك التجارب الفكر حتى ... قد كفاك التجارب الإلهام

فارس يشتري برازك للفخر ... بقتل معجل لا يلام

نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام

قد لعمري أقصرت منك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت ان صرت في يمينك ان | تأخذني في هباتك الاقوام

ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام

ومن الخير بطء سيبك عني | اسرع السحب في المسير الجهام

قل فكم من جواهر بنظام | ودها انها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الايام

حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي اليك اثام

لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا او ما عليك حرام

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوام

رفعت قدرك النزاهة عنه | وثنت قلبك المساعي الجسام

ان بعضا من القريض هراء | ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما تجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

وقال ايضا يرثي جدته لامه وكان نحا

فقعد عليه تستجفيه وتشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك وكتب اليها من بغداد كتابا يستدعيها وكتبها ... فقبلت كتابه وحمت لوقتها فرحا به وغلب على قلبها السرور فقتلها في الاول من الطويل والقافية متواتر

١٠ الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما | فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى … يعود كما أبدي ويكري كما أرمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها … قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحنّ إلى الكأس التي شربت بها … وأهوى لمثواها التراب وما ضمّا
بكيت عليها خيفة في حياتها … وذاق كلانا فقد صاحبه قدما
(ثكل ٩)
ولو قتل الهجر المحبين كلهم … مضى بلد باق أجدّت له صرما
منافعها ما ضرّ في نفع غيرها … تغذّي وتروي أن تجوع وأن تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا … فلما دهتنا لم تزدني بها علما
أتاها كتابي بعد يأس وترحة … فماتت سرورا بي فمتّ بها همّا
حرام على قلبي السرور فإنني … أعدّ الذي ماتت به بعدها سمّا
تعجب من خطي ولفظي كأنها … ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده … محاجر عينيها وأنيابها سحما
رقا دمعها الجاري وجفّت جفونها … وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها إلا المنايا وإنما … أشدّ من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني … وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها … وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصمّا
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى … فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني أخذت الثأر فيك من العدى … فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى
وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها … ولكنّ طرفا لا أراك به أعمى
فوا أسفي أن لا أكبّ مقبّلا … لرأسك والصدر الذي ملئا حزما

وان لا الاقي روحك الطيب الذي ... كان ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد ... لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... لقد ولدت مني لانفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة ... وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما
كان بنيهم عالمون بانني ... جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الما والنار في يدي ... باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقا تحيتي ... والا فلست السيد البطل القرما
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده ... فابعد شي ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كان نفوسنا ... بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شيت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرايهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وحدث ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة ابي الطيب
قال حدثني محمد بن القسم المعروف بالصوفي قال ارسلني
ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الى ابي الطيب ومعي
مركوب ليركبه فصعدت اليه الى دار يسكنها فسلمت
عليه وعرفته رسالة الامير ابي محمد وانه منتظر

له فامتنع علي فقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيئا بعد فعرفته انا لا نفترق فقال اقعد اذن ثم دخل بيتا من الحجرة ورد عليه الباب ولبث فيه مقدار ان كتبنا لقضيناه ثم خرج الي وهي في يده رطبة لم تجف فقلت له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخلنا على ابي محمد وعينه ممدودة الى الباب منتظر لورودنا فسال عن سبب الابطا فاخبرته الخبر فسلم عليه ورفع مجلسه فانشده ابو الطيب في الثاني من الطويل والقافية

متدارك

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم

ولكنني مما نحلت متيم ... كسالٍ وقلبي بائح مثل كاتم

شدهت

وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من اذوادنا في القوائم

ودسنا باخفاف المطي ترابها ... فلا زلت استشفي بلثم المناسم

ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله ... اذا مسن في اجسامهن النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم

فما لي وللدنيا طلابي نجومها ... ومسعاي منها في شدوق الاراقم

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ... اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وان ترد الماء الذي شطره دم ... فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم

فمن عرف الأيام معرفتي بها ... وبالناس روّى رمحه غير راحم ٣
فليس بمرحوم إذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم بآثم ١
إذا صلت لم أترك مصالاً لفاتك ... وإن قلت لم أترك مقالاً لعالم ٢
وإلا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنّى أعاديه محلّ عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقّى الحرب إلا بمهجة ... معظّمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمرّ عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة ... تدوّر فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع في حافاته والهماهم
وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكرّ في حومة الوغى ... وأحسن منه كرّهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييّون إلا أنهم في نزالهم ... أقلّ حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبّهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي ... صنائعه تسري إلى كل نائم
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى ... ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

٩ أرى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضراباً يمشّي الخيل فوق الجماجم

٩ كريم نفضت الناس لما بلغته ... كأنهم ما جفّ من زاد قادم

يكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الارض اهلا وتربة ... بها علوي جده غير هاشم

بلا الله حساد الامير بحلمه ... واجلسه منهم مكان العمائم

فان لهم في سرعة الموت راحة ... وان لهم في العيش حز الغلاصم

كانك ما جاودت من بان جوده ... عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وقال وقد سأله ابو محمد الشرب واقسم عليه
فقال سقاني الخمر وقد تقدم ثم اخذ الكاس فقال
في اول الكامل والقافية متدارك

حييت من قسم وافدي المقسما ... امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضى الامير بشربها ... واخذتها فلقد تركت الاحرما

وحدث ابو محمد عن مسيره بالليل لكبس بادية وان
المطر اصابهم فقال ابو الطيب ارتجالا

تحير مستنكر لك الاقدام ... فلمن ذا الحديث والاعلام

قد علمنا من قبل انك من لا ... يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست انطاكية فقتلت مهرة
كانت له في اول الوافر والقافية متواتر

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري ... صفائح دمعها ماء الجسوم

قُرِنَّ النَّارَ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا ... كَمَا نَشَأَ العَذَارَى فِي النَّعِيمِ

وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلِصَاتٍ ... وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الكُلُومِ

يَرَى الجُبَنَاءُ أَنَّ العَجْزَ عَقْلٌ ... وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ

وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي المَرْءِ تُغْنِي ... وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الحَكِيمِ

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وَآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ

وَلَكِنْ تَأْخُذُ الآذَانُ مِنْهُ ... عَلَى قَدْرِ القَرَائِحِ وَالعُلُومِ

وقال يهجو ابن إسحق إبراهيم بن كيغلغ

لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ ... عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوَارِسِ فِي الوَغَى ... لَأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وَأَرْحَمُ

يَرْنُو إِلَيْكِ مَعَ العَفَافِ وَعِنْدَهُ ... أَنَّ المَجُوسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ

رابعة

رَاعَتْكِ رَائِعَةُ البَيَاضِ بِمَفْرِقِي ... وَلَوَ انَّهَا الأُولَى لَرَاعَ الأَسْحَمُ

لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي سَفَرْتُ عَنِ الصِّبَا ... فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الأَوَانِ تَلَثُّمُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى ... يَقَقًا يُمِيتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ

وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحَافَةً ... وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ

ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ... وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ ... يَنْسَى الَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدَمُ

لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ ... وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

يُؤْذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّئَامِ بِطَبْعِهِ ... مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ

يحمي بن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الأعظم
أقم المسالح فوق شفر سكينة ... ان المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك ان خلقك ناقص ... واستر اباك فان اصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فانما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة او فت فيها حصرم
واذا اشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلى مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا ... ويكون اكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة ... واود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ارسلت تسألني المديح سفاهة ... صفرا أضيق منك ماذا ازعم
أترى القيادة في سواك تكسبا ... يا بن الأعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الأنجم
وأرغت ما لأبي العشائر خالصا ... ان الثناء لمن يزار فينعم
ولمن اقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ اخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن اذا التقت الكماة بمأزق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

يمشي بأربعة على أعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم

ولربما أطر القناة بفارس ... وثنى فقومها بآخر منهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيع ... والرمح أسمر والحسام مصمم
أفعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الأعاجم أعجم

وقال وقد نزل على علي بن عساكر لمسار عن طرابلس وهو يتقلد الحرب ببعلبك فخلع عليه ولاطفه واحتبسه أياما اغتناما لمشاهدته وأراد أبو الطيب المسير إلى أبي العشائر بانطاكية فقال في أول الوافر والقافية متواتر

روينا يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما
وصار أحب ما تهدي إلينا ... لغير (بغير) قلى وداعك والسلاما
ولم نملل تفقدك الموالي ... ولم نذمم أياديك الجساما
ولكن الغيوث إذا توالت ... بأرض مسافر كره الغماما (المقاما)

ودخل يوما على الأسود فلما نظر إليه وإلى قلته وخسة أصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر فخرج فأحس الأسود بذلك فبعث إليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله وقال يا أبا الطيب ما لي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح خفته عليه وما له خلف إن تلف فعاد إلى الأسود فأخبره فحمل إليه مهرا أدهم فقال سنة سبع وأربعين وثلثمائة

وانشده يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع

الآخر من السنة في الثاني من الطويل والقافية متدارك

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مذمّمِ … وأمٌّ ومن يمّمتُ خيرُ ميمّمِ

وما منزلُ اللذّاتِ عندي بمنزلٍ … اذا لم أُبجَّل عنده وأُكرَّمِ

سجيّةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً … من الضيمِ مرميًّا بها كلُّ مخرمِ

رحلتُ فكم باكٍ باجفانِ شادنٍ … عليَّ وكم باكٍ باجفانِ ضيغمِ

وما ربّةُ القرطِ المليحِ مكانُه … باجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمّمِ

فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنّعٍ … عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمّمِ

رمى واتّقى رميي ومن دون ما اتّقى … هوًى كاسرٌ كفّي وقوسي واسهمي

اذا ساء فعلُ المرء ساءت ظنونُه … وصدّق ما يعتادُه من توهّمِ

وعادى محبّيه بقولِ عداته … واصبح في ليلٍ من الشكّ مظلمِ

اصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمه … واعرفُها في فعلِه والتكلّمِ

واحلمُ عن خلّي واعلمُ انّه … متى اجزِه حلمًا على الجهلِ يندمِ

وان بذل الانسانُ لي جودَ عابسٍ … جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسّمِ

واهوى من الفتيانِ كلَّ سميدعٍ … نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوّمِ

خطت تحته العيسُ الفلاةَ وخالطت … به الخيلُ كبّاتِ الخميسِ العرمرمِ

ولا عفّةٌ في سيفِه وسنانِه … ولكنّها في الكفّ والفرجِ والفمِ

وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ … ولا كلُّ فعّالٍ له بمتمّمِ

فدًى لابي المسكِ الكرامُ فانّها … سوابقُ خيلٍ يهتدين بادهمِ

أغرُّ بمجدٍ قد شخصن وراءه … إلى خلقٍ رحبٍ وخلقٍ مطهم

إذا منعت منك السياسة نفسها … فقف وقفةً قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر أن يرى … ضعيف المساعي أو قليل التكرم

ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت … وكان قليلاً من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل … إلى لهوات الفارس المتلثم

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدا … وآمل عزاً يخضب البيض بالدم

ويوماً يغيظ الحاسدين وحالة … أقيم الشقا فيها مقام التنعم

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد … مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها … بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل … كأن بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائف … فلم تر إلا حافراً فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت … من النيل واستذرت بظل المقطم

وأبلج يعصي باختصاصي مشيره … عصيت بقصديه مشيري ولومي

فساق إلي العرف غير مكدر … وسقت إليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا … حديثاً وقد حكمت رأيك فاحكم

فأحسن وجهٍ في الورى وجه محسن … وأيمن كفٍ فيهم كف منعم

وأشرفهم من كان أشرف همةً … وأكثر إقداماً على كل معظم

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها … سرور محبٍ أو مساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه … من اسمك ما في كل عنقٍ ومعصم

لكَ الحيوانُ الراكبُ الخيلَ كلُّهُ ... وان كان بالنيرانِ غيرَ موسَّمِ

ولو كنتُ أدري كم حياتي قسمتُها ... وصيَّرتُ ثلثيها انتظارَكَ فاعلمِ

ولكنَّ ما يمضي من الدهرِ فائتٌ ... فجُدْ لي بحظِّ البادرِ المتغنِّمِ

رضيتُ بما ترضى به لي محبَّةً ... وقُدتُ اليكَ النفسَ قودَ المسلِّمِ

ومثلُكَ مَن كانَ الوسيطَ فؤادُهُ ... فكلَّمَهُ عنّي ولم أتكلَّمِ

وقال ابا الطيب حمى بمصر كانت تغشاه عند اقبال الليل وتنصرف باقبال النهار يعرف موضعها ويعرض بالرحيل وذم الاسود فقال ذي الحجة سنة ثماني واربعين وثلثماية وانشدت فشغف الناس بها بعد وسات الاسود في اول الوافر والقافية متواتر

ملومُكُما يجلُّ عن الملامِ ... ووقعُ فعالِهِ فوقَ الكلامِ

ذراني والفلاةَ بلا دليلٍ ... ووجهي والهجيرَ بلا لثامِ

فانّي أستريحُ بذي وهذا ... وأتعبُ بالاناخةِ والمقامِ

عيونُ رواحلي ان حرتُ عيني ... وكلُّ بغامِ رازحةٍ بغامي

فقد أردُ المياهَ بغيرِ هادٍ ... سوى عدّي لها برقَ الغمامِ

يذمُّ لمهجتي ربّي وسيفي ... اذا احتاجَ الوحيدُ الى الذمامِ

ولا أمسي لأهلِ البخلِ ضيفاً ... وليسَ قرىً سوى مخِّ النعامِ

ولمّا صارَ وُدُّ الناسِ خبّاً ... جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ

وصرتُ أشكُّ فيمن أصطفيهِ ... لعلمي انّهُ بعضُ الأنامِ

هذه من الأوساط

رازحة

الجاهلين

جاهلين

يحب العاقلون على التصافي	وحب الجاهلون على الوسام
وآنف من أخي لأبي وأمي	إذا ما لم أجده من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيرا	على الأولاد أخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل	بأن أعزى إلى جد همام
عجبت لمن له قد وحد	وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق إلى المعالي	فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس شيئا	كنقص القادرين على التمام
أقمت بأرض مصر فلا ورائي	تخب بي الركاب ولا أمامي
وملني الفراش وكان جنبي	يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي	كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام	شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء	فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا	فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها	فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتني غسلتني	كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري	مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق	مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر	إذا ألقاك في الكرب العظام
أبنت الدهر عندي كل بنت	فكيف وصلت أنت من الزحام

جرحن

جرحت مجرحاً لم يبق فيه ... مكان للسيوف ولا السهام
ألا يا ليت شعر يدي أتمسي ... تصرف في عنان أو زمام
وهل أرمي هواي براقصات ... محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري ... بسير أو قناة أو حسام
وضاقت خطة فخلصت منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام
وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب أكلت شيئاً ... وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام
تعود أن يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام
فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حم اعتزامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافور وهي من أول البسيط والقافية متراكب

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
ألا فتى يورد الهندي هامته ... كيما تزول شكوك الناس والتهم
فإنه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه ايضا في الاول من الوافر والقافية

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدى ... علينا والموالي والصميم
وما أدري إذا داء حديث ... أصاب الناس أم داء قديم
حصلت بأرض مصر على عبيد ... كأن الحر بينهم يتيم
كأن الأسود اللابي فيهم ... غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهوا ... مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وهذا ... فمدفوع إلى السقم السقيم
إذا أتت الإساءة من وضيع ... ولم ألم المسيء فمن ألوم

فقال لي الأحمق يا حليم

لئيم

وذكر عند صديق لأبي الطيب رحمه بالكوفة وبيده تفاحة من ند مما جاء في هدايا فاتك عليها اسمه فحيا به بها فقال في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يذكرني فاتكا حلمه ... وشيء من الند فيه اسمه
ولست بناس ولكنني ... يجدد لي ريحه شمه

واي

وَأيّ نبيّ سلبتني المنون ... لم تدرِ ما ولدت امّه
ولا ما تضمّ الى صدرها ... ولو علمت هالها ضمّه
بمصر ملوك لهم ما له ... ولكنّهم ما لهم همّه
فأجود من جودهم بخله ... وأحمد من حمدهم ذمّه
وأشرف من عيشهم موته ... وأنفع من وجدهم عدمه
وانّ منيّته عنده ... لكالخمر سقّيه كرمه
فذاك الذي عبّه ماؤه ... وذاك الذي ذاق طعمه
ومن ضاقت الارض عن نفسه ... حرًى ان يضيق بها جسمه

هذه جيدة

وقال بعد خروجه من بغداد يذكر مصر ومسيره منها ويرثي فاتكا بالكوفة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة في اول البسيط والقافية متراكب

حتّام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خفّ ولا قدم
ولا يحسّ باجفان يحسّ بها ... فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسوّد الشمس منّا بيض اوجهنا ... ولا تسوّد بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
ونترك الماء لا ينفكّ من سفر ... ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغض العيس لكنّي وقيت بها ... قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها ... حتّى مرقن بها من جوش والعلم
تبري لهنّ نعام الدوّ مسرجة ... تعارض الجدل المرخاة باللجم

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا ... بما لقين رضى الأيسار بالزلم
تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم ... عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا ... من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية إلا أن أنفسهم ... من طيبهن به في الأشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة ... فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها ... خضرا فراسنها في الرغل واليَنَم
مكعومة بسياط القوم نضربها ... عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
وأين منبته من بعد منبته ... ولا له خلف في الناس كلهم
لا فاتك آخر في مصر نقصده ... أبي شجاع قريع العرب والعجم
من لا تشابهه الأحياء في شيم ... أمسى تشابهه الأموات في الرمم
عدمته وكأني سرت أطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت ... إلى من اختضبت أخفافها بدم
أسيرها بين أصنام أشاهدها ... ولا أشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به ... فإنما نحن للأسياف كالخدم
أسمعتني ودوائي ما أشرت به ... فإن غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... أجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم أن العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... أجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم أن العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو إلى التهم
فلا زيارة إلا أن تزورهم ... أيد نشأن مع المصقولة الخذم
من كل قاضية بالموت شفرتها ... ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكزم
هون على بصر ما شق منظره ... فإنما يقظات العين كالحلم
ولا تشك إلى خلق فتشمته ... شكوى الجريح إلى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ... وأعوز الصدق في الإخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الألم
الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على أحداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير أمته من سالف الأمم
أتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم وأتيناه على الهرم

تستره

نوائبه

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة
ابن ركن الدولة وقد دخل إليه وأمر بنثر الورد
في أول التربيع والقافية متواتر

قد صدق الورد في الذي زعما ... أنك صيرت نثره ديما
كأنما مائج الهواء به ... بحر حوى مثل مائه عنما

مائج

نَاثِرُهُ النَّاثِرُ السُّيُوفَ دَمًا ‏ ‏ وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَمَا

وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا ‏ ‏ وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقَمَا

فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ ‏ ‏ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا سَلِمَا

فَقُلْ لَهُ لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرَتْ ‏ ‏ وَإِنَّمَا عَوَّذَتْ بِكَ الْكَرَمَا

خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا ‏ ‏ أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُصَابُ عَمَى

وجلس ابو الطيب مع ابي العشائر ليلة على الشرب فنهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا ثم نهض فاستجلسه فجلس فامر له بثمن جارية تحمل الكيس ونهض فسأله الجلوس فجلس فامر له بقود مهر كان له فقال له ابن الطوسي الكاتب لا تبرح الليلة يا ابا الطيب فقال في الوافر المتواتر

أَعَنْ إِذْنِي تَهُبُّ الرِّيحُ رَهْوًا ‏ ‏ وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتُ الْغَمَامُ

وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ ‏ ‏ تَبَجُّسُهُ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ

قافية النون

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصائفة سنة اربعين على احراف القرى فعرف ان العدو في الفا فتهيبهم اصحابه فقال ابو الطيب ارتجالا في اول الطويل والقافية متواتر

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنًى ‏ ‏ وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْإِذْنَا

نقود

نقود اليها الآخذات لنا المدى ... عليها الكماة المحسنون بها الحذقا

ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ... ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا ... اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى ... لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... الينا وقلنا للسيوف هلمنا

وخيل حشوناها الاسنة بعدما ... تكدسن من هنا علينا ومن هنا

ضربن الينا بالسياط جهالة ... فلما تعارفنا ضربن بها عنا

تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة ... نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم ... ونحن اناس نتبع البارد السخنا

وان كنت سيف الدولة العضب فيهم ... فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

فنحن الالى لا نأتلي لك نصرة ... وانت الذي لو انه وحده اغنى

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى ... ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ... ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى ... وما الامن الا ما رآه الفتى امنا

واهدي سيف الدولة الى ابي الطيب ثياب ديباج ورمحا وفرسا معها مهر وكان المهر احسن من الفرس فقال

ثياب كريم ما يصون حسانها ... اذا نشرت كان الهبات صوانها

ترينا صناع الروم فيها ملوكها ... وتجلو علينا نفسها وقيانها

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها ... فصورت الاشياء الا زمانها

وما اخرتها قدرة من مصور | سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدها | ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت وكاد نباتها | يركب فيها زجها وسنانها
وام عتيق خاله دون عمه | رأى خلقها من اعجبته فعانها
اذا سايرته باينته وبانها | وشانته في عين البصير وزانها
فاين التي لا تأمن الخيل شرها | وشري ولا تعطي سواي امانها
واين التي لا ترجع الرمح خائبا | اذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا اراك مكانه | فهل لك نعمى لا تراني مكانها

ومد قويق وهو نهر بحلب فاحاط بدار سيف الدولة سبعة آلاف ذراع وخرج ابو الطيب من عنده وبلغ الماء صدر فرسه فقال ذلك في مشطور الرجز والقافية متدارك اذا ضممت الهاء ويجوز اسكانها فيكون متواتر

حجب ذا البحر بحار دونه | يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه | ام اشتهيت ان ترى قرينه
ام انتجعت للغنى يمينه | ام زرته مكثرا قطينه
ام جئته مخندقا حصونه | ان الجياد والقنا يكفينه
يا رب لج جعلت سفينه | وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون اذهبت جنونه | وشرب كاس اكثرت رنينه
وابدلت غناءه انينه | وضيغم اولجها عرينه

حسنها

وملك

فملكٌ أوطأها جبينه … يقودها مسهّداً أجفونه
مباشراً بنفسه شؤونه … مشرّفاً بطعنه طعينه
عفيفَ ما في ثوبه مأمونه … أبيضَ ما في تاجه ميمونه
بحرٌ يكون كلّ بحرٍ نونه … شمسٌ تمنّى الشمسُ أن تكونه
إن تدعُ يا سيفُ لتستعينه … يجبك قبل أن تتمّ سينه
أدام من أعدائه تمكينه … من صان منهم نفسه ودينه

وأنشده وهو سيف الدولة عند منصرفه من آمد سنة خمس وأربعين وثلثمائة في ثاني الكامل والقافية

من المتواتر

الرأي قبل شجاعة الشجعان … هو أوّلٌ وهي المحلّ الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرّةٍ … بلغت من العلياء كلّ مكان

حرّة

ولربّما طعن الفتى أقرانه … بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم … أدنى إلى شرفٍ من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبّرت … أيدي الكماة عوالي المرّان
لولا سميّ سيوفه ومضاؤه … لمّا سللن لكنّ كالأجفان
خاض الحمام بهنّ حتى ما دري … أمن احتقار ذاك أم نسيان
وسعى فقصّر عن مداه في العلى … أهل الزمان وأهل كلّ زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعندهم … أنّ السروج مجالس الفتيان
وتوهّموا اللعب الوغى والطعن في الـ … ـهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد … إلّا إلى العادات والأوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الأحزان
إن خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الأرسان
في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان
فكأن أرجلها بتربة منبج ... يطرحن أيديها بحصن الران
حتى عبرن بأرسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان
ركض الأمير وكاللجين حبابه ... وثنى الأعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود أن يذم لأهله ... من دهره وطوارق الحدثان
فتركته وإذا أذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الأديان (كلها)
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الإمكان

والطرق

والطرق ضيقة المسالك … والكفر مجتمع على الايمان
نظروا الى زبر الحديد كانما … يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيى الحمام نفوسها … فكانها ليست من الحيوان
تضربهم دراكا في الذرى … ضربا كان السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كانما … جاءت اليك جسومهم بامان
فرموا بما يرمون عنه وادبروا … يطاون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا … بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذي املوا وادرك منهم … اماله من عاد بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثائر … شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب … كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب امر المنايا فيهم … فاطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم … فكان فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني … فكانه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم … كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده … مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت … قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما … انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من اراد بسيفه … اصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رايتك حار دونك ناظري … واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه وهو اول ما قاله في الاول من البسيط

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني ... وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال إذا ... أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقال ايضا في صباه ارتجالا على لسان بعض التنوخيين وقد سأله من المتقارب والقافية متواتر

قضاعة تعلم أني الفتى الـ ... ـذي ادخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندف ... على أن كل كريم يماني

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء ... أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي ... أنا ابن السروج أنا ابن الرعان

طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل السنان

السنان

حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديد الحسام حديد الجنان

يسابق سيفي منايا العباد ... إليهم كأنهما في رهان

يرى حده غامضات القلو ... ب إذا كنت في هبوة لا أراني

سأجعله حكماً في النفوس ... ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال ايضا في ثاني البسيط والقافية متواتر

كتمت حبك حتى منك تكرمة ... ثم استوى فيك إسراري وإعلاني

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي ... فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالا وقد عرض عليه الحسين

عل

علي بن ابراهيم التنوخي كاسا كانت بيده فيها شراب
اسود في اول الوافر والقافية متواتر

اذا ما الكاس ارعشت اليدين	صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفى	فخمري ماء مزن كاللجين
كأن بياضها والراح فيها	بياض محدق بسواد عين
اتيناه نطالبه برفد	يطالب نفسه منه بدين

٧ اغار من الزجاجة وهي تجري
على شفة الامير ابي الحسين

وسار بدر بن عمار الى الساحل ولم يسر ابو الطيب
فبلغه ان الاعور بن كروس كتب الى بدر يذكر له
انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك ثم
عاد بدر الى طبرية فضربت له قباب عليها امثلة من
تصاوير فقال ابو الطيب في اول الكامل
والقافية متدارك

الحب ما منع الكلام الالسنا	والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى	من غير جرم واصلي صلة الضنى
بنا فلو حليتنا لم تدر ما	الواننا مما امتقعن تلونا
وتوقدت انفاسنا حتى لقد	اشفقت تحترق العواذل بيننا
افدي المودعة التي اتبعتها	نظرا فرادى بين زفرات ثنى
انكرت طارقة الحوادث مرة	ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي	فيها ووقتي الضحى والموهنا

هذه من اوسط
قصائده

وقفت منها حيث اوقفني الندى ... وبلغت من بدر ابن عمار المنا
لابي الحسين جدا يضيق وعاؤه ... عنه ولو كان الوعاء الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرها ... ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب ... ما كر قط وهل يكر وما انثنا
فكانه والطعن من قدامه ... متخوف من خلفه ان يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه ... فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته ... فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد ... واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبا اخف من الحرير والينا
وامر من فقد الاحبة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الاجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه ... يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد ... فكان ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه ... مثل الذي الافلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا ... قفلت اليها وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع ... الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من ... شوق بها فادرن فيك الاعينا
طربت مراكبنا فخلنا انها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا

اقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
والامر امرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ... ورأيت حتى ما رأيت من السنا
اني اراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ... ولما تركت مخافة ان تفطنا
اضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها ... لتخصني بعطية منها انا
وانه المشير عليك في بضلة ... فالحر ممتحن باولاد الزنا
واذا الفتى طرح الكلام معرضا ... في مجلس اخذ الكلام اللذ عنى
ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود اذا لقيتك راضيا ... رزء اخف علي من ان يوزنا
امسى الذي امسى بربك كافرا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فاعاضهاك الله كي لا تحزنا

وكان عنده يجالسه فهم بالانصراف فسأله الجلوس فقال ارتجالا وهي من الكامل والقافية متواتر

يا بدر انك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون امانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا ... فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الحصيني وهو يتقلد قضا انطاكية في اول البسيط والقافية من المتراكب

هذه من الجياد

افاضل الناس اغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي اذا جئت في استفهامها بمن
لا اقتري بلدا الا على غرر ... ولا امر بخلق غير مضطغن
ولا اعاشر من املاكهم احدا ... الا احق بضرب الراس من وثن
اني لاعذرهم مما اعنفهم ... حتى اعنف نفسي فيهم واني
فقر الجهول بلا قلب الى ادب ... فقر الحمار بلا راس الى رسن
عقل
ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا اعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن
وخلة في جليس اتقيه بها ... كيما يرى اننا مثلان في الوهن
وكلمة في طريق خفت اعربها ... فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن
لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن
لله حال ارجيها وتخلفني ... واقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت

مدحت قوماً وإن عشنا نظمت لهم ... قصائداً من إناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة ... إذا أنشدن لم يدخلن في أذن
فلا أحارب مدفوعاً إلى جدر ... ولا أصالح مغروراً على دخن
مخيم الجمع بالبيداء يصهره ... حر الهواجر في صم من الفتن
ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن (بادت)
فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض إذا التبس الأمران عن له ... رأي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الأولون به ... ومظهر الحق للساهي على الذهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها ... جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ ... ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن
قد صيرت أول الدنيا أواخرها ... آباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا ... وكان فهمهم أيام لم يكن
الخاطرين على أعدائهم أبداً ... من المحامد في أوقى من الجنن
للناظرين إلى إقباله فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن (غضن)
كأن مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث الا قبح منظره — ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت — حتى كأن ذوي الاوتار في هدن
ومذ مررت على اطوادها قرعت — من السجود فلا نبت على القنن
اخلت مواهبك الاسواق من صنع — اغنى نداك عن الاعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة — وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيئة لم يؤتها بشر — وذا اقتدار لسان ليس في المنن
فمر واوم تطع قدست من جبل — تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي في ثاني البسيط والقافية متواتر

قد علم البين منا البين اجفانا — تدمى وألف في ذا القلب احزانا
أملت ساعة ساروا كشف معصمها — ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها — صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر — يظل من وخدها في الخدر حشيانا
اما الثياب فتعرى من محاسنه — اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به — حتى يصير على الاعكان اعكانا
قد كنت اشفق من دمعي على بصري — فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق اخلاف المياه لكم — وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعني — قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني — ولا اعاتبه صفحا واهوانا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني | إن النفيس غريب حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على أثري | ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا
لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا | ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسر بما غيري الحميد به | ولو حملت إلي الدهر ملآنا
لا يجذبن ركابي نحوه أحد | ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم | إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم | عما يراه من الإحسان عميانا
ذاك الجواد وإن قل الجواد له | ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا | فلو أصيب بشيء منه عزانا
خف الزمان على أطراف أنمله | حتى توهمن للأزمان أزمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به | ذا الجنب فسيح الخلق رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا | ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القيبات رافلة | في جوده وتجر الخيل أرسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم | كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فإنهم | في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم | إلا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا | في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت | على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ | أو ينشقون من الخطي ريحانا

الكائنين لمن أبغي عداوته … أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا … ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

وأنفس يلمعيات تحبهم … لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا

الواضحين أبوات وأجبنة … ووالدات وألبابا وأذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه … إن الليوث تصيد الناس أحدانا

وواهبا كل وقت وقت نائله … وإنما يهب الوهاب أحيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة … ثم اتخذت لها السؤال خزانا

عليك منك إذا أخليت مرتقب … لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا

لا أستزيدك فيما فيك من كرم … أنا الذي نام إن نبهت يقظانا

فإن مثلك باهيت الكرام به … ورد سخطا على الأيام رضوانا

وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم … قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها … وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقال وأبو محمد بن طغج يشرب وهو عنده فأقبل الليل

زال النهار ونور منك يوهمنا … أن لم يزل ولجنح الليل إجنان

فإن يكن طلب البستان يمسكنا … فرح فكل مكان منك بستان

وقال ارتجالا في بطيخة الند التي أحضرها
أبو العشائر بمجلسه في أول المنسرح والقافية

ما أنا والخمر وبطيخة … سوداء في قشر من الخيزران

يشغلني عنها وعن غيرها … توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلاء لها صائل ... تخضب ما بين يدي والسنان

وقال بمصر وقد بلغه ان قوما نعوه بحلب في مجلس سيف الدولة في ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية من المتراكب

بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن

اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لا تلق دهرك الا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يديم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن

مما اضر باهل العشق انهم ... هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا

تفنى عيونهم دمعا وانفسهم ... في اثر كل قبيح وجهه حسن

تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم مؤتمن

ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن

يا من نعيت على بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن

قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رايتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن

جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن

وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... يهماء تكذب فيها العين والأذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وإن بليت بود مثل ودكم ... فإنني بفراق مثله قمن
أبلى الأجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن
وإن تأخر عني بعض موعده ... فما تأخر آمالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال أيضا بمصر ولم ينشدها كافورا
في جمادى الأولى من السنة في أول الخفيف والقافية متواتر

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه ... وإن سر بعضهم أحيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ... ولكن تكدر الإحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر ... حتى أعانه من أعانا
كلما أنبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن ... نتعادى فيه وأن نتفانى ٥
غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو ان الحياة تبقى لحيّ ‏ ‏ لعددنا اضلّنا الشجعانا

واذا لم يكن من الموت بدّ ‏ ‏ فمن العجز ان تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

وكان الاستاذ اصطنع شبيب بن جرير العقيلي وولاه

عمان والبلقا وما يليهما من البر والجبال

فعلت منزلته وزادت رتبته واشتدت شوكته

وغزى العرب في مقاتلتها بالسماوة وغيرها فاجتمعت

العرب عليه وكثرت حوله وطمع في الاسود

وانف من طاعته فسولت له نفسه اخذ دمشق

والعصيان بها فصار الى دمشق في عشرة آلف فارس

فقاتله سلطانها واهلها واستامن اليه جمهور

الجند الذين كانوا بها وعلقت ابواب [illegible]

بالحجارة والنشاب فترك بعض اصحابه على [illegible]

ابواب البلد يشغلهم بهم وقصد هو في جمل

من المحاربين على القنوات حتى انتهى الى باب الجابية

وحال بين الوالي وبين المدينة ليأخذه وكان

يتقدم اصحابه فزعموا ان امراة دلت على راسه صخرة

فقتلته وقال قوم وقفت بفرسه في قناة فسقط

فثبتت به ولم يخلص يده منها فسقط وكان مكسور

الكف والفرقوس بسقطة اسقطها عن الفرس في الميدان
بعمان وسار الى دمشق فقتل لا يحيا وذكر انه ثار
من سقطته فمشى خطوات ثم غلب فجلس وضرب بيده
الى قائم سيفه وجعل بين يديه حوله وكان شرب في
ركوبه سويقا فزعم قوم انه طرح له فيه شيء فلما سال
وحمي عليه الحديد وازدحم الناس حوله سقط
ولم ير احد شيئا من السلاح ولا الحجارة اصابه
وكثر تعجب الناس من امره حتى قال قوم كان يتعهده
صرع فاصابه في تلك الساعة ولم يصح لاحد كيف
قتل وانهزم اصحابه فقال ابو الطيب وانشدها
للاستاذ في يوم السبت لست خلون من جمادى
الآخرة سنة ثماني واربعين وثلثماية في ثلاث

[illegible] الطويل والقافية متواتر

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل او وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

فان يك

فان يك انسانا مضى لسبيله … فان المنايا غاية الحيوان
وما كان الا النار في كل موضع … تثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه … وموتا يشهى الموت كل جبان
نفى وقع اطراف الرماح برمحه … ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته … معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الاقران حتى قتلنه … باضعف قرن في اذل مكان
اتته المنايا في طريق خفية … على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها … بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه … على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه … على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه … ولم يده بالجامل العكنان
(وم: الممات)
اتمسك ما اوليته يد عاقل … وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة … ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الاحسان حتى كانها … وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب … شبيب واوفى من ترى اخوان
قضى الله يا كافور انك اول … وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وانما … عن السعد يرمى دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا … وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده … وانت غني عنه بالحدثان

ارادة لي بجميل جدت او لم تجد ... فانك ما احببت في اتاني
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ... لعوقه شيء عن الدوران

ولما نظر الى لوم الاسود قال ولم ينشدها احد

لو كان ذا الآكل ازوادنا ... ضيفاً لاوسعناه احسانا
لكننا في العين اضيافه ... يوسعنا زوراً وبهتانا
فليته خلى لنا طرقنا ... اعانه الله وايانا

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الجذامي يمدحه من مصر وذلك انه هرب في سنة خمسين واجتاز ببلبيس وبها عبد العزيز الخزاعي من قيس عيلان فاضافه واكرمه وسيره فقال يمدحه في ثاني الطويل والقافية متواتر

جزى عرباً امست ببلبيس ربها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهراً ... جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف ... فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زاد في عيني اقصى قبيلة ... وكم سيد في حلة لا يزينها

من
عينها

وقال يمدح عضد الدولة في اول الوافر والقافية متواتر

مغاني الشعب طيباً في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ... سليمان لسار بترجمان
طبت فرسانها والخيل حتى ... خشيت وان كرمن من الحران

هذه جنة

غدونا تنفض الاغصان فيها … على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني … وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي … دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه … باشربة وقفن بلا اواني
وامواه تصل بها حصاها … صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني … لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف … به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع … وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال … يشيعني الى النوبندجاني
اذا غنى الحمام الورق فيها … اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام … اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا … وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني … اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي … وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع … سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق … الى من ما له في الناس ثاني
لقد علمت نفسي القول فيهم … كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت … وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي … ولا حظ من السمر اللدان

وعقد بوضع الاعضا منها ... لتبوء الحرب بكرا وعوان — بعزم
فما يسمى كفنا خسر مسم ... ولا يكنى كفنا خسر كاني — بفنا
ولا تحصى فضائله بظن ... ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف ... وارض ابي شجاع من امان
تذم على اللصوص لكل تجر ... وتضمن للصوارم كل جاني
اذا طلبت ودائعهم ثقات ... دفعن الى المحاني والرعاني
فباتت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن يمر اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفي ... لكل اصم صل افعوان
وما يرقى لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمري ... يحض على التباقي بالتفاني — بالتفاني
بضرب هاج اطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني
كأن دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان
اشد تنازعا لكريم اصل ... واشبه منظرا بأب هجان
واكثر في مجالسه استماعا ... فلان دق رمحا في فلان
واول راية رأيا المعالي ... فقد علقا بها قبل الاوان
واول لفظة فهما وقالا ... اغاثة صارخ او فك عاني
وكنت الشمس تبهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان

فيا تنا

فما شاء عيشة الغمر بن يحيى … بصنو يهما ولا بيحاسدانِ
فلا ملكا سوى ملك الاعادي … ولا ورثا سوى من يقتلانِ
وكان ابنا عدو كاثراه … له يا آي حروف انيسيانِ
دعا كالليث بالادرياء … يؤدين الحيان الى الجنانِ
فقد اصبحت منه في فرند … واصبح منك في عضب يماني
فلو لا كونكم في الناس كانوا … هذاء كالكلام بلا معاني

وله في عبد العزيز الحجدا عي قبل جيلة عن مصر ثاني الطويل

لئن مر بالفسطاط عيشي لقد حلا … بعبد العزيز الماجد الطرفين
فتى زان قيسا بل معدا فعاله … وما كل سادات الشعوب تزين
تناول ودي من بعيد فناله … جريء سنانا في المجد ليس برين

وله الى الضب لشاعر من اول الخفيف والقافية متواتر

اي شعر نظمت فيه الضب … اقحمه الله على الدهر عون
كل بيت يجيء يتيما فيه … لانه من جوهر الفصا خزون
يا لك الويل ليس يعجز موسى … رجل حشو جلده فرعون
انا في عينك الظلام كما ان … بياض النهار عندك جون

وله في جعفر بن الحسن من ثالث المتقارب والقافية متدارك

اتظعن يا قلب مع من ظعن … حبيبين اندب نفسي اذن
ولم لا اصاب وحرب البسو … س بين جفوني وبين الوسن
فهذا انا بعد كما عائش … وقد شبت عني وبان السكن

والقافية متواتر

فدى لك الوجه تبذر الذي … وذلك الشي تبتني الحسن

فما للفراق وما للجميع … وما للرياح وما للدمن

كأن لم يكن بعد ما كان لي … فما كان لي بعد إذ لم يكن

ولم يسقني الراح ممزوجة … بماء اللثى لا بماء المزن

لها لون خديه في كفه … وريحك يا جعفر بن الحسن

كأن المحاسن غارت عليك … فسلت لديك سيوف الفتن

فلم يرك الناس إلا غنوا … برؤياك عن قول هذا ابن من

فلو قصد الطفل في طيئ … لشارك قاصده في اللبن

فما البحر في البر إلا نداك … وما الناس في الناس إلا اليمن

قافية الهاء

وقال وقد ذكر سيف الدولة جد أبي العشائر وأباه
في أول الخفيف والقافية متواتر

أغلب الحيزين ما كنت فيه … وولي النماء من تنميه

ذا الذي أنت جده وأبوه … دنية دون جده وأبيه

وأراد أبو العشائر سفرا فقال أبو الطيب عند
وداعه ارتجالا في ثاني المنسرح والقافية متواتر

الناس ما لم يروك أشباه … والدهر لفظ وأنت معناه

والجود عين وفيك ناظرها … والناس باع وفيك يمناه

أفدي الذي كل مأزق حرج … أغبر فرسانه تحاماه

هذه من الأوساط

اعلى

اعلى قناة الحسين اوسطها … فيه واعلى الكمي رجلاه

تنشد اثوابنا مدائحه … بالسن ما لهن افواه

اذا مررنا على الاصم بها … اغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار للكواكب بالـ … ـبعد ولو نلن كن جدواه

لو كان ضوء الشموس في يده … لضاعه جوده وافناه

يا راحلا كل من يودعه … مودع دينه ودنياه

ان كان فيما نراه من كرم … فيك مزيد فزادك الله

فقيل لابي العشاير ما نعرفك الا بكنيتك وما كنا نلقبها فقال ارتجالا والعروض كالذي قبلها.

قالوا الم تكنه فقلت لهم … ذلك عي اذا وصفناه

لا يتوقى ابو العشاير من … ليس معاني الورى بمعناه

افرس من تسبح الجياد به … وليس الا الحديد امواه

وقال في كافور يهنيه وقد انتقل الى دار بطولون في المحرم سنة ست واربعين من البسيط الثاني

احق دار بان تدعى مباركة … دار مباركة الملك الذي فيها

واجدر الدور ان تسقى بساكنها … دار غدا الناس يستسقون اهليها

هذي منازلك الاخرى نهنيها … فمن يمر على الاولى يسليها

اذا حللت مكانا بعد صاحبه … جعلت فيه على ما قبله تيها

لا ينكر الحس من دار تكون بها … فان ريحك روح في مغانيها

وليهاج

أتم سعدك من لقاك أوله	ولا استرد حياة منك معطيه

ولما نزل حسمى افتتد عليه وردان عبيداً له
فقال في اول الوافر والقافية متواتر

ان تك طيء كانت لئاما	فالأمها ربيعة او بنوه
وان تك طيء كانت كراما	فوردان لغيرهم ابوه
مررنا منه في حسمى بعبد	يمج اللؤم منخره وفوه
اشد بعرسه عني عبيدي	فاتلفهم ومالي اتلفوه
فان شقيت بايديهم جياد	لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع
فنا خسرو ويذكر لدخله ابي علي بشراز في ربيع الآخر
وهو اول شعر لقيه به في اول المنسرح والقافية متواتر

هذه من الجياد

اوه بديل من قولتي واها	لمن نأت والبديل ذكراها
اوه لمن لا ارى محاسنها	واصل واها واوه مرآها
شامية طالما خلوت بها	تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني	وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية	وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته	الا فؤاداً دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت	من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها	جعلته في المدام افواها

فبلد

في بلد تضرب الحجال به … على حسان ولسن أشباها
لقيننا والحمول سايرة … وهن درٌّ فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها … تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دما … إذا لسان المحب سماها
أحب حمصا إلى خناصرة … وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح … لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية … شتوت بالصحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها … أو ذكرت حلة غزوناها
أو عرضت عانة مقزعة … صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبرت هجمة بنا تركت … تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة … تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا … ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة … وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته … يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة … فناخسر شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة … وإنما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا … كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه … أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله … لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه … إذا انتشى خلة تلافاها

تصاحب الراح أريحيته   فيسقط الراح دون أدناها

تسر طربا بشر كرايته   ثم تزيل السرور عقباها

بكل موهوبة مولولة   قاطعة زيرها ومثناها

تعوم عوم القذاة في زبد   من جود كف الأمير يغشاها

تشرق شيبانه بغرته   إشراق ألفاظه بمعناها

دان له شرقها ومغربها   ونفسه تستقل دنياها

تجمعت في فؤاده همم   ملء فؤاد الزمان إحداها

فإن أتى حظها بأزمنة   أوسع من ذا الزمان أبداها

وصارت الفيلقان واحدة   تعثر أحياؤها بموتاها

ودارت النيرات في فلك   تسجد أقماره لأبهاها

الفارس المتقي السلاح به   المثني عليه الوغى وخيلاها

لو أنكرت من حيائها يده   في الحرب آثارها عرفناها

وكيف تخفى التي زيادتها   وناقع الموت بعض سيماها

الواسع العذر أن يتيه على الدنيا   وأبنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته   لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت   منفعة عندهم ولا جاها

ولّ السلاطين من تولاها   والجأ إليه تكن حدياها

ولا تغرنك الإمارة في   غير أمير وإن بها باها

مبتسم والوجوه عابسة   سلم العدى عنده كهيجاها

فإنما الملك رب مملكة   قد فغم الخافقين رياها

الله

الناسُ كالعابدين آلهةً ... وعبدُهُ كالموحّد اللاها

قافية اليا

وقال يمدح كافوراً وهو أول شعر لقيه به بعد فراقه سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة من ثاني الطويل والقافية متواتر

كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا ... وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا

تمنّيتَها لمّا تمنّيتَ أن ترى ... صديقاً فأعيا أو عدوّاً مُداجيا

إذا كنتَ ترضى أن تعيشَ بذلّةٍ ... فلا تستعدّنّ الحسامَ اليمانيا

ولا تستطيلنّ الرماحَ لغارةٍ ... ولا تستجيدنّ العتاقَ المذاكيا

فما ينفعُ الأُسْدَ الحياءُ من الطوى ... ولا تُتّقى حتّى تكونَ ضواريا

حببتُكَ قلبي قبل حبّكَ من نأى ... وقد كان غدّاراً فكن لي وافيا

قلبي

وأعلمُ أنّ البينَ يُشكيكَ بعدهُ ... فلستَ فؤادي إن رأيتُكَ شاكيا

فإنّ دموعَ العينِ غُدْرٌ بربّها ... إذا كنّ إثرَ الغادرينَ جواريا

إذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصاً من الأذى ... فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

وللنفسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتى ... أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

أعما

أقِلَّ اشتياقاً أيّها القلبُ ربّما ... رأيتُكَ تُصفي الودَّ من ليس جازيا

زودت

خُلقتُ ألوفاً لو رحلتُ إلى الصبا ... لفارقتُ شيبي موجعَ القلبِ باكيا

ولكنّ بالفسطاطِ بحراً أزرتُهُ ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجُرْداً مددنا بين آذانها القنا ... فبِتنَ خِفافاً يتّبعنَ العواليا

تماشى بأيدٍ كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين إلى الذي ... نرى عندهم إحسانه والأياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... إلى عصره إلا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات إلا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
رأيت المروري والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ... وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
إذا كسب الناس المعالي بالندى ... فإنك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير أن يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

لاقت
لقيت

دما

وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ... ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما ... ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واريا ... ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا ... وتانف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ... ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه ... وان كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة فابتسم له الاسود ونهض فرأى شقوقا برجليه فقال في العوافي

اريك الرضى لو اخفت النفس خافيا ... وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
امينا واخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما انا الا ضاحك من رجائيا

اذا

نسلي و

وتعجبني رجلاك في النعل انني ... رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود ... من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد ... وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيرا افدت فانني ... افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

من المتواتر

وقال ايضا يمدح سيف الدولة في ثاني الكامل والقافية من

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له ... خير الخلائف والانام سمي
اوما ترى صفين كيف اتيتها ... فانجاب عنها العسكر الغربي
فكانه جيش ابن حرب رعته ... حتى كانك يا علي علي

• تم شعر ابي الطيب بزيادات والحمد لله كما هو اهله •

نقلت هذا الديوان من نسختين احداهما بخط رجا بن الحسن بن المرزبان وقد صححت على عدة اصول احدها مقروء على ابي الطيب ومقروء ايضا على ابن جني وفيها تصحيحات بخط يده والاخرى على كل قصيدة ومقطوعة منها خط المتنبي صح وقابلت بها ثلثة اصول بعد مقابلتي بها الاصلين المنقول منهما احدها الاصول الثلثة بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي وهي منقولة من

خط الارزني فكان في اول نسخة الارزني بخطه قال
علي ابن حمزة البصري سألت ابا الطيب احمد بن الحسين
المتنبي عن مولده فقال ولدت بالكوفة في كندة
سنة ثلث وثلثمائة وهذا على جهة التقريب لا
التحقيق ونشأت بالبادية والشام قال وقال
ابو الطيب الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا •

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني • وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقد عارض الرقي بنسخته عدة اصول احدها نسخة
علي بن الساربان الكاتب والاصل الثاني المعارض
بنسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير
المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تخفى وصحح على
كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية
فيه والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات
سماع منقولة من خط الربعي وبذلت الوسع في ذلك
فصحت بحمد الله ومنه وكتب عبد العزيز بن علي بن الحسن
ابن مكي البزاز البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله
تعالى في شهور سنة خمس عشرة وستمائة حامدا لله على
نعمه ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما
وكان في اخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوبا في

آخر نسخة السماع ما صورته وحكايته وكان في آخر نسخة
علي بن عيسى الربعي الذي عارضت به هذه النسخة بخطه
اني قابلت به خمس عشرة نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة
لانه وافق حفظي من بينها وذكر علي بن حمزة ان القصيدة
الكافية آخر قصيدة قالها ابو الطيب قال وكتبتها
والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلث عشرة
ليلة بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وسار
عنها فقتل بشرع فقتلته بنو اسد وابنه ولحق غلمانه
واخذوا ماله يوم الاربعا لليلتين بقيتا منه
والذي تولى قتله منهم فاتك بن ابي الجهل بن فراس
ابن براد وكان من قوله له قبحا لهذه اللحية يا سباب
وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العتبي الذي
هجاه المتنبي بقوله • •
ما انصف القوم ضبة • وهي من سخيف شعره وكان سبب
قتله وذهب دمه فرغا قال وفي نسخة اخرى بانه سار
من حضرة عضد الدوله ومعه خيل مختارة ومطايا
منتخبة موقرة بالعين والورق وفاخرة الكسى وظرائف
التحف وغرائب الالطاف يقصد السير بنفسه وعبيده
وعين اعدائه ترمقه ولخباره الى كل بلد تسبقه حتى لغا

بجبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد
عرض له فاتك ابن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه
فقاتله هناك وقتل وابنه محسد وغلاما له
يدعى مفلحا واخذ جميع ما كان معه لست ليال بقين
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية ووجدت
في اول نسخة علي ابن عيسى انه ولد ابو الطيب احمد بن الحسين
ابن الحسن المتنبي بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثماية
على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية
وقال الشعر في صباه فمن اول قوله مما لم يثبت من نسخته
وقرأته عليه ابلى الهوى اسفا وذكر بعده قال وقد
مر برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من
كبره فقال لهما لقد اصبح الجرذ المستغير اسير المنايا
صريع العطب ٭ رماه الكناني والعامري ٭ وتلاه
للوجه فعل العرب ٭ كلا الرجلين اتلى قتله ٭ فايكما
غل حر السلب ٭ وايكما كان من خلفه ٭ فان به
عضة في الذنب ٭ ولم يكن علي ابن عيسى يروي هذه
القطعة ٭ ووجدت في اخر النسخة ايضا لست ادري
بخط من هو وله عند اجتيازه برامهرمز الى ابي الفضل
عبد الرحمن بن الحسين الفندجاني جوابا عن كتاب

٢٠٢٦

رقم هذا الكتاب بيوسف شريف بتاريخ ٢/٩/٩٦٥

بعد انه وجد فيه روائع الصور المجنحة وقوة الخيال العربي الصافي [illegible]

أيرجم بعد النأي قرب ولم أجد ۞ من الوصل ما يشفي الفؤاد
ولم تكتحل عيناي منك بنظرة ۞ يعود بها نحس الفراق إلى سعد
فلي لحظات في الفؤاد بمقلة ۞ من الشوق ترنيكم كأنكم عندي
إذا هاج ما في القلب بالحب ۞ فزعت إلى أمر التذكر من بعد

وأنا أستغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا
الديوان وأتوب إلى الله سبحانه منه وذلك
في صفر سنة تسع وأربعمائة وكان
الفراغ من نسخه في أوائل شهر صفر
من شهور سنة ثمان وثلاثين
عبد الإله حسن
استغفر الله
والحمد لله

[illegible]

د

قسمتكدر كزديرن يريرسنى
غافل اولمه عاقبت يريرسنى

~~سرى لطيف من يجلو لطلعته المراجى~~
~~شكفته~~

سرى لطيف صد بجلو بطلعته ادوجى
شكفته آمد از نجم تزاينه دولتاركى

اصعب ما لاقيت في طرق الهوا قرب الحبيب ولا

اصعب ما اليه وصول كالعيس

اصعب ما لاقيت في طرق الهوا قرب الحبيب ولا [illegible]

كالعيس في البيدا يقتلها الظما والأ فوق [illegible]

الحبيب البادي ترجى في اماكنها اما يرى انه القلب مرتاح

الا عنده مسود سادية وليس يرى يبكي الا من دمع الباكي

الحبيب البادي ترجى في اماكنه

لو لقا الله و

كن لي

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة

بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

اصعب ما لاقيت في طورك